

کشکول

كشكول

ترجمة بهاء الدين بن حسين العاملي جامع الكتاب نسبته لجبل عامل من نواحي الشام
صدر زين العصر فضله وبهاؤه ٭ واشرقت الارض بنور ربها ٭ وقد تبلج منها ضياؤه ٭
فلمعت من سماء الفضل بوارقه ٭ وسقاه من مورد الكمال النمير رائقه ٭ وجواد لا يدرك بجر وصفه
الاغراق ٭ ولا تلحقه وكات الافكار في مضمار السباق ٭ عقلت عنده رواحل الراحلة للعلوم العقلية
وانقادت له بازمة البيان اوابد المعارف النقلية ٭ فملك بنقد فكره الرياضيات وراضها
وغرس في حدائق الاذهان رياضها ٭ فلاح بعرصة الرهان وهو فارس اي فارس ٭ واينعت
ثمرات شجرته النامية بربوة فارس ٭ ولا تزكو الثمار وتنموا الا بالسقي وطيب المغارس
وما نوفق ماء لمحاله حج منها سائحا ٭ وامتطى كميت همته العلية سائحا ٭ لابسا حلل الوقار
قاطفا من رياض الوجود ثمرات الافكار ٭ فجاب البلاد ٭ ووافى ارم مصر ذات العماد
فما امتاع فضل فيه التجر والمعالي في كفالات السفر فاجتنى نور الفضل نمائمه
واقتنى بترا قلب الدهر كائمه ٭ وتردد حرا صار صدرا له بعالم ذي نجدة
عاملي وفي اثناء ذلك نظم جواهر خفافها العقول ٭ وكسر لها دفترا سماه بالكشكول
وبعد عودة بدره لفلك اقطاره ٭ عاني في اوطاء عقال اوطاره
فصار قرة عين مجدها ٭ وغرة وجه سعدها بحج الكعبة فضله
وفود الافاضل ٭ وتتوجه له وجوه الامال من كل فاضل
في نعيم مقيم تحدث عنه الاسفار وافادة
علوم تكتحل باثمد مدادها عيون الانظار
من خبايا الزوايا للعلامة
شهاب الخفاجي
مم





657

المجلد الثالث من الكشكول لمولانا بهاء الدين العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد البشر والشفيع المشفع بالمحشر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء فاسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها فهي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها الفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل ان تلقيه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنته ولا ينقص من سيئته ثم ينشر فيحشر اما الى الجنة يدوم نعيمها او الى نار لا ينفد عذابها في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني ابو حمزة الثمالي قال رايت علي بن الحسين رضي الله عنه يصلي وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل من صلاته الا ما اقبل فيها فقلت جعلت فداك هلكنا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل لبعض الاعراب في تصميم العزايم اذا هم القى بين عينيه عزمته ونكب عن ذكر العواقب جانبا ولم يستشر في امره غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا ساغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا من خط شيخ عن عنوان البصري وكان شيخا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر بن محمد رضي الله عنه اختلفت اليه واحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من اناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسالك يا الله ان تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس

حكاية شقيق على النصائح

لما اشرب في قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا الى الصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذائه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام فقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسألتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي في زيارته وتسليمي عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه فقال ما مسألتك قلت اسال الله ان يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا ابا عبد الله قلت ما حقيقة العبودية قال ثلثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهاه عنه واذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباهات مع الناس واذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقي قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا شريف اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى والله اسال ان يوفقك لاستعمالها ثلثة منها في رياضة النفس وثلثة منها في الحلم وثلثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون قال عنوان ففرغت قلبي له قال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا اكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث الرسول عليه السلام ما ملا آدمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل له ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسال الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول

فاتك ان يغفرلك ومن وعدك بالجفا فعده بالنصيحة والدعاء واما اللواتي في العلم
فاسال العلماء ما جهدت واياك ان تسالهم تعنتاً وتجربةً واياك ان تعمل برايك
شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد
ولا تجعل رقبتك للناس جسراً قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي
وردي فاني امرؤ ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى منقول كله من خط س
في الحديث لا تترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم
ما هو اضر منه ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى شانا وارفع مكانا من اصحاب
الارصاد الجسمانية فصدق هؤلاء ايضا فيما القوه اليك مما دلت ارصادهم وادى
اليه اجتهادهم كما تصدق اولئك الشريف الرضي • خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى
ولاقي بها ليلا نسيم ربا نجد • فان بذاك الحي حي عهدته • وبالرغم من ان يطول عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الجوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد • عن كميل بن
زياد قال سالت مولانا امير المومنين عليا كرم الله وجهه فقلت يا امير المومنين اريد
ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي النفس تريد ان اعرفك فقلت يا مولاي وهل هي
الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة
المقدسة والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية
النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة
والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق
ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية
لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى
بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان
الرضا والتسليم وهذه التي هي مبداها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت
فيه من روحي وقال الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
والعقل وسط الكل في النهج ان امير المومنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر
فقال طريق مظلم لا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عظيم فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله
فلا تتكلفوه لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده
سمع رجلان سلعة تنادي عليها فقال احدهما للاخر ان اعطيتني ثلث ما معك
ضممته الى ما معي تم لي ثمنها وقال له الاخر ان ضممت ربع ما معك الى ما معي تم لي ثمنها
طريق هذه المسئلة وامثالها ان تضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وتنقص من الحاصل

[margin:] [illegible] علي كرم الله وجهه [illegible] عن القدر

واحد

3

[margin:] موعظة حسنة لسيدنا علي كرم الله وجهه

واحدا فالباقي ثمنها فتنقص من الحاصل ثلثه يبقى ما مع احدهما وهو ثمانية ثم ربعه
يبقى فما مع الاخر وهو تسعة قال امير المومنين كرم الله وجهه لرجل ساله ان يعظه
لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول
الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع ينهى
ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين
وهو احدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم
ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه
بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى
بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت
له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة
يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل
مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع
الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد
غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ولا يخشى ربه في خلقه قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة وحكمة
بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر ومن كلام علي كرم الله وجهه عاتب اخاك
بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه • قال يونس النحوي الايادي ثلث يد بيضاء
ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي
المكافات على المعروف واليد السوداء وهي المن مع المعروف قال بعض الحكماء
احق من كان الكبر مجانبا وللاعجاب مباينا من جل من الدنيا قدره وعظم فيها خطره
لانه يستقل بعلو همته كل كثير ويستصغر معها كل كبير • وقال بعضهم اسمان متضادان بمعنى
واحد التواضع والشرف اذا ضربت مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في
بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة هي الفان وخمسمائة وعشرون • ويقال انه سئل
علي كرم الله وجهه عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب ايام سنتك في ايام
اسبوعك • كل مربع وهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل مربع اللذين هما حاشيتاه
في جذر الاخر بواحد • ازجر المسيء بثواب المحسنين • ان للقلوب شهوة واقبالا

[margin:] مهمة
[margin:] فائدة حسابية
[margin:] قاعدة حسابية

وادبارا فاتوها من قبل شهوتها فان القلب اذا اكره عمي • على كل داخل في باطل اثمان
اثم عمل به واثم الرضى به • من كتم سره كانت الخيرة بيده لم يذهب من مالك ما وعظك
من النهج قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق
فابان له الطريق وسلك له السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه • الاستغناء
من العذر اعز من الصدق به في النهج ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرايض • لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته
لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه • في النهج قد كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظم في عيني
صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد
وكان لا يلوم احدا حتى يجد العذر في مثله وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان
يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت
وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب
الى الهوى فيخالفه فعليكم بهذه الاخلاق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوا
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير • من كلام علي كرم الله وجهه لكميل بن زياد
قال كميل اخذ بيدي • امير المؤمنين رضي الله عنه فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس
الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها والناس ثلثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجؤا الى ركن وثيق ها ان ههنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة
بلى اصبت لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده
وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول
عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما
بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا
مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله تعالى وبيناته وكم ذا واين اولئك والله
الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم
ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت • لبعضهم تمنت سليمى

لطيفة

حكاية نبذ من ... وتحريض على الاخلاق الجميلة

تعليكم ساير

لطيفة

ان يموت بحبها • واهون شيء عندنا ما تمنت • سمع رجل رجلا يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت
بشار بن برد اذا كنت في كل الامور معاتبا • صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وان انت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
فعش واحدا او صل اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه • من كلام بعض
الحكماء ارقص للقرد السوء في زمانه ولهذا الكلام قصة مشهورة اوردتها في المخلاة
للصلاح الصفدي وفيه مراعاة النظير والتورية • يا ساحبا ذيل الصبا في الهوى
ابليته في التقى وهو قشيب • فاغسل بدمع العين ثوب التقى • ونقه من قبل عصر المشيب
للجامع الفرق الذي ابدوه بين البدل وعطف البيان ردا على من لم يفرق بينهما كالشيخ
الرضي نحو قولك جاء الضارب الرجل زيد فانه يمتنع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك
اذا قصدت الاسناد الى زيد واتيت بالضارب توطئة وقد يتكلف بانه اذا قصد
مثل ذلك القصد لم يجز التلفظ بمثل هذا اللفظ • ابن دريد لا تحسبن يا دهر اني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى • مارست من لو هوت الافلاك من • جوانب الجو عليه
ما شكا • لبعضهم طربنا لتعريض الحديث بذكركم • فنحن بواد والعذول بواد • روي عن
ابن الضحاك • ان ابا نواس سمع صبيا يقرا قوله تعالى • يكاد البرق يخطف ابصارهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا يجيء صفة الخمر حسنة
ثم تأمل سريعة وانشد • وسيارة ضلوا عن القصد بعدما • ترادفهم جنح من الليل
مظلم • فلاحت لهم منا على النأي قهوة • كان سناها ضوء نار تضرم • اذا ما حسوناها
اناخوا مكانهم • وان مزجت حثوا الركاب ويمموا • فحدث محمد بن الحسن بهذا
فقال لا ولا كرامة بل اخذ من قول بعض الاعراب • واسلبهم كلما قلت غورت
كواكبه عادت فما تتبرح • به الركب اما ومض البرق يمموا • وان لم يلح فالقوم بالسير
جهل • برهان التخلص اورده ابن كمونة في شرح التلويحات • نفرض خطين غير متناهيين
متقاطعين قد خرج احدهما من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر
من المقاطعة الى الموازاة فلا بد ان يتخلص عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة
ينتهي بها الخط مع كونه غير متناه • لبعض الاعراب يصف حماري وحش كانا يثيران
في عدوهما غبارا يهيج ويسكن اخرى • يتعاوران من الغبار ملاءة • بيضاء محكمة هما
نسجاها • تطوى اذا وردا مكانا محزنا • واذا السنابك اسهلت نشراها • قال
بعض الحكماء الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية
لخوف معاد واما سياسية لخوف اخذه ابو الطيب فقال • والظلم من شيم النفوس

لطيفة

بين الفرق البدل وعطف البيان

برهان التخلص

فان تجد ذا غفلة فلعله لا يظلم * قيل لبعض الصوفية الا تبيع مرقعتك هذه فقال
اذا باع الصياد شبكته فباي شيء يصطاد قولهم فلان لا يعرف من بره اي بكره ممن
وقولهم فلان معربد في سكره مأخوذ من العربدة وهي حية تنفخ ولا تؤذي من المستطرف
قصد الرشيد زيارة فضيل بن عياض ليلا مع العباس فلما وصلا الى بابه سمعوه يقرأ
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان انتفعنا بشيء فبهذا فناداه
العباس اجب امير المؤمنين فقال وما يعمل امير المؤمنين ثم فتح الباب واطفأ السراج
فجعل هارون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما الينها ان نجت من عذاب
يوم القيمة ثم قال استعد للجواب يوم القيمة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم ومسلمة
فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت قتلت امير المؤمنين فقال يا هامان انما
قتله انت واصحابك فقال الرشيد ما سماك هامان الا وقد جعلني فرعون ثم قال له
الرشيد هذا مهر والدتي الف دينار واريد ان تقبلها مني فقال لا جزاك الله الا جزاك
ردها على من اخذتها منه فقام الرشيد وخرج * لبعض اولاد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
من ابيات ولست ترى عيب ذي الود كله ** ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا **
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ** ولكن عين السخط تبدي المساويا ** جواب الشرط
الجازم لم يحل محل المفرد مع انه في محل جزم * المأتم النساء المجتمعات في خير او شر لا في المصيبة
فقط كما تقول العامة بل هي المناحة لنا وحين اي تقابلهن ذكر في عيون الاخبار مما
انشده علي بن موسى الرضا رضي الله عنه للمأمون هذه الابيات * اذا كان دوني
من بليت بجهله ** ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل ** وان كان مثلي في محلي من النهى ** اخذت
بحلمي كي اجل عن المثل ** اخر ولست كمن اخنى عليه زمانه * فبات على احداثه يتعتب **
تلذ له الشكوى وان لم يجد بها * صلاحا كما يلتذ بالحك اجرب ** من كتاب ادب
الكاتب الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور او شدة الجزع وليس في الفرح فقط
كما تظنه العامة قال النابغة ** واراني طربا في اثرهم ** طرب الواله او كالمختبل *
قال [illegible] الطوسي في شرح الاشارات انكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركا
بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول في تلك الجهة فلو انتقل
الى جهتين لزم حصوله دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات او بالعرض او بهما
ثم قال لا يقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عليه كذا الى خلافها لانا نقول لم لا
يجوز ان يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى وللرحى وقفة حال حركة النملة وهذا وان
كان مستبعدا لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان والجواب ان الجسم لا يتحرك

حركتين

تمثيل لطيف

نصح فضيل بن عياض الرشيد العباسي

لبعض اولاد ابن جعفر

المحقق

7

حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات
اذا تركبت وكانت الى جهة واحدة احدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض او سكونا
ان لم يكن فضل وان كانت في جهات مختلفة احدثت حركة مركبة الى جهة تتوسط تلك الجهات
على نسبتها وذلك على قياس سائر الممتزجات فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد
الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة
وكما تكون بسيطة فقط تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا ينعكسان
والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركاتها الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا تكون
جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كانت فيها ما هي بالقياس اليه بالذات
لكانت احداها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين
حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلا عن محال
من كلام امير المؤمنين كرم الله وجهه اذا ملئ البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح
اذا اشتد المحن فاقعد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك
البلاء فقد ايقظك اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع اذا لم يكن ما تريد فارد
ما يكون اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر اعداءك تعرف من رأيهم مقدار
عداوتهم ومواضع مقاصدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدي العلل والهامة ما كان
يعتقده العرب في الجاهلية ان القتيل اذا طل دمه ولم يدرك بثاره صاحت هامته
في القبر اسقوني والطيرة التشأم من صوت غراب ونحو ذلك واما الصفر
فهو كالحية يكون في الجوف يصيب الماشية وهو عندهم اعدى من الجرب قال بعض
الملوك من والانا اخذنا ماله ومن عادانا اخذنا رأسه وقيل في الملوك هم جماعة
يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب قال
بعض العارفين الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب
والاوتاد قال بعض الحكماء لابنه يا بني خذ العلم من افواه الرجال فانهم يحفظون احسن
ما يكتبون ويقولون احسن ما يحفظون * قال ابو ذر رضي الله عنه يومك جملك اذا قدت
رأسه اتبعك سائر جسده يريد اذا عملت في اول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره
لبعضهم ترى الفتى ينكر فضل الفتى * ما دام حيا فاذا ما ذهب * جذبه الحرص على نكتة
يكتبها عنه بماء الذهب * من شرح القانون للقرشي في تشريح الساق * قال والموضعان
الناتيان من جانبيه في اسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع تشبيها
لهما بمفصل الرسغ من اليدين والعظمان الناتيان في هذين الموضعين العاريان *

على البعض صح

من نصائح امير المؤمنين علي رضي الله عنه

مطلب لا عدوى ولا هامة الحديث

لادعاء الملوك

تمثيل لطيف

لا بد في اول النهار من عمل خير

فائدة متعلقة بعلم التشريح

من اللحم تسميهما الناس في العرف بالكعبين وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط
وقال ان الكعب عظم هو داخل بهذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحي
ثم قال الشارح المذكور في تشريح الكعب اما الكعب فالانسان منه اكثر تكعيبا واشد
تهندماً مما في سائر الحيوان وذلك لان لرجليه قدما واصابع ويحتاج في تحريك قدميه
الى انبساط وانقباض وذلك لحركة سهلة ليسهل عليه الوطئ على الارض المائلة الى
الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ساقه مع قدمه
مع قوته واحكامه سلساً سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزائدة واحدة مستديرة
يدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم بذلك ان تتحرك الى جهة مؤخرة وكان يلزم
ذلك فساد التركيب او مصاكة احدى القدمين للاخرى فلا بد وان يكون بزائدتين
حتى يكون واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى
الزائدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر معه حركة الانبساط والانقباض
اللتين لمقدم القدم فلا بد ان يكون هاتان الزائدتان احديهما يميناً والاخرى شمالاً
ولا بد وان يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة
اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد ان يكون مع قصبتين
ولو كان تقدير مجموعهما عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخيناً جداً ولو
كان يلزم من ذلك عظم الساق فلذلك لا بد وان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل
قصبتين واما اعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفي فيه بقصبة واحدة
فلذلك احتيج ان يكون احدى قصبتي الساق منقطعة عند اعلى الساق فيجب ان يكون الحفرتان
في هاتين القصبتين والزائدتين في العظم الذي تحت القدم لان هاتين القصبتين يراد بهما
الخفة وذلك ينافي ان يكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والخفة
فلذلك كان هذا المفصل يحصر بين حرفي القصبتين وزائدتين في العظم الذي في القدم
وهذا العظم لا يمكن ان يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض
وذلك ينافي ان يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج ان يكون سلساً جداً لا يكون
ارتفاع مقدم القدم والخفاضه عسيرين جداً وغير العقب من باقي عظام البدن بعيد ان
يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب ان يكون له هذا المفصل حادثاً بين طرفي فائدة تشريحية
القصبتين والزائدتين في الكعب من كتاب التوضيح في علم التشريح الكعب موضوع
فوق العقب وتحت الساق تحتوي عليه الطرفان النائيان من القصبتين ويدخل طرفاه
في نقرتي العقب دخول الركن وله زائدتان فوقانيتان الانسية منهما تدخل في حفرة
طرف القصبة العظمى والوحشية تدخل في حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به

ينبسط

اقتباسات لطيفة

ينبسط القدم وينقبض لبعضهم يهجو ابن صديق وله لحية ٭ طويلة ليس لها فائدة
كانها بعض ليالي الشتا ٭ طويلة مظلمة باردة ٭ لبعضهم في الاقتباس ٭ ان الذين
ترحلوا ٭ نزلوا بعين الساهرة اسكنتهم في مقلتي ٭ فاذا هم بالساهرة ٭ ولاخر فيه
جاء في الحب زائراً ٭ وعلى مهجتي عطف ٭ قلت جد لي بقبلة ٭ قال خذها ولا تخف
ولاخر فيه زار في الجيب بلبل ٭ وبث منه بانين ٭ بات عندي صحيحي وما ابرى
ولاخر فيه اهيف كالبدر يصلي ٭ في قلوب الناس ناراً ٭ يمزج الخمر بفيه ٭ فترى الناس
سكارى ٭ ولاخر فيه هو ابن العدوى ٭ ربة فلاح مليح ٭ قال يا اهل الفتوة
كفى اضعف خصري ٭ فاعينوني بقوة ٭ ولاخر فيه ٭ يا عاشقين حاذروا ٭ مبسمها
من ثغره ٭ فطرفه الساحر قد ٭ شككتم في امره ٭ يريد ان يخرجكم ٭ من ارضكم بسحره
للصلاح وفيه تورية اضحى يقول عذاره ٭ اهل فيكم لي عاذر ٭ الورد ضاع بخده ٭ وانا
عليه دائر ٭ وله كذلك ٭ وصاحب لما اتاه الغنى ٭ تاه ونفس المرء طماحة ٭ وقيل
ابصرت منه يداه ٭ فشكرها قلت ولا راحة ٭ وله كذلك اشكو الى الله من امور ٭ بمر دهري فائدة تتعلق بالتفسير
ولا تمر ٭ ودمع دوام دليل ٭ مالها يا جبيب فجر ٭ وله في المعجون كذلك كم
من طبيخ صغير ٭ على المعنى لعسر ٭ وما تيسر منه ٭ وصل الى ان تعذر ٭ قوله تعالى ولقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح ليس دالاً على ان الكواكب مركوزة في فلك القمر بل على
ان فلك القمر مزين بها وهو كذلك لشفافة الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها
رجوما للشياطين ٭ لا يقتضي ان الكواكب نفسه ينقض لئلا يلزم نقص الكواكب
على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهب ينفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم
يقم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة في الثامن وان فلك القمر ليس فيها الا القمر
فلعل اكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيها ومنها تنقض الشهب ابن الفارض بلغ
بل الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ٭ فما اختاره مضنى به وله عقل
فعش خاليا فالحب راحته عنا ٭ واوله سقم واخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة ٭ حيوة لمن اهوى علي بها فضل
نصحتك علما بالهوى والذي ارى ٭ مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به ٭ شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به ٭ ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ٭ وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه ٭ وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا ٭ بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم ... وخاضوا بحار الحب دعوى وما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ... وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعنهم مذهبي لم استجبوا العمى على الهدى ... حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافعي ... لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة ... فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسى ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ... بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلا ... واصعب شيء غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ... علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم ... ارى ابدا عندي مرارته تحلو
اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي ... يضركم لو كان عندكم الكل
نايتم فغير الدمع لم ار وافيا ... سوى زفرة من نار الهوى تغلو
فسهدي حي في جفوني مخلد ... ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن ... جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي اذ راوني متيما ... وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا ... لنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من ... جفانا وبعد العز لذته الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة ... فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صديت عيني لرويه غيرها ... ولثم جفوني تربها للصدى يجلو
حديثي قديم في هواها وماله ... كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لدي رضيت بها ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت بها ... وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به ... شقيت وفي قولي اختصرت واغلو
خفيت ضنى حتى لقد ضل عايدي ... وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عيني على اثري ولم ... تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها ... وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى ... وان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

فقولا

فلولا مراعاة الصبابة غيرة ... وان كثروا اهل الصبابة اوقلوا
لقلت لعشاق ملاحة اقبلوا ... اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا الذكرها ... سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا ... ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا ... لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى ... واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها ... كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي ان حدثتهم السن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا ... برجم ظنون في الهوى ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل ... وارجف بالسلوان قوم ولم اسلو
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي ... وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهما لضاق بها السبل
وان وعدت لم يلحق القول فعلها ... وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل ... وعقد بايد بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى ... لدي وقلبي ساعة منك لا يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من احبهم ... ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معي وان ... نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيث ما سروا ... وهم في فوادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ... ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

من كتاب اعلام الدين تأليف ابي محمد الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن مقداد بن شريح بن هاني عن ابيه قال قام رجل يوم الجمل الى علي كرم الله وجهه فقال يا امير المومنين تقول ان الله تعالى واحد فحمل الناس اليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القايل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القايل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك واما الوجهان اللذان

يثبتان له فقول القايل واحد يريد به نوع من ليس له في الاشياء شبهه ولا مثل له
كذلك الله ربنا وقول القايل انه تعالى واحد يريد انه احد المعنى يعني انه لا يتجسم في وجود
ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل عن نوف ابن البكالي قال رايت امير المومنين
عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج عن فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف
اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المومنين قال يا نوف طوبى للزاهدين
في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل
فقال انها لساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا
او صاحب عرطبة او صاحب كوبة العشار الذي يعشر اموال الناس والعريف النقيب
والشحنة والشرطي المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوبة الطنبور
او بالعكس من النهج والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى
حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت
صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا
وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا
طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها
وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب
من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية
او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك
ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة
ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها
جلب شعيرة ما فعلت وان دنياكم عندي اهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي
ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله سبحانه من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين
اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع عن امير المومنين علي كرم الله وجهه اربع
من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجلس الى من لا يدنيه وتفاق الى من لا يغبنه
قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم

حكاية لطيفة

السعدان نبت ... شوك نبات له ... حسكة السعدان جوهري

العظلم

اربع من خصال الجهل

نصيحة

وتكلم لا يعنيه

واذا

واذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما يقتضيه هذه المعرفة شتم رجل بعض الحكماء
فتغافل عن جوابه فقال اياك اعني فقال الحكيم وعنك اعرض من درة الغواص
قولهم هاون غلط اذ ليس في كلام العرب فاعل وفعين فيه واو والصواب
ان يقال الهاوون على وزن فاعول لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الاحمق من وراء
لسانه الحاجري وصد وعن عهد وصالي حالا ... لا يبرح دمع مقلتي هطالا
اوعو ملبسا في يفصل الله به ... قلبي وحشاشتي تنادي لا لا
وله مازلت عليك بالكرى محتالا ... حتى وافا خياله محتالا
لو حذر انتباهه يهجعني ... بالقرب به لمت له اجلالا
السكاكي يستهجن قول ابي تمام ... لا تسقني ماء الملام فانني
صب قد استعذبت ماء بكائي ... لان الاستعارة التخييلية فيه منفكة
عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيه مستندا بانه يجوز
ان يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واضافة
الماء تخييلية وانه تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة قال ووجه الشبه ان اللوم
يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلبي في حاشية
المطول فيه نظر لان المناسب للعاشق ان يدعي ان حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام ولا
بشيء آخر فكيف يجعل ذلك وجه الشبه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في كتاب المثل
السائر ان بعض الظرفاء من اصحاب ابي تمام لما بلغه البيت المذكور ارسل اليه
قارورة وقال ابعث لنا شيئا من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقد
وقال ما كان ابو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الاية والبيت فان
جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام فان الجناح مناسب للذل وذلك
ان الطاير عند اشفاقه وتعطفه على اولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وهكذا
عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره يطاطئ راسه ويخفض
يديه اللذين هما جناحاه فشبه ذله وتواضعه بحالة الطاير على طريق الاستعارة
بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبه بها واما
الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا
ويقول جامع الكتاب ان للبيت محملا اخر كنت اظن اني لم اسبق الى هذا الوجه
حتى رايته في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكاء
ولا تظنن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة فانهم صرحوا في قوله تعالى فمنهم من يمشي
على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا للمشاكلة

بلغ

مابعده وهذا الحمل انما يمشي على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم اقول هذا الحمل اولى مما ذكره
صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ لا دلالة في البيت
على ان الظرف والماء مكروه كما قال المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونه
واما ذكره صاحب المثل السائر من ان وجه الشبه ان الملام قول يعنف به الملوم وهو
مختص بالسمع فنقله ابو تمام الى ما يختص بالحلق كانه قال لا تذقني الملام ولما كان السمع
يتجرع الملام او لا يتجرع الحلق الماء صار كانه شبيه به فهو وجه في غاية البعد ايضا
كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قريبا وغافر الذنب عدم الملائمة بين الماء والملام هذا وقد
اجاب بعضهم على نظر الفاضل الجلبي في كلام صاحب الايضاح بان تشبيه الشاعر بالملام
في تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقد اللوام ان حرارة غرام العشاق تسكن بو
رود الملام وليس ذلك على وفق معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام قول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة ** حبا لذكرك فليلمني اللوم ** او ان تلك النار لا تؤثر
منها الملام اصلا كما قال الآخر ** جاوا يرومون سلواني بلومهم ** عن الحبيب وراحوا مثل ما جاوا
فقول الجلبي لان المناسب للعاشق الى اخره جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه
معتقد العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح في الشراب صريح
بانه غير راضي بهذا الجواب انتهى لبعضهم ** مرت عليك بهجت وجد ** هو الرياح واذكرت نجد ا
تحن من شوق اذا ذكرت ** وانت تركتها عمدا ** لبعضهم والناس
ذو حال يرقعها ** بالتجمل والاقدار تخرقها ** قال بعض الحكماء الصبر صبران
صبر على ما يكره وصبر على ما تحب والثاني اشدهما على النفوس لبعضهم فلك كابك في العلا
ودع الفواني للقصور ** فمخالفي اوطانهم ** امثال سكان القبور
لولا التغرب ما ارتقى ** درر البحور الى النحور ** معرفة ارتفاع مخروط ظل
الارض تضع شظية الكواكب على مقنطرة ارتفاعه فالمقنطرة الواقع عليها نظير
درجة الشمس ارتفاع راس المخروط فان كان شرقيا اقل من ثمانية عشر لم يغرب
الشفق بعد او اكثر فقد غرب او مساويا فابتداء غروبه وان كان غربيا اقل
فقد طلع الفجر او اكثر لم يطلع بعد او مساويا فابتداء طلوعه وان وقع النظر
على خط وسط السماء فنصف الليل قال القطب في شرح الشهاب روي ان دعاء
صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان او كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر
لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي عليه السلام دعوة المظلوم
مستجابة فان قيل اليس الله يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب
دعاؤهم قلنا الاية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب

نقول ح

طريق اخذ ارتفاع مخروط ظل الارض

دعاء المظلوم والمضطر مؤمن كان او كافر مستجاب لا محالة

الدعوة

الدعوة وهذا الخبر الذي اوردناه يراد به في دار الدنيا فلا تواقع انظر الى ما تبصره
فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالعوارض المادية متجلببا بالجلابيب
الجسمانية ملازما لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه
يظهر في الخمر ٤٨٣١ ٢٢٤٣٤٣١ المسكرات خاليا عن تلك العوارض
التي كانت شرط الظهور لذلك الحس عريا عن تلك الجلابيب التي كانت بدونها
لا يظهر لذلك المشعر ابدا انظر الى ما يظهر في ٣١١٩٥ من صورة العلم وهو امر عرض
يدرك بالعقل او الوهم ثم هو بعينه يظهر في ٤٦٤٣١ بصورة اللبن فالظاهر
في عالم اليقظة ٤٩١١٣١ وعالم النوم ٤٦٧٣١ شيء واحد وهو العلم لكن
تجلى في كل عالم بصورة فقد تجد في عالم ما كان في اخر عرضا انظر الى السرور الذي يظهر
في المنام ٤٣١ن١م بصورة البكاء واحدس منه انه قد يترك في عالم ما يسوك
في اخر اذا عرفت ان الشيء يظهر في كل عالم ٤٣١٧ بصورة ٥٢٦٩٢ انكشف لك
سر ما نطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال في النشاة الاخرى بل ظهر لك حقيقة
ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور
والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة العقارب والحيات والنار
واطلعت على ان قوله تعالى ان جهنم لمحيطة بالكافرين وارد على الحقيقة لا المجاز
من ارادة الاستقبال في اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة واعمالهم السيئة وعقا
يدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشاة في هذه الصورة هي التي تظهر في تلك
النشاة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
الذي ياكل في انية الذهب انما تجرجر في جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم
القيمة الى غير ذلك رايت في بعض التواريخ كتب قيصر الروم الى عبد الملك
بن مروان بكتاب اغلظ له فيه وهدده فارسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وامره
باجابته فكتب الحجاج الى محمد بن الحنفية رضي الله عنه كتابا يهدده فيه بالقتل والحبس ونحو
ذلك فكتب اليه محمد بن الحنفية ان لله تعالى في الارض كل يوم نظرة يقضي بها ثلثمائة
وستين امرا فلعل الله ان يشغلك عنا بامر منها فكتب الحجاج هذا جوابا عن كتاب
قيصر وارسله الى عبد الملك فارسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج
منك وانما خرج من اهل بيت نبوة مذكور في المجلد الخامس من الكشكول بعبارة اخرى
كل من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع
الحقيقي قال المعلم الثاني ابو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين راي افلاطون وارسطو

فائدة متعلقة بتجسد الاعمال في النشاة الاخرى

كتاب محمد بن الحنفية رضي الله عنه الى الحجاج

الرؤيا بالانعكاس ضعيف

طاليس ان غرض كل منهما التنبيه على هذه الكمالة الادراكية وضبطها يضرب
من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة الانطباع وانما اضطر الى اطلاق
ذينك اللفظين لضيق العبارة كان بعض اصحاب القلوب يقول ان الناس يقولون — نكتة دقيقة
فتحوا اعينكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا اعينكم حتى تبصروا معرفة المطالع من الارتفاع
وضع درجة الشمس او احدى الكواكب على مقنطرة الارتفاع الماخوذ شرقيا او غربيا — معرفة الطالع من الارتفاع
فما وقع من منطقة البروج على الافق الشرقي فهو الطالع وما وقع بين خطين يعرف
بالتخمين والتعديل لله در من قاله لا تخدعنك بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها وتنقطع — مبحث في امر المعاد وفيه خمسة اقوال لا غير
احلام قوم او كظل زائل ** ان اللبيب بمثلها لا يخدع ** من كتاب تهافة الفلاسفة
الاحوال الممكنة في امر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول
ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول لنفاة
النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام الثاني ثبوت الروحاني فقط
وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط
وانما البدن آلة يستعمل ويتصرف فيه لاستكمال جوهرها الثالث ثبوت المعاد
الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين
كالامام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة الرابع عدم ثبوت شيء منهما
وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذاهبهم لا في الملة ولا في الفلسفة
الخامس في التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي
مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هي
جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا هبطت — قصيدة لابي علي بن سينا في حق النفس الناطقة
اليك من المحل الارفع ** ورقاء ذات تعزز وتمنع ** محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع ** وصلت على كره اليك وربما ** كرهت فراقك وهي ذات تفجع
الفت وما سكنت فلما واصلت ** الفت مجاورة الخراب البلقع ** واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا بفراقها لم تقنع ** حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ** عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ** بين المعالم والطلول الخضع ** تبكي متى ذكرت عهودا بالحمى
بمدامع تهمي ولم تتقطع ** وتظل ساجعة على الدمن التي ** درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ** قفص عن الاوج الفسيح المربع ** حتى اذا قرب المسير الى الحمى
ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع ** وغدت مفارقة لكل مخلف ** عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ** ما ليس يدرك بالعيون الهجع ** وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع ** فلاي شيء اهبطت من شاهق ** عال الى قعر الحضيض الاوضع

ان

ان كان اهبطها الاله لحكمة ** طويت على الفذ اللبيب الاورع ** وهبوطها ان كان ضربة لازم
لتكون سامعة بما لم تسمع ** وتعود عالمة بكل خفية ** في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها ** حتى لقد غربت بغير المطلع ** فكانها برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع ** انعم برد جواب ما انا فاحص ** عنه فنار العلم ذات تشعشع
مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مدة مديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق
الخاطف ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت قوله انعم برد جواب ما انا فاحص الخ
حاصل الابيات الستة انها لاي شيء تعلقت بالبدن ان كان من غير تحصيل الكمال
فهي حكمة خفية على الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول
الكمال فان اكثر النفوس تفارق ابدانها من دون تحصيل الكمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان — قصيدة لابن الفارض
التناسخ الشيخ ابن الفارض ** ارج النسيم سرى من الزوراء ** سحرا فاحيى ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح نجد عرفه ** فالجو منه معنبر الارجاء ** وروى احاديث الاحبة مسندا
عن اذخر باذاخر وسحيماء ** فسكرت من ريا حواشي برده ** وسرت حميا البرء في ادوائي
يا راكب الوجناء بلغت المنى ** عج بالحمى ان جزت بالجرعاء ** متيمما تلعات وادي ضارج
متيامنا عن قاعة الوعساء ** فاذا وصلت اثيل سلع والنقا ** فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيه ** مل عادلا للحلة الفيحاء ** واقر السلام اهيل ذياك اللوى
من مغرم دنف كئيب ناء ** صب متى قفل الحجيج تصاعدت ** زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت ** عبراته ممزوجة بدماء ** يا ساكني البطحاء هل من عودة
احيى بها يا ساكني البطحاء ** ان ينقضي صبري فليس بمنقض ** وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم ** فمدامعي تربو على الانواء ** واحسرتي ضاع الزمان ولم افز
منكم اهيل مودتي بلقاء ** ومتى يؤمل راحة من عمره ** يومان يوم قلا ويوم تناء
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي ** قسما لقد كلفت بكم احشائي ** حبيكم في الناس اضحى مذهبي
وهواكم ديني وعقد ولائي ** يا لائمي في حب من من اجله ** قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ** لم يلف غير منعم بشقاء ** لو تدر فيم عذلتني لعذرتني
خفض عليك وخلني وبلائي ** فلغا زلى سرح المربع والشبيكة ** فالثنية من شعاب كداء
وللحاضري البيت الحرام وعامري ** تلك الخيام وساكني الخيماء ** ولعيقة الحرم المريع وجيرة الـ
مسعى المنيع بلغتي وعنائي ** حفر بطيبة والغري وكربلا ** وبطوس والزوراء وسامراء
ما جئتم في كربة الا انجلت ** وتبدل الضراء بالسراء ** هم هم صدوا وادنوا ودعوا
عذروا او فوا هجروا ارثوا اغنوا ** وهم عيادي حيث لم تغن الرقى ** وهم ملاذي ان عدت اعداء
وهم تقلبي ان تنكث دراهم ** غني وتخطي في الهوى وصفاء ** وعلى مقامي بين ظهرانيهم

بالاشبين اطوق حول احماآ ٭ وعلى اعتنا فيه للرفاق مسلما ٭ عند استلام الركن بالاحا
وعلى مقامي بالمقام اقام في ٭ جسمي السقام ولات حين شفاء ٭ وتذكري اجياد وردي فخ الضحى
وتهجدي في الليلة الليلا ٭ عمري ولو قلبت بطاح مسيلة ٭ قلبا لقلبي زي بالحصباء
اسعداخي ونحن لي بحديث من ٭ هدا الاناطح ان رغبت اخا ٭ قاعده عن مسامعي فالروح ان
بعد المدى ترتاح للانباء ٭ واذا اذى الم الم بمهجتي ٭ فشذا اغيشاب الحجاز دواء
اذا وعن عذب الورود بارضه ٭ واجاد عنه وفي بقاه بقاء ٭ وربوعه ادمي اجل وربيعه
طربي وصارف ازمة الا واء ٭ وحبا له مربع ورماله ٭ لي مربع وصلاله افياء
وترابه ند الذكي وماءه ٭ غدي الروي وفي نزاه نزاه ٭ وشعابه لي جنة وقبابه
لي جنة وعلى صفاه صفاء ٭ حيا الحيا تلك المنازل والربى ٭ وسقى الولي مواطن الالاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى ٭ سحا وجاد مواقف الانقاء ٭ ورعى الاله بها اصحاب الاولى
سامرتهم بمجامع الاهواء ٭ ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى ٭ حلم مضى مع نقطة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى ٭ طيب المكان بغفلة الرقباء ٭ ايام ارتع في مبادين المنى
جلالا وارفل في ذيول حباء ٭ ما اعجب الايام توجب للفتى ٭ محنا وتحنه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من دوبة ٭ يوما واسمح بعده بفناء ٭ هيهات جاب السعي والقصمت عرى
حبل المنى والحل عقد رجاء ٭ وكفى غراما ان ابيت متيما ٭ شوقي امامي والقضاء وراد
للصلاح الصفدي وفيه تورية ٭ املت ان تتعطفوا بوصالكم ٭ فرايت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان بعادكم لا بدان ٭ يجري له دمعي وما كذا جرى ٭ وله في امراءة في يدها سلسلة
زارت وفي معصمها اذ اتت ٭ سلسلة زادت غرامي وله ٭ وبودت عقلي في نظمها
فها انا المجنون في السلسلة ٭ الفلسفة لغة يونانية معناها محب الحكمة وفيلسوف اي — تصحيح لفظ الفلسفة — اصله فيلا وسوفا
محب الحكمة وفيلا المحب وسوف الحكمة لله در قائله ٭ ومن عجبي ان الصوارم والقنا
تحيض بايدي القوم وهي ذكور ٭ واعجب من ذا انها في اكفهم ٭ تاجج نارا والاكف بحور ٭
كان لابن الجوزي امراءة تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما — لطيفة
مجلس وعظه فعرفها واتفق ان اجلس امراتان امامها وحجباها عنه فانشد مشيرا الى تلك المراتين
ايا جبلي نعمان بالله خليا ٭ نسيم الصبا تخلص الي نسيمها ٭ قال البلادري كنت من جلساء
المستعين اذا قصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن يقول مثل قول البحتري ٭ — البحتري
لو ان مشتاقا تكلف فوق ما ٭ في وسعه يسعى اليك المنبر ٭ قال فرجعت الى داري ثم اتيته
فقلت له قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هات فانشدته ولو ان برد المصطفى اذ لبسته
يظن لظن البرد انك صاحبه ٭ وقال وقد اعطيته ولبسته ٭ نعم هذه اعطافه ومناكبه — لطيفة
فامر لي بسبعة الاف نبى عبد الملك بن مروان بابا بالمسجد الاقصى وبنى الحجاج بابا آخر ازاءه

فجاءت

فجاءت صائغة فاخرقت باب عبد الملك وسلمت باب الحجاج فشق ذلك على
عبد الملك فكتب اليه الحجاج ما مثلي الا كمثل ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما — لطيفة
ولم يتقبل من الاخر فسري ذلك عنه واذهب حزنه في الحديث لا يكمل ايمان المرء
حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف الصاحب بن عباد ٭ رق الزجاج ورقت الخمر
وتشاكلا فتشابه الامر ٭ فكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر
قريب من معنى بيتي الصاحب قول ٭ بعضهم وزنا الكاس فارغة وملاء ٭ وكان الوزن بينهما سواء
وقد زاد عليه بعض المغاربة ٭ بقوله ثقلت زجاجات اتتنا فرغا ٭ حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت ٭ وكذا الجسوم تخف بالارواح ٭ كان الامام فخر الدين الرازي — لطيفة
في مجلس درسه اذا قبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجيرة به
فانشد ابن عنين ابياتا في هذا المعنى منها جاءت سليمان الزمان حمامة ٭ والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبا الورقاء ان محلكم ٭ حرم وانك ملجا للخائف ٭ والابيات باجمعها مذكورة
في تاريخ الذهبي للمامون وقد ارسل رسولا الى جارية كان يهواها فابطا فقال — لطيفة
واغفلتني حتى اسات بك الظنا ٭ فرددت طرفا في محاسن وجهها ٭ ومتعت في استماع نغمتها الاذنا
اري اثرا منها بعينيك لم يكن ٭ لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا ٭ دخل اعرابي على النعمان بن — من نوادر الصلات والجوائز
المنذر وعنده وجوه العرب فانشا يقول له ٭ يوم بؤس فيه للناس ابؤس
ويوم نعيم فيه للناس انعم ٭ فيمطر يوم الجود من كفه الندى ٭ ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو ان يوم البؤس فرغ كفه ٭ لبذل الندى لم يبق في الارض معدم ٭ ولو ان يوم الجود بين اكفه
على الناس يصبح على الارض محرم ٭ فاعطاه مائة بكرة وعشرة افراس وعشرة جوار على راس — وضبه لطيفة
كل جارية كيس مملوء ذهبا اوصى طفيلي ابنه فقال يا بني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن بجنبك
لعلي ضيقت عليك فانه يتحرك فيتوسع مجلسك الضيق ٭ ما زال الكحل النوم في ناظري
من قبل اعراضك والبين ٭ حتى سرقت الغمض من مقلتي ٭ يا سارق الكحل من عيني
ومن ارسال المثل لبعضهم واظنه ابن الوردي ٭ وتماجوا ابصرت عشاقه
والحرب فيما بينهم ثائر ٭ قال على ما اقتتلوا ههنا ٭ قلت على عينك يا تاجر
ابن المعتز اترى الجيرة الذين تداعوا ٭ عند سير الحبيب للترحال ٭ علموا انني مقيم وقلبي
راحل معهم امام الجمال ٭ مثل صاع الوزير ارحل القوم ٭ ولا يعلمون ما في الرحال
من الاقتباس من الرمل ٭ فوق خديه للعذار طريق ٭ قد بدا الحسنه بياض وحمرة
قيل ماذا فقلت اشكال حسن ٭ تقتضي ان يبيع قلبي بنظرة ٭ لبعضهم اذا به الحب حتى لو تمثله
بالوهم خلق لما عاينهم توهمه ٭ لولا الانين ولوعات تحركه ٭ لم يدره بعيان من تكلمه
وفي هذا المعنى قول ابي الطيب ٭ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ٭ انشد بعض الاعراب هذه الابيات

عند النبي صلى الله عليه وسلم * اقبلت فلاح لها * عارضان كالسبج *
ادبرت فقلت لها * والفؤاد في الوهج * هل علي ويحكما *
ان عشقت من حرج * فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله ومما ينسب
الى ليلى قولها * لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكن لي الفضل عليه * بان اباح واني مت كتمانا * ومما ينسب اليها ايضا قولها
باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدي * فاذا كان في القيمة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي * علم الموسيقي علم يعرف منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية
تاليف اللحون واتخاذ الالات الموسيقارية وموضوعه الصوت من جهة ما شرح في الفن
باعتبار نظامه والنغم صوت لابث زمانا تجري فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ
وبسائطها سبعة عشر واوتارها اربعة وثمانون والايقاع اعتبار زمان الصوت
ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء وكان مبردا فيه نعم الشريعة المطهرة
على الشارع بها افضل الصلوة والسلام منوت من عملية والكتب المصنفة انما تفيد
امورا علمية فقط وصاحب العلم الموسيقي يتصور الانغام من حيث انها مسموعة على العموم
من اي الة اتفقت وصاحب العمل انما ياخذها على انها مسموعة من الالات الطبيعية
كالحلوق الانسانية والصناعية كالالة الموسيقارية وما يقال من ان الالحان الموسيقية
ماخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ لا اصطكاك في الافلاك
ولا قرع ولا صوت ارشاد لبعضهم تفاني الرجال على جمعها وما يصطلون على طائل
في تفسير القاضي في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع
والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى اني ليحزنني ان تذهبوا به ويمكن ان يدفع بان
المراد انه يحزنني قصد ذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالاية
الكريمة في قولهم ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى في احاديث س
عن زرارة عن ابي جعفر رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلوته ليموتن على غير ديني في معرفة ارتفاع
المرتفعات من دون اصطرلاب تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع
فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجره في قدر قامتك وتقسم الحاصل على ما بين
المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع طريق اخر تنصب مقياسا فوق قامتك
ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعي وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع
في فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس

البقس

بحصلوه

تعريف علم الموسيقي

في الفرق بين الخوف والحزن

في تعديل اركان الصلوة

معرفة ارتفاع المرتفعات بدون الاصطرلاب

وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه صورت ذات الشعبتين التي يتعرف
بها اختلاف المنظر مبنية في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من المجسطي للصلاح الصفدي
اراد الغمام اذا ما همى * يعبر عن عبرتي وانتحالي * فجادت دموعي في قبرها
بما لم يكن في جباه السحاب * وله في تورية لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي كما ان اشياء من موقف البين
فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا * تهيت ما ترضاه بالرأس والعين * من النهج واتقوا عباد الله
وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم السير واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا واعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا
فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت
ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجدير بقصر المدة وان غائبا يحدوه
الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز والشقوة لمستحق
لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى عبد ربه
نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى يهجم منيته عليه اغفل ما يكون
عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به
بعد الموت ندامة ولا كآبة صورة كتاب كتبه الغزالي من قصبة طوس الى الوزير السعيد
نظام الملك جوابا عن كتاب الذي استدعاه فيه الى بغداد بعده فيه بتفويض المناصب
الجليلة اليه وذلك بعد تزهد الغزالي وتركه تدريس النظامية. بسم الله الرحمن الرحيم
ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان الخلق من توجههم الى ما هو قبلتهم ثلث
طوائف احدها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل في الدنيا فمنعهم الرسول صلى الله
عليه وسلم بقوله ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال والشرف
في دين المرء المسلم وثانيها الخواص وهم المرجحون للاخرة العالمون بانها خير وابقى العاملون
لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة
والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى * وثالثها الاخص وهم الذين علموا
ان كل شيء فوقه شيء اخر فهو من الافلين والعاقل لا يحب الافلين وتحققوا ان الدنيا والاخرة
من بعض مخلوقات الله تعالى واعظم امورها الاخروفان المطعم والمنكح وقد شاركهم في ذلك
كل البهائم والدواب فليست مرتبة كشتنة فاعرضوا عنهما وتعرضوا الى القهار وموجدها
ومالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل
من توجه الى سواه فهو غير خال من شرك خفي فصار جميع الموجودات عندهم فسبحان الله وما

موعظة حسنة

كتاب الامام الغزالي

سواه واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما راوقلوبهم مايلة الى الكفة
الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها مايلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة
السيئات وكما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية كذلك الطبقة
الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين
فحينئذ اقول قد دعا في صدر الورا من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه
من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي اعلى العليين والطريق الى الله تعالى من بغداد
وطوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها اقرب من بعض فاسئل الله تعالى ان يوقظه
من نوم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وفي الكشاف ان الفاتحة
تسمى السبع المثاني لانها تثنى في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح
وفي توجيه هذا الكلام وجوه الاول المراد بالركعة الصلوة من تسمية الكل باسم الجزء
والثاني انها تثنى في كل ركعة باخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة
عند من يجوزه واما صلوة الجنازة فخارجة بذكر الركعة الثالث ان في للسببية
نحو ان امراة دخلت النار في هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل ركعة ركعة لا بسبب السجود كالطمانينة
ولا بسبب ركوعين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا بسبب صلوة صلوة كالتسليم والحق
ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول به صرح ... في سورة الحجر والتنفل
بركعة لا يجوز صاحب الكشاف وهو عند مجوزيه نادر لا يخل بالكلية الادعائية فتامل
من عام الا قد خص للصلاح الصفدي وفيه حسن التعليل ** لا تحسبوا ان حبي بكا **
لي رقة بابعد ما تحسبون ** فما بكا من رقة انما ** اراد ان يسقي سيف الجفون
لبعضهم اذا كان وجه العذر ليس بينا ** فان اطراح العذر خير من العذر ** كان ابو سعيد الاصفهاني
شاعرا طريفا مطبوعا وكان ثقيل السمع اذا خاطبه احد قال له ارفع صوتك فان باذني
ما بي روحك وهو معدود من جملة شعراء الصاحب بن عباد ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر
وشعره في نهاية من الجودة من ملح العرب قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر
لامي فقلت لم لا تذكر اباك فقال ان ابي رجل يحتال لنفسه وان امي امراة ضعيفة
قيل لبعض الحكماء لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامنع من كدرها وقيل
للعارف خذ حظك من الدنيا فانك فان فقال الان وجب ان لا اخذ حظي منها لله در
من قال ابيك بغت كلما تشتهيه ** وملكت الزمان تحكم فيه ** هل قصارى الحياة الا تمني
يبلغ المرء كلما يقتضيه ** غيره مني وتشيخ الزمان علانة ** بعثرة حال والزمان عثور
فتدرك امالي ونقضي مآرب ** وتحدث من بعد الامور امور ** من كلام الاسكندر ان
العقل على باطن العاقل اشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق برهان لطيف

تسمية الفاتحة بسبع المثاني

صاحب الكشاف

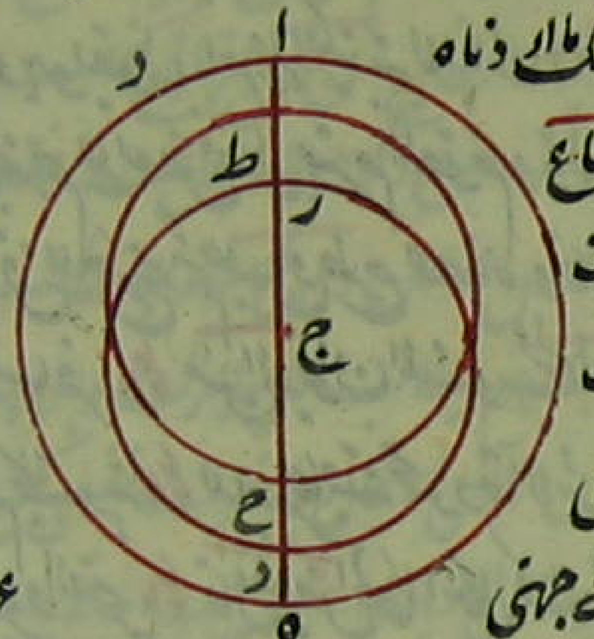
ترجمة ابي سعيد الاصفهاني

لطيفة

برهان هندسي تفرد به جامع الكتاب

لجامع

لجامع الكتاب على ان غلط غلط كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين اقول اذا تماست
دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما
كدائرتي اب ج ادة المتماستين على نقطة ا وقطر العظمى اه وقطر الصغرى اج
وما بين المركزين ب ج فخط ج ه ضعف خط دج لانا اذا توهمنا حركة الصغرى
لينطبق مركزها على مركز العظمى ويسميها ح دائرة طح ي فقد تحرك محيطها على قطر العظمى
بقدر حركة مركزها فخطوط اط رج دي متساوية وخطا اط ي ه متساويان ايضا
لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي الصغرى من نصفي قطر العظمى فخط دج الذي كان
يساوي خط اط يساوي ي ه ايضا وقد كان يساوي خط ج ي فخط ج ه
ضعف خط دج وذلك ما اردناه والتقريب ظاهر



كما لا يخفى برهان على امتناع اللاتناهي لجامع
الكتاب وسميته اللام الف لو امكن عدم تناهي
الابعاد لفرضنا مثلث اح ب د القائم
بزاوية اب فرجنا ضلعي اح ب د المتقاطعين
على ج الى غير النهاية في جهتي ح و ه وفرضنا الحركة
خط ك ح ب على خط اح ه الى غير النهاية ولا شك ان زاوية الحادة
تعظم انا فانا فيحصل فيها زيادات غير متناهية بالفعل وهي مع ذلك اصغر
من زاوية القائمة اذ لا يمكن ان يصير قائمة لان المثلث
لا يساوي قائمتين فتامل وشكل المثلث هكذا
لما مات عبد الملك الزيات وزير المتوكل بعد ان عذب
بانواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه الابيات
لابي العتاهية هو السبيل فمن يوم الى يوم ** كانه ما يريك العين في النوم ** لا تعجلن رويدا انها دول
دنيا تنقل من قوم الى قوم ** ان المنايا وان طال الزمان بها ** تحوم حولك حوما ايما حوم
حكى ثمامة ابن الاشرس قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من احوالهم
فرايت فيهم شابا حسن الوجه كانه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد
لا ينفك عن نعمة يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر لديها فقلت نعم هكذا قلت فقال
لو سكرت ونمت وقام اليك غلامك واوجع فيك مثل ذراع البكر فقل في هذه النعمة
يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر لديها قال ثمامة فتحيرت ولم ادر ما اقول فقال وههنا
مسئلة اخرى اسالك عنها فقلت هات قال متى يجد النايم لذة النوم ان قلت اذا
استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فلا شعور له قال ثمامة فبهت

برهان على امتناع اللاتناهي المسمى باللام الف

لطيفة

مباحثة ثمامة ابن الاشرس مع مجنون من المجانين

تحكمك اذا قلت حال النوم

حكاية بهلول دانا

بلغ

ولم استطع له جوابا فقال مسئلة اخرى قلت وما هي قال انك تزعم ان لكل امة نذير
فمن نذير الكلاب قلت لا ادري الجواب فقال ان الجواب عن السؤال الاول فنجيب
ان نقول الاقسام ثلثة نعمة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها وبلية يمكن التحرز
عنها كي لا ينضم العار اليها وهي هذه اما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال
لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء واما المسئلة الثالثة واخرج من كمه حجرا فقال
اذا عدى عليك كلب فهذا نذيره ورماني بالحجر فاخطاني قال فانك النذير ايها الكلب
الحقير فعلمت انه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم ار مجنونا بعدها كان البهلول
جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال اذاهم له
حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول امر على الكتيبة لا ابالي ** افيها كان حتفي ام سواها
فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال انهزم القوم وولوا الدبر امرنا امير المؤمنين
ان لا نتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال والقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر ** من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين كرم الله وجهه
اني رايت وفي الايام تجربة ** للصبر عاقبة محمودة الاثر ** لا تضجرون ولا يحملك ضجره
فالنهج يهلك بين العجز والضجر ** قال بعض الحكما انكارك لعدوك ان لا تراه انك تتخذه
عدوا اعرفا جمال الدهر ضاغة خلوب ** وصفوه بالغدر مشوب ** فلا تونك الليالي
فبر قربها الحبوب الكذوب ** واكثر الناس فاعتبر لهم ** قوالب ما لها قلوب
حبيس الكفرى الى كم تمادي في غرور وغفلة ** وكم هكذا نوم الى غير يقظة ** لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى
بملا السماء والارض ايه ضيعة ** انرضى من العيش الرغيد وعيشه ** مع الملاء الاعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل القيت ** وجوهرة بيعت بالبخس قيمة ** افان باق تشتريه سفاهة
وسخطا برضوان ونارا بجنة ** اانت صديق ام عدو لنفسه ** فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما ** فعلت لمستهم لها بعض رحمة ** لقد بعتها هونا عليك رخيصة
وكانت بهذا منك غير حقيقة ** كلفت بها دنيا كثيرا غرورها ** تقابلنا في نصحنا بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هي احسنت ** اساءت وان صافت فتنوا بكدورة ** وعيشك فيها الف عام وتنقضي
كعيشك فيها بعض يوم وليلة ** عليك بما يجدي عليك من التقى ** فانك في سهو عظيم وغفلة
تصلي بلا قلب صلوة بمثلها ** يصير الفتى مستوجبا للعقوبة ** تخاطبه اياك نعبد مقبلا
على غيره فيها بغير ضرورة ** تصلي وقد اتممتها غير عالم ** تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه ** تميزت من غيظ عليه وغيرة ** فويلك تدري من تناجيه معرضا
وبين يدي من تنحني غير مخبت ** ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة ** اذا عددت تكفيك عن كل زلة
تقول مع العصيان ربي غافري ** صدقت ولكن غافر بالمشية ** وربك رزاق كما هو غافر

فلوم

نصيحة

موعظة حسنة

مطلب ارزاق

وجه في آية الوضوء

فلو لم تصدق فيهما بالسوية ** فكيف ترجي العفو من غير توبة ** ولست ترجي الرزق الا بحيلة
فما هو بالارزاق كفل بنفسه ** ولم يتكفل للانام بجنة ** وما زلت تسعى في الذي قد كفيته
وتهمل ما كلفته من وظيفة ** تسي به ظنا وتحسن تارة ** على حسب ما يقضي الهوى في القضية
وجد في عضد قابوس وشمكير رقعة بخط فيها مكتوب ان كان العذر طبعا فالثقة الى كل
احد عجز وان كان الموت لا بد اتيا فالركون الى الدنيا حمق وان كان القضاء حقا فالحرص
باطل ومن كلام بعض الحكماء اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا اردت الغنى
فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره في شرح الشهاب
للراوندي ورد في الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق
قال بعض العقلا سفه الدنيا دار فجايع من عجل فيها فجع بنفسه ومن اجل فيها فجع باحبته
ومن كلام بعض حكماء الهند من ودك لامر ملك عند انقضائه ومن كلامهم اتحاف
للانس المجلس الخاص لا المحفل الفاص ومن كلامهم ايضا ليس من الانصاف مطالبة
الاخوان بالانصاف لبعضهم يا طالب الدنيا بغرك وجهها ** ولتندمن اذا رايت قفاها
من التلويحات عن افلاطون الالهي انه قال ربما خلوت بنفسي كثيرا عند الرياضات وتاملت
احوال الموجودات المجردة عن الماديات ** وخلعت بدني جانبا ** وصرت كاني مجرد بلا بدن
عري عن الملابس الطبيعية فاكون داخلا في ذاتي لا اتعقل غيرها ** ولا انظر فيما عداها
وخارجا عن سائر الاشياء فحينئذ ارى في نفسي من الحسن والبها والسنا والضيا والمحاسن
الغريبة العجيبة الانيقة ما ابقى معه متعجبا حيرانا باهتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم
الاعلى الروحاني الكريم الشريف واني ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم
الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية فصرت كاني موضوع فيها معلق بها فاكون فوق
العوالم العقلية النورية ** فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف ** وارى هناك
من البهاء والنور ** ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على قبول نعته فاذا
استغرقني ذلك الشان وغلبني ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتماله هبطت
من هناك الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى متعجبا اني كيف انحدرت
من ذلك العالم وعجبت كيف رايت نفسي ممتلئة نورا وهي مع البدن كهيئتها فعندها
تذكرت قول مطريوس حيث امر بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء
الى العالم العقلي من [illegible] في اية الوضوء فان قلت فما يصنع بقراءة الجر قلت الرجل
من بين الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم
المنهي عنه فعطفت على الربع الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء
قال في الكشاف لو اريد المسح لقال الى الكعاب او الى الكعب لانه الكعب اذا ذاك

مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا
اريد الجنس فهما ناشزان وهما اثنان في كل رجل فتصحيح التثنية باعتبار كل رجل ولما
كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد ان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص
اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل * من التفسير الكبير للامام الرازي جمهور الفقهاء
على ان الكعبين هما العظمان الناتئان من جانبي الساق وقالت الامامية وكل من ذهب
الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت
عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي
يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود
في ارجل جميع الحيوانات فوجب ان يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا
ومنه كعوب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب ان يكون الكعب هو * مما اوصى به
امير المؤمنين كرم الله وجهه اولاده يا بني عاشر والناس عشرة ان غبتم حنوا اليكم وان
فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها
وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم
الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه * من المحاكمات في بحث حركات الافلاك
ههنا شك وهو انا اذا فرضنا دائرتين احدهما حاوية للاخرى والاخرى محوية وهما
تتحركان بالخلاف على محور واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف
النهار فتلك النقطة لا بد ان يكون دائما على نصف النهار لان المحوي ان حركها الى جهة
الشرق درجة فقد اعادها الحاوي الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت في
من نقطة الدائرة المحوية وساير نقطها تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلا بد ان تكون
تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب اخرى ومن الفضلاء من سمعته
يقول في حل هذا الشك لكل متحرك حركتان حركة حقيقية وهي قطع المسافة التي تتحرك
عليها وحركة اضافية اي بالاضافة الى نقطة فرضت خارجة عن المسافة وهي زاوية تنفرج
وتنطبق عند ها ونقطة المحوي وان كانت لها حركة في نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة
الى النقاط الخارجة عن مدارها لان موضوعها تتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ولهذا
لا ترى الا ساكنة وللفكر فيه مجال انتهى كلام المحاكمات والحاصل ان الدائرة المحوية لا تظهر
لها حركة بالنسبة الى النقاط الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في نفسها * من كتاب الملل
والنحل الضابط في تقسيم الامم ان تقول من الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول وهم
السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول
بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود واحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم

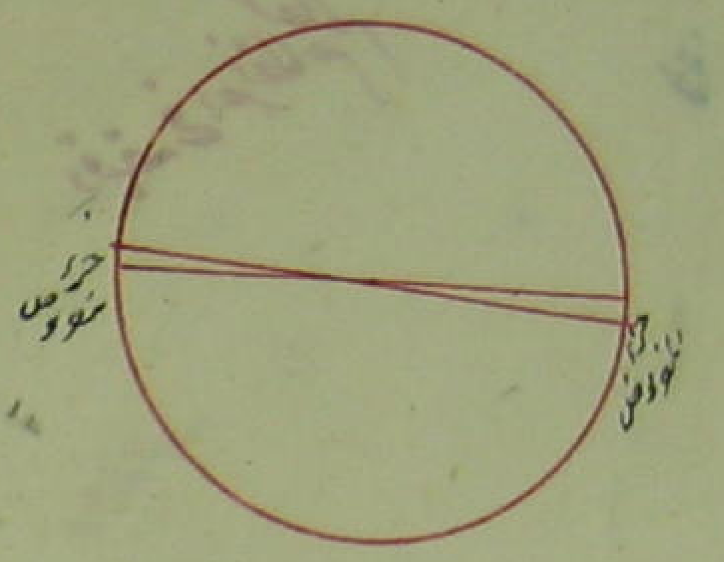
من

متحركة بيانه

ضابطة في تقسيم الامم

من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم
الصابئية ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة والاسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله
عليه وعلى آله وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم
المسلمون * من بعض كتب الاشراق العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث
هو كل اولا وبالذات وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض لا يمكن ان يكون نظام الكل
احسن من النظام الواقع وان امكن لكل فرد فرد ما هو الاكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه
يكون مخلا بحسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه ويمثل ذلك بان المعمار اذا طرح نقش
عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل ان يكون بعض اطرافه مبرزا والبعض
الاخر مجلسا والبعض الاخر مطبخا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان
كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء ان يكون مجلسا مثلا * من كتاب التبيان
في المعاني والبيان الاسلوب الحكيم هو ان تتلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيها على انه اولى
بالقصد قال اتت تشتكي عندي مزاولة القرى ** وقد رات الضيفان ينحون منزلي
فقلت كاني ما سمعت كلامها ** هم الضيف جدي في قراهم وعجلي ** وقال القبعثري
للحجاج لما توعده بقوله لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب ومنه
قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحمل صلى الله
عليه وسلم على العدد فقال والله لازيدن على السبعين * من كتاب عدة الداعي ونجاح
الساعي قال ابو جعفر الصادق رضي الله عنه للمفضل بن صالح ان لله عبادا عاملوه بخالص
من سره فعاملهم الذين ثم صفحهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا
اليه قال فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم * قيل
لاعرابي ان الله محاسبك غدا فقال سررتني يا هذا ان الكريم اذا حاسب تفضل
حكي انه حاك بعض العارفين ثوبا وتانق في صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكى
فقال المشتري يا هذا لا تبك فقد رضيت به فقال ما بكائي لذلك بل لاني بالغت في صنعته
وتانقت فيه جهدي فرد علي بعيوب كانت خفية عني فخاف ان يرد علي عملي الذي
انا عملته منذ اربعين سنة * قيل لبعض العارفين كيف اصبحت قال اسفا على امسي كارها
ليومي متهما لغدي صواب الراي بالدول ويذهب بذهابها * لبعضهم اري اناسا بادنى
الدين قد قنعوا ** ولا اراهم رضوا بالعيش بالدون ** فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما
استغنى الملوك بدنياهم عن الدين * احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك اذا
املقتم فتاجروا الله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه * كفى بالاجل حارسا
في الحديث شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى

اوه برهان على ابطال الجزء مما سنح بخاطر جامع الكتاب نفرض دائرة مركبة من الاجزاء
ونخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان
على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما ان يكون بقدر الجزء او اكثر
او اقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثاني كونه
المتقاربين في جهة متباعدين فيها والثالث لانقسام من النهج والذي وسع سمعه
الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت
نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما يطرد غريبة الابل قال ثعلب حدثنا
ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان عليا رضي الله عنه قال اخبر تقله لقلت انا اقله
تخبر ظن بعض الفضلاء ان لبنة واحدة في العضادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس
وكان يحاذي باللبنة الشمس ويحرك العضادة الى ان يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس
العضادة ويحكم بان الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما
يكون على الارتفاع في وقت اذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح
الحجرة في دائرة الارتفاع وليس كذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتامل من
كتاب ورام النفي ملكان تسابا فقال احدهما للاخر امرأت بسوق حوت اشتهاه
فلان اليهودي وقال الاخر امرأت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد التفاضل
بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين
لبعضهم من غاب عنكم نسيتموه ٭ وقلبه عندكم رهينة ٭ وجدتكم في الوفاء ممن
صحبة صحبة السفينة ٭ من قصيدة ٭ عباد مكة والذين رأيتهم ٭ يكون من خوف المعاد بعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها ٭ خروا العزة ركعا وسجدا ٭ قولهم لا يقبل منه
صرف ولا عدل الصرف التوبة والعدل الفدية لا يقال للعلف حشيش الا اذا يبس
من كتاب غرر الحكم من كلام امير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو انت
الا انه غيرك المرأة شر كلها وشر منها انه لا بد منها الشركة في الملك تؤدي الى الاضطراب
والشركة في الرأي تؤدي الى الصواب الذي ادرك العاجز به بغيته هو الذي
اعجز القادر عن طلبته ازجر خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اخبر من كل
شيء جديده ومن الاخوان اقدمهم احيوا المعروف باماتته فان المنة تهدم الصنيعة
اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد اشد على العاملين
من طول الاجتهاد واذا ابيض اسود كت مات اطيبك قال يحيى ابن معاذ في مناجاته
الهي يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي مع الاعمال لاني اعتمد في الاعمال
على الاخلاص وكيف لا احذرها وانا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد



حكمة خفية

فائدة حسابية

مناجاة يحيى بن معاذ

على

على عفوك وكيف لا تعفو وانت بالجود موصوف من كتاب ادب الكاتب
مما جاء مخففا والعامة تشدده الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية
والرفاهية وفعلت كذا طماعية في معروفك ومن ذلك الدخان والقدوم
ومما جاء ساكنا والعامة تحركه يقال في اسنانه حفر وحلقة الباب وحلقة القوم وليس
في كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر ومما جاء
مفتوحا والعامة تكسره الكتاب و[illegible] القعار والدجاج وفص الخاتم ومما جاء مكسورا
والعامة تفتحه الدهليز والانفحة والضفدع ومما جاء مضموما والعامة تفتحه على وجهه
طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطريق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض
ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره المصران جمع مصير نحو جربان جمع جريب قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وروي في عيون الاخبار عن ابي
الحسن الرضي رضي الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله
ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا اي لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما تقول
قتلتك لولا اني اخاف الله اي لولا اني اخاف الله لقتلتك وح فلا يلزم كونه عليه
السلام قد هم بالمعصية اصلا كما هو شأن النبوة اقول واما ما ذكره بعض المفسرين
من ان جواب لولا لا يتقدم عليها محتجا بانها في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام
وان الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض اجزاء
الكلمة على بعض فكلام ظاهري لا مستند له في كلام المتقدمين من ائمة العربية وحجته
المذكورة لا تخفى ضعفها والصحيح انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها ولان ضيقنا
في ذلك قدرنا لها جوابا اخر تجيب يكون المذكور مفسرا له كما في نحو ان قام زيد قام
فان قلت كيف جاز على نبي الله ان يكون منه هم بالمعصية وقصد اليها قلت
المراد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعته اليها عن شهوة الشباب ومن يشبه الهم
والقصد كما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزايم وهو يكسر
ما به ويرده في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولو لم يكن
ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا عند الله لان الاستعظام
بالصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ثم ان اكثر التشنيع على من فسرا
لهم بانه حل الهميان وجلس منها مجلس الجامع وعلى من فسر البرهان بانه سمع صوتا اياك
واياها فلم يكترث فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع حتى مثل له
يعقوب عاضا على انملته او بانه ضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله او بانه صيح
لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنا قعد لا ريش له او بانه بدت كف فيما بينهما ليس لها

في الكشاف

سمع

عصد ولامعصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم ارى فيها
ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله فلم ينجع فقال الله لجبريل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل
وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء او بانه رأى مثال
العزيز او بانه قامت المراة الى الصنم كان هناك فسترته وقالت استحيي ان يرانا
فقال يوسف استحيت ممن لا يسمع ولا يبصر وانا لا استحيي من السميع البصير العليم بذات الصدور
ثم قال جار الله وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه
واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه
السلام ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على ادم زلته
وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف
وقد اثنى عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام الدحض وانه جاهد نفسه
مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثنا
فيما انزل من الكتب للاولين ثم في القران الذي هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم
يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الاخرين
كما جعله لجده الخليل ابرهيم وليقتدي به الصالحون الى اخر الدهر في العفة وطيب الازار
والتثبت في مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم ما يؤدي الى ان يكون انزال السورة
التي هي احسن القصص في القران العربي المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله في القعود بين شعب
الزانية وفي حل تكته للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه ثلث مرات ويصاح به من عنده
ثلاث صيحات بقوارع القران وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطاير
الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه لا يتحلحل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى
يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو ان اوقح الزناة واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها
واجلحهم له
لقي بادنى ما لقي نبي الله مما ذكروا لما بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب
ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى كلام صاحب الكشاف لا خلاف في ان يوسف على نبينا
وعليه السلام لم يأت بفاحشة انما الخلاف في وقوع الهم منه ومن المفسرين من ذهب
الى انه هم وقصد الفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف في التشنيع على
هؤلاء كما نقلناه عنه في الصحيفة السابقة ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح وللامام
الرازي في تفسيره الكبير ههنا نكتة لا بأس بايرادها قال ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم
يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم
قالوا ببراءته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله

هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها
فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهم امراة العزيز تراود
فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهم حاش لله ما علمنا
عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله
تعالى فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
واما اقرار ابليس فبقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه
لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس
بانه لم يغوه وعند هذا فنقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة
ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس
وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام قيل للحسن البصري
كيف ترى الدنيا فقال شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها فاخذه ابو العتاهية
فقال تزيده الايام ان اقبلت شدة خوف لتصاريفها كانها في حال اسعافها
موعظة
تسمعه وقع تخويفها ومن كلام الحسن يا ابن ادم انت اسير الدنيا رضيت من لذتها
بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك
لطيفة
الاموال فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك عبرت
امراة وجالس الحكيم قبيح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر الرجال بعد المخبر ومخبر النساء
بعد النظر فخجلت وراى يوما امراة قد حملها السيل فقال الاضحى هذا موضع المثل
دع الشر يغسله الشر وراى امراة تحمل نارا فقال حامل شر من محمول وراى يوما فقد
وجبت تنزينه يوم عيد فقال هذه انما خرجت لترى لا لترى وراى جارية تتعلم الكتابة
فقال هذا سهم يسقى سما قال بعض اصحاب الاسكندر انه دعاهم ليريهم النجوم واعلمهم
خواصها واحوال مسيرها فادخلهم الى البستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى
سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه ابتلي بجهل ما تحته قيل لدعبل الشاعر
في بيان المراد بالخنس والكنس
ما الوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم انشد ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم
الله يعلم اني لم اقل فندا اني لافتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا
الخنس الكنس التي اقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخمسة المتحيرة من خنس اذا رجع ومن
كنس الوحش اذا دخل في كناسه وهو بيته لانها تختفي تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس
بمعنى المقيمات في الكناسة وفي الاية الكريمة اشعار بما يعرض للخمس المتحيرة من الرجوع والاقامة
والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس بالاقامة والجواري اشعار بالاستقامة

لبعضهم لا تشك دهرك ما صحت به ٭ ان الغنى هو صحة الجسم ٭ هبك الخليفة كنت منتقصا
بغضارة الدنيا مع السقم لبعضهم لقد غرقتك الحادثات بنفوسها ٭ وقد ادبت ان كان ينفعك الادب
ولو طلب الانسان من صرف دهره ٭ دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب لبعضهم يا ايها السائل عن منزلي
نزلت في الخان على نفسي كان عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه اللهم اغنني بالافتقار
اليك ولا تفقرني بالاستغناء اليك كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة
ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله واياس بن معوية فول احدهما قضاء البصرة قال فلما
عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فاحضرهما والح عليهما في ذلك فقال بكر
والله الذي لا اله الا هو اني لا احسن القضاء وان اياسا اولى به مني فان كنت صادقا فكيف
اتولاه وان كنت كاذبا فكيف اتولى كذابا فقال اياس انكم وقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى
منكم بيمين يكفرها فقال اما اذا اهديت لهذا فانت احق فولاه القضاء دخل اياس الشام
وهو غلام صغير فقدم خصماله الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فصال عليه اياس بالكلام
فقال له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق اكبر منه قال اسكت قال
فان سكت فمن ينطق بحجتي قال ما اراك تقول حقا فقال لا اله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك
فاخبره فقال اقض حاجته واخرجه من الشام كي لا يفسد اهلها لتسهيل المصايب
وتخفيف الشدايد اسباب اذا قارنت حرفا وصادفت عزما هونت وقعها وقللت
تاثيرها وضررها فمنها اشعار النفس ما تعلمها من حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس
للدنيا حال يدوم ولا لمخلوق بقاء معلوم ومنها ان تستشعران في كل يوم يمر منها شطر
ويذهب منها جانب حتى تنجلي وانت عنها غافل قال الشاعر تسل عن الهموم فليس شيء
يقوم فما همومك بالمقيمة ٭ لعل الله ينظر بعد هذا ٭ اليك بنظرة منها رحيمة
ومنها ان تعلم ان فيما وقي من الرزايا وكفي من الحوادث والبلايا ما هو اعظم من رزيته
واشد من بليته ومنها ان تعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومحنه من شواهد نبله
فعن امير المومنين علي كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه وقال الشاعر محسن الغني
تحزن عن فضلاء الفتى كالنار مجبرة بفضل العنبر وقلما تكون محنة فاضل الا على
يد جاهل وبليته كامل الا من جهة ناقص بيت فلا غروان يمني اديب بجاهل ٭ فمن
ذنب التنين تنكسف الشمس ٭ ومنها علم بانه يعتاض من الارتياض بنوايب دهره
والارتماض لمصايب عصره صلابة عود واستقامة عمود وتجاربا لا تغير معه بوخاء ولا تبانا
لا يتزلزل بعده لكل شدة ٭ وباسا كما قال الشاعر ٭ نوايب الدهر ادبتني ٭ وانما يوعظ الاديب
لم يمض بؤس ولا نعيم ٭ الا ولي فيهما نصيب ٭ ومنها التاسي بالانبياء والاولياء والسلف
الصالحين فانه لم يخل احد منهم مدة عمره عن تواتر البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه

انه

دعاء عمر بن عبد العزيز

محمه في تسهيل المصايب

تنجلي

مطلب حذق المرء محسوب من رزقه

انه ينحط بذلك في سلك اولئك الاقوام وما هلك به من مقام يسمو على كل مقام
سئل الحسن بن علي رضي الله عنهما من اعظم الناس قدرا فقال من لم يبال بالدنيا في يد
من كانت قال بعضهم ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما
لا مرة بعده قال الحسن فضح الموت الدنيا ما ترك لذي لب فرحا روي انه لما وضع
ابرهيم عليه السلام ليرمى به في النار اتاه جبرائيل عليه السلام فقال الك حاجة قال
اما اليك فلا من كلام بعضهم الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة
والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو ان الهوى مختص بالاراء والاعتقادات
والشهوة مختصة بنيل المستلذات فصارت من نتايج الهوى وهو اخص والهوى اصل
وهو اعم لامراة في العرب ٭ ايها الانسان صبرا ٭ ان بعد العسر يسرا ٭ اشرب الصبر وان
كان من الصبر امرا ابو تمام اذا اشتملت على الياس القلوب ٭ وضاق لما به الصدور الرحيب ٭ واوطنت المكاره واطمانت
وارست في اماكنها الخطوب ٭ ولم تر لانكشاف الضر وجها ٭ فكل الحادثات وان تناهت ٭ فموصول بها فرج قريب
لبعضهم وكم غمرة ماجت بامواج غمرة تلقيتها بالصبر حتى تجلت وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رات صبري على الذل ذلت السيميا يطلق على غير الحقيقة من السحر وحاصله احداث
مثالات خيالية لا وجود لها ويطلق على ايجاد تلك المثالات والصور بها في الحس
وتكون صورا في جوهر الهوى وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه
لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا ابن الدمينه اسمه عبد الله وهو من العرب العربا ومن بني
عامر وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا في ذلك الزمان
عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره ٭ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
الابيات الخمسة المشهورة وله ايضا ابيات مشهورة التي يقول فيها نهاري نهار الناس
حتى اذا بدا ٭ لي الليل هزتني اليك المضاجع ٭ وله ابيات فيها يا اميمة القلب تقضي لبانة
ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك ٭ ارى الناس يرجون الربيع وانما ٭ ربيعي الذي ارجو زمان نوالك
تعاللت كي اشجى وما بك علة ٭ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ٭ لين ساءني ان نلتني بمساءة
فقد سرني اني خطرت ببالك ٭ ابيني افي يمنى يديك جعلتني ٭ فافرح ام صيرتني في شمالك
من كلام بعضهم لا يحصل هذا العلم الا من ضرب دكانه وهاجر اخوانه وباعد اوطانه واستغنم
قال في التبيان بعد ان ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال انه احسن
ما قيل في الهلال ٭ وجاءني في قميص الليل مستترا ٭ يستعجل الخطو في خوف وفي حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ٭ مثل القلامة اذ قصت من الظفر ٭ قال لو قال لم ينقص لكون
امتياز الهلال عن التدوير الذي يحس كالقلامة على الظفر كان ادق معنى هذا كلامه
العجب من ابي نواس مع تمهره في كلام العرب وتعمقه في العربية كيف غلط في قوله كان صغرى

في الفرق بين الهوى والشهوة

السيميا

ولا اعنتي بجبلته الاريب
اتاك على قنوط منه غوث
يمن به اللطيف المستجيب

ترجمه ابن الدمينه

وكبرى فى فواقعها ** حصباء در على ارض من الذهب ** فان فعلى التى هى مؤنث افعل
لا تعرى عن اللام والاضافة ** معاقاله فى المثل ما صورته انما قال صغرى وكبرى موافقة
لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او الاضافة ولذلك لحن من قال صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب اذا استولى الحب ادهش عن ادراك الالم والتجربة
اعدل شاهد على ذلك ما حكى سمنون المحب قال كان فى جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب
فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حسيا فبينا هو يحرك ما فى القدر اذ قالت الجارية اه فدهش
الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما فى القدر بيده حتى تساقطت لحم اصابعه
وهو لا يحس بذلك فهذا وامثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق فى حب الخالق
اولى لان البصيرة الباطنة اصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية اوفى من كل جمال
فان جمال الحاضر الحب الحق وكل جمال فى العالم فهو مختلط ناقص قصد بعض الشعراء ابا دلف
فسأله ابو دلف ممن انت فقال من تميم فقال ** تميم بطرق اللوم اهدى من القطا **
ولو سلكت سبل المكارم ضلت ** فقال الرجل نعم تلك الهداية جئت اليك فخجل واكرمه
واجازه لله در من قال اليس عجيبا بان امراء ** لطيف الطباع حكيم الكلم ** يموت وما حصلت نفسه
سوى علمه انه ما علم قال العارف الرومى صاحب المثنوى فى البيت المشهور ليبك يزيد ضارع
لخصومة ** ومختبط مما تطيح الطوائح ** ان الاولى فى معنى البيت ان يكون يزيد منادى
وضارع ليبكه اى الضارع ينبغى ان يبكى بعدك لعدم المعنى والمجد واما انت ففى جنات
النعيم وعلى هذا فلا خلاف فى البيت قال الوليد لابن الاقرع انشدنى من قولك فى الخمر فانشد
تريك القذا من دونها وهى دونه ** لها فى عظام الشاربين دبيب ** فقال شربتها ورب
الكعبة فقال ان كان وصفى لها رابك فقد رابنى معرفتك بها ذكر اهل التجارب انه يكون
الجنين زمانا مقدارا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف
الى المجموع مثلاه انفصل الجنين وقال الشيخ فى الشفاء فى الفصل السادس من المقالة التاسعة
من كتاب الحيوان ان امراة ولدت بعد الرابع من سنى الحمل ولدا قد نبتت اسنانه وعاش
وذكر ارسطوطاليس ان مدة الحمل فى كل الحيوان مضبوطة الا فى الانسان وقال جالينوس
انى كنت شديد الفحص عن مقادير ازمنة الحمل فرايت امراة ولدت فى مائة واربعة وثمانين ليلة
من تفسير النيسابورى فى سورة الاحقاف من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين على كرم الله
وجهه ** هما حالان شدة ورخاء ** وسجالان نعمة وبلاء ** والفتى الحاذق الاديب اذا ما
خانه الدهر لم يخنه العزاء ** ان الممت ملمة بى فانى ** فى الملمات صخرة صماء ** حائز فى البلاد علما بان
ليس يدوم النعيم والبلواء ** لابن المطروح وعدتك لا ينقضى له امد ** ولا لليل المطال منك غد
عللتنى بالمنى غدا فغدا ** ان غدا سرمدا هو الابد ** يضحك عن واضح مقبله ** عذب وكانه البرد

مع كون المنع يموت عن ادراك الالم

فاعل به

احوم

احوم من حوله ولى ظماء ** الى حسن رقته ولا ارد ** وكلما زدت وجهه نظرا **
بدت عليه محاسن جدد البيت الاخير من هذه الابيات ** يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
الفاضل الچلبى فى حاشيته المطول بعد ما ذكر قول ابى نواس ** صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سراء ** قال ان البيت فى وصف الدينار قال جامع الكتاب هذا عجيب
من ذلك الفاضل فانه يفهم من حاشيته ان له اطلاعا وممارسة بشعر العرب وهذه الابيات
التى هذا البيت منها مشهورة لابى نواس فى وصف الخمر واولها دع عنك لومى فان
اللوم اغراء ** وداونى بالتى كانت هى الداء ** وبعد هذا البيت قوله من كف ذات حر
فى زى ذى ذكر ** لها محبان لوطى وزناء ** فكيف يظن ظان انه فى وصف الدينار **
الاسطرلاب آلة مشتملة على اجزاء تحرك بعضها فتحكى الاوضاع الفلكية ويستعلم بها بعض
الاحوال العلوية والساعة المستوية والزمانية ويستنتج منها بعض الامور السفلية قال
ارسطو القنية ينبوع الاحزان نظمه ابو الفتح البستى يقولون مالك لا تقتنى ** من المال
ذخرا يفيد الغنى ** فقلت فافحمتهم فى الجواب ** لئلا اخاف ولا احزنا **
حكى الصولى عمن اخبره قال خرجنا للحج فعرجنا عن الطريق للصلوة فجاءنا غلام فقال هل احد منكم
من اهل البصرة فقلنا كلنا منها فقال ان مولاى منها وهو مريض يدعوكم قال فقمنا اليه فاذا
هو نازل على عين ماء فلما احس بنا رفع راسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشأ يقول
يا بعيد الدار عن وطنه ** مفردا يبكى على شجنه ** كلما جد الرحيل به ** زادت الاسقام فى بدنه
ثم اغمى عليه طويلا فجاء طاير فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه
وجعل يسمع التغريد ثم انشد ولقد زاد الفؤاد شجى ** طائر يبكى على فننه ** شفه ما شفنى فبكى
كلنا يبكى على سكنه ** ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه
وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته فى سنة ١٩٢ وكان
لطيف الطبع خفيف الروح رقيق الحاشية حسن الشمايل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر
ومن شعره وحدثتنى يا سعد البيتين السيد المرتضى رضى الله عنه من اجل هذا التابين بعدت
ورضيت ان ابقى ومالى صاحب ** ان كان فقر فالقريب مباعد ** او كان مال فالبعيد قريب
من كلامهم من وجد رغبته اليك وجبت عانته عليك ومن كلامهم من بخل بماله دون
عرسه جاد به على حليل عرسه ومن كلامهم جواد الرجل يحببه الى اضداده والبخل يبغضه الى اولاده
من احياء علوم الدين فى كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة اخرى
عظم غرورهم فى فن الفقه وظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه فى مجلس القضاء
فوضعوا الحيل فى رفع الحقوق واتاروا وبل الالفاظ المبهمة واغتروا بالظواهر واخطاوا
فيها وهذا من قبيل الخطاء فى الفتوى والغرور فيه والخطاء فى الفتوى مما يكثر ولكن هذا نوع

ناخذه من قول ابى نواس
كانه شابه الطعن ازرار قمرا
بعين جالط التعبير حيا لها الحور
صح

تعريف الاسطرلاب

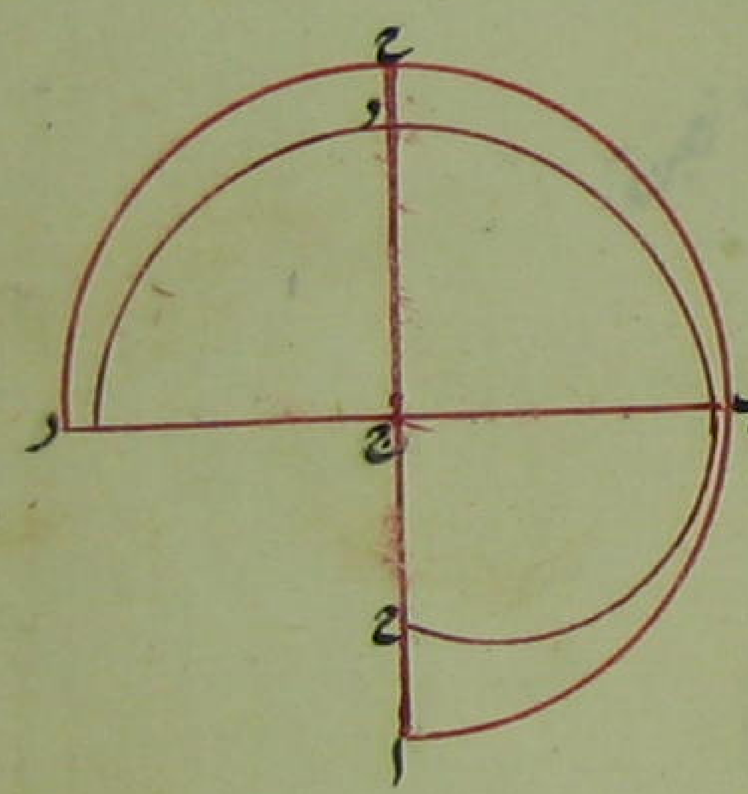
بلغ

الشجن محركة الهم والحزن قاموس

فاض فلان فيضا وفيضانا
نفسه فيوضا قاموس

عم العامة الا الاكياس منهم فيشر الى امثلة فمن ذلك فتواه بان المراة متى ابرات الزوج
عن الصداق برى الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين الخطاء فان الزوج
قد يسيء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج للتخلص منه
فهو ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما طيب النفس
ان تسمح نفسها بابراء لا عن ضرورة تقابله فهي مصادرة بالحقيقة لانها ترددت بين ضر
ودين فاختارت اهونهما نعم قاضي الدنيا لا يطلع على القلوب اذ الاكراه الباطني مما
لا يطلع عليه الخلق ولكن متى تصدى القاضي الاكبر في صعيد القيمة للقضاء لم يكن هذا
مجزيا محسوبا ولا معتدا في تحصيل الابراء وكذلك لا يحل مال الانسان ان يوخذ الا بطيب
النفس فلو طلب انسان مالا على ملاء من الناس فاستحيى المطلوب منه من الناس ان لا يعطيه وكان
يود ان يكون سواله له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف الم مذمة الناس وخاف الم
تسليم المال فردد نفسه بينهما فاختار الم تسليم المال وهو اهون الالمين فسلمه فلا فرق بين هذا
وبين المصادرة اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك اقوى من الم القلب
ببذل المال فيختار اهون الالمين والسوال من مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق
بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك
من يعطي شخصا شيئا اتقاء شره بلسانه او شر سعايته فهو حرام عليه وكذلك كل مال
يوخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال الزكوة في اواخر الحول لزوجته مثلا لاسقاط
الزكوة فالفقيه يقول سقطت الزكوة فان اراد به ان مطالبة السلطان والساعي سقطت
فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيمة ويكون كمن لم يملك المال او كمن باع لحاجته الى
البيع فما اجهله بفقه الدين ومعنى الزكوة فان سر الزكوة تطهير القلب عن رذيلة البخل المهلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
فانما صار شحه مطاعا بما فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يظن انه صلاح انتهى
قال بعض الحكماء مثل اصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم
في المراقي اقربهم من التلف قيل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والدنيا نعمى والاخرة
همي قيل لصوفي ما في صناعتكم فقال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس قال بعض الحكماء
انما حض على المشاورة لان راي المشير صرف وراي المستشير مشوب بالهوى ومن كلامهم
ان سلمت من الاسد فلا تطمع في صيده لا تمر بمن يبغضك وان مررت فسلم من كلامهم
من تغير عليك فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الجبار وان كان لك مكرما محبيا فمن ترك الصديق
تو قيرك اياه في المجالس اهون التجارة الشرى واشدها البيع من كتاب قرب الاسناد
عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال كان فراش علي وفاطمة رضوان الله عليهما

حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما
ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد منه عن امير المومنين علي كرم الله
وجهه في قوله تعالى يخرج منهما اللولوء والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا
امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللولوءة الصغيرة
من القطرة الصغيرة واللولوءة الكبيرة من القطرة الكبيرة لبعضهم لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة اعيت من يداويها صاحب الحاجة ابله لانه يخيل اليه انها لا تقضى فيحزن
والقلب اذا حزن فارقه الراي والحزن عدو الفهم لا يستقران في معدن واحد حيلة
جار السوء والقرين السوء ان تكرم ابناؤهم فيندفع عنك شرور ابائهم من اتاك
فلا ترده كما لا تحب ان ترد اذا جئت راغبا من استعان بظالم خذله قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد اولئك كان عنه مسئولا ان كلمة عنه في موضع رفع
بمسئول كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه اكثر المفسرين بان هذا خطاء لان الفاعل
وما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل سهم قطعة الدائرة الصغرى اطول من سهم قطعة
الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى اصغر من النصف
وعلى هذا بنى المسئلة المشهورة من ان الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر البئر
اكثر مما يسعه وهو على راس المنارة فنقول في بيانه ليكون قوسا ا ه ب ا ب د
من محيطي دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر ا ب وليكون قوس ا ز ب من الدائرة
الكبرى اصغر من النصف ثم نخرج من منتصف ا ب وهو نقطة ج عمود ج ز ه على
ا ب فهذا العمود يمر بمركز الدائرتين وهما نقطتا ج م لكونه عمودا على الوتر ومنصفا له
فيصل خطي ا ج ا م ونقول نقطة ج التي هي اقرب الى وتر ا ب مركز للدائرة
ا ه ب الصغرى لكون خط ا ج اصغر من خط ا م فنقطة ج داخلة في سطح دائرة
ا ز ب العظمى واخرج خطا ج ا ج ز الى محيطها وج ز على سمت المركز غير مار عليه
فهو اصغر من ج ا لكن خطا ج ا ج ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى
متساويان فخط ج ه اطول ج ز فبعد اسقاط خط ج ج المشترك يكون
خط ج ه الذي هو سهم لقوس ا ب التي هي قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك
ما اردنا بيانه قال ابن عباس رضي الله عنه ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل كتاب كتبه الي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اما بعد فان الانسان يسره
درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا
ولا بما فاتك ترحا ولا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل فكان
وقد والسلام عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وامهل حتى كانه



فداهم الله المستعان على النية تصف وقلوب تتوق واتمال التحالف **قال** بعض الحكماء اذا
اردت ان تعرف حدس وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه وبكائه
على ما مضى من زمانه **ومن** كلامهم كما ان الذباب يتبع موضع الجروح فينكاها ويجتنب المواضع
الصحيحة كذلك الشرار يتبعون معايب الناس فيذكرونها ويدفنون المحاسن **كتب** ارسطوطاليس
الى الاسكندر ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول
تسلم من ان تفعل **سئل** الاسكندر اي شئ نلته بملكك انت اشد سرورا به قال قوتي على مكافات
من احسن الي باكثر من احسانه **سئل** سولون اي شئ اصعب على الانسان قال الامساك عن الكلام
بما لا يعنيه **شتم** رجل استجنيس الحكيم فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال لا ادخل حربا الغالب
فيه اشر من المغلوب **من** على كرم الله وجهه انعم على من شئت فانت اميره واحتج الى من شئت
فانت اسيره واستغن عمن شئت فانت نظيره **قوله تعالى** وجزاء سيئة سيئة مثلها المشهور
ان من باب المشاكلة وبعض المحققين من اهل العرف لا يجعله من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى
ان السيئة ينبغي ان تقابل بالعفو والصفح عمن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء كان ذلك
الجزاء سيئة وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية **قيل** لديوجانس الحكيم هل لك بيت
تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيث ما استرحت فهو بيت لي وكان
في زمانه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له احسنت انك لما رايت خطاء
التصوير ظاهرا للعين وخطاء الطب تواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب
وراى رجلا اكولا سمينا فقال يا هذا ان عليك ثوبا نسجه اضراسك **كثير عزة** من ابيات ٭ واني
وتهيامي بعزة بعد ما ٭ تخليت مما بيننا وتخلت ٭ لكالمرتجي ظل الغمامة بعد ما ٭ تبوء منها للمقيل
اضمحلت ٭ اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها ٭ وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت ٭ وما كانت لقطع الود
بيني وبينها ٭ كنادرة نور افاوقت وبرت ٭ فقلت لها يا عز كل مصيبة ٭ اذا وطنت يوما لها النفس
ذلت ٭ اسئ بنا او احسني لا ملومة ٭ لدينا ولا مقلوة ان تقلت ٭ تمنيت ليلى ان يموت بحرها
واهون شئ عندنا ما تمنت ٭ دخل بشار على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري
فانشده قصيدة يمدحه بها فلما اتمها قال له يزيد ما صناعتك ايها الشيخ فقال اثقب اللؤلؤ
فقال له المهدي اتهزأ بخالي فقال يا امير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يرى شيخا اعمى
ينشد شعرا **قال** بعض البلغاء صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض **لا تنظر**
الى من قال وانظر الى ما قال **وفي** بعض الاثار ان لسان ابن ادم يشرف على جميع جوارحه كل صباح
فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب
ونعاقب بك **رايت** في بعض التواريخ قال كان كثير عزة شيعيا وكان خلفاء بني امية
يعرفون ذلك منه ويحبسونه على انفسهم ميلا للمؤانسة ومحادثته دخل على عبد الملك

مكتوب ارسطو الى الاسكندر

اشد السرور قدرة المرء على المكافات

مهم ينبغي ان تقابل بالعفو من اساء



بن مروان فقال له نشدتك بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك فقال يا امير
المؤمنين لو ناشدتني بحقك اخبرتك نعم انا اسير في بعض الفلوات واذا انا برجل قد نصب
حبايله فقلت ما اجلسك هنا فقال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبايلي لاصيب لهم ولنفسي
ما يكفينا يومنا هذا فقلت ارايت ان اقمت معك واصبنا صيدا اتجعل لي منه جزاء قال
نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين فاسرع اليها واطلقها فقلت له ما حملك
على هذا فقال دخلني عليها رقة لشبهها ٭ بليلى وانشاء يقول ٭ ايا شبه ليلى لا تراعي فانني
لك اليوم من وحشية لصديق ٭ اقول وقد اطلقتها من وثاقها ٭ لانت لليلى ان عرفت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ٭ ولكن عظم الساق منك دقيق ٭ ولما سرحت في العدو
وجعل يقول اذهبي في كلاءة الرحمن ٭ انت مني في ذمة وامان ٭ لا تخافي من ان تهاجي بسوء
ما تغنى الحمام في الاغصان ٭ تزهيني والجيد منك لليلى ٭ والحشاء والنغام والعينان
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال
يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك ويحك
هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم **في الحديث** ان الله يعطي الدنيا بعمل الاخرة
ولا يعطي الاخرة بعمل الدنيا **وفي** كتاب وزام ان امير المؤمنين كرم الله وجهه كان يحطب
ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتعجن وتخبز **وفيه** ايضا في وصية النبي صلى الله
عليه وسلم لابي ذر يا اباذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد
الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله صلوة
يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز شانه وجل يرجو بها وجه الله تعالى **لبعضهم** حيث
ما كنت لا اخلف رحلي ٭ من رآني فقد رآني ورحلي ٭ **المعلم الثاني ابو نصر الفارابي** ٭
ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم ٭ الا وقلبي اليكم شيق عجل ٭ وكيف يقعد مشتاق يحركه ٭
اليكم الباعثان الشوق والامل ٭ فان نهضت فما لي غيركم وطر ٭ فكيف ذاك وما لي عنكم بدل
وكم تعرض لي الاقوام قبلكم ٭ يستاذنون على قلبي فما وصلوا ٭ قال الجنيد بن احمد الدنيا
مختلفات تاتلف ومؤتلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد الجامع المانع
قال بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع **راى** افلاطون شخصا ورث من ابيه
ضياعا فباعها واتلف ثمنها في مدة قليلة فقال الاراضي تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الاراضين
وفي تاريخ الحكماء للشهرزوري ان رجلا انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلا
هندسيا على الارض فراه بعض اهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فاحسن مثواه
وانعم عليه وكتب الملك الى سائر ممالكه ايها الناس اقتنوا ما اذا انكسرتم في البحر صار معكم
جاء رجل الى ابرهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم والتمس منه ان يقبلها فابى عليه فالح الرجل

به فقال له ابرهيم يا هذا اتريد ان تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل ذلك
ابدا **لبعضهم** ما انقض الدهر على من ركبه ❊ حدثني عنه لسان التجربة ❊ لا تشكر الدهر لخير سببه
فانه لم يتعمد بالهبة ❊ فانما اخطاء فيك مذهبه ❊ كالسيل اذ يسقي مكانا خربه ❊ والسم يستشفي به
من شربه **قال** بعض الحكماء مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا
ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه
في الظاهر لسعد في الدارين جميعا **ابو الطيب** اهم بشئ والليالي كانها ❊ تطاردني عن كونه
واطارد ❊ وحيد من الخلان في كل بلدة ❊ اذا عظم المطلوب قل المساعد ❊ **كشاجم**
يا كامل الادوات منفرد العلا ❊ والمكرمات ويا كثير الحسد ❊ شخص الانام الى جمالك فاستعذ
من شر اعينهم بعيب واحد **الخوارزمي** اي خير يرجوا بنو الدهر في الدهر ❊ وما زال قائلا لبنيه ❊
من نعم يفجع الاخلاء ❊ ومن مات فالمصيبة فيه **بشار** ويوم كتنور الاماء سجرنه ❊ واوقدن فيه الجزل حتى تضرما
رميت بنفسي في اجيج سمومه ❊ وبالعيس حتى بض منخرها دما **كشاجم** وسحاب يجر في الارض ذيلا ❊
مطرف زره على الارض زرا ❊ برقه لمحة ولكن له رعد ❊ بطي يكبو المسامع وقرا ❊
كخلي منافق للذي يهواه ❊ يبكي جهرا ويضحك سرا **كان** عمر الخيام مع تبحره في فنون الحكمة سيئ الخلق له
ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام في جواب ما يسال عنه بذكر المقدمات البعيدة
وايراد ما لا يتوقف المطلوب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام
الغزالي يوما وسأله عن المرجح لتعيين جزء من اجزاء الفلك القطبية دون غيره مع انه متشابه
الاجزاء فطول الخيام وابتدا بان الحركة من اي مقولة وضن بالخوض في محل النزاع كما هو دابه
وامتد كلامه الى اذن الظهر فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج **لما زارت**
ام الربيع بن خثيم ما يلقى الربيع من البكاء والسهر قالت له يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم
يا اماه **قالت** ومن هو حتى نطلب الى اهله فيعفوا عنك فوالله لو يعلمون ما انت فيه لرحموك
وعفوا عنك فقال يا اماه هي نفسي **قال** ذو النون المصري خرجت يوما من وادي كنعان
فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي
فلما قرب مني السواد اذا بامراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لي من انت غير فزعة
مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل توجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت
ما الذي ابكاك فقلت وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم
قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب
قال ذو النون فبقيت والله متعجبا من قولها **من** كلامهم في الاخلاص قال سهل الاخلاص
ان يكون سكون العبد وحركاته لله خاصة **وقال** اخر الاخلاص اشد شئ على النفس لانه ليس
لها فيه نصيب **وقال** اخر الاخلاص في العمل ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين **وقال**

علاوه دآء

اخر الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى **قال** الاخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان
الحظوظ كلها **وقال** الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات قال يحيى بن معاذ الطاعة
خزانة من خزاين الله مفتاحها الدعاء واسنانه لقمة الحلال **قيل** لبشر الحافي من اين تاكل قال
من حيث تاكلون ولكن ليس من ياكل وهو يبكي كمن ياكل وهو يضحك **من** كلام بعض
العارفين اذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبه **مر** رجل بعض العارفين وهو ياكل بقلا
وملحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا بهذا فقال العارف الا ادلك على من رضي
بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا عوضا عن الاخرة **مر** ديوجانس الحكيم بشرطي يضرب لصا
فقال انظروا الى لص العلانية يؤدب لص السر **قال** انوشروان لبزرجمهر اي الاشياء
خير للمرء **فقال** عقل يعيش به فقال فان لم يكن قال اخوان يستترون عليه قال فان لم يكن
قال فمال يتحبب به الى الناس قال فان لم يكن قال فعي صامت قال فان لم يكن قال فموت
حارف **الشيخ** كمال الدين ميثم البحراني ❊ جمعت فنون العلم ابغي بها الغنى ❊ فقصر في عما
سعيت به العقل فقد بان لي ان المعاني باسرها ❊ فروع وان المال فيها هو الاصل **قال** بعض الحكماء
يا بني ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك
وقال صحايف اعمالك فخلدها اجمل افعالك **وقال** اخر اعملوا لاخرتكم في هذه الايام التي تسير
كانها قطر **قال** بعض الحكماء لبعض الوزراء تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك
قال بعض الحكماء من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا
قال اخر اذا طلبت العزة فاطلبها في الطاعة وان طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة
وقال بعض الادباء القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر **ابو نواس** لست ادري اطال ليلي ام لا
كيف يدري بذلك من يتقلى ❊ لو تفرغت لاستطالة ليلي ❊ ولرعي النجوم كنت مخلى
لما تقلد عبد الله بن سليمان وزارة المعتضد بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر
يهنيه ويظهر الشكوى من الدهر **شعر** ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا ❊ واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ❊ ودع امرنا ان المهم المقدم **لبعضهم** ما وهب الله لامرئ هبة
احسن من عقله ومن ادبه ❊ هما جمال الفتى فان عدما ❊ ففقده للحياة اجمل به ❊
فراغ الرضي من شرح الكافية سنة ٦٨٦ **لبعضهم** قد مات كل نبيل ❊ ومات كل فقيه
ومات كل شريف ❊ وفاضل ونبيه ❊ لا يوحشنك طريق ❊ كل الخلايق فيه ❊ مات الجوهري
سنة ٣٩٣ ابو نصر الفارابي سنة ٣٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٠ الصاحب بن عباد سنة ٣٨٥
ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ اخوه السيد الرضي سنة ٤٠٦
ابو العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٨ الشيخ ابو حامد الغزالي
سنة ٥٠٥ اخوه ابو الفتوح سنة ٥٢٠ جار الله الزمخشري سنة ٥٣٨ محمد الشهرستاني

سنة ٥٤٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ ابن الفارض
سنة ٦٣٦ الشيخ محيي الدين بن العربي سنة ٦٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار
سنة ٦٤٦ القاضي البيضاوي سنة ٦٩٢ المحقق الطوسي سنة ٦٧٢ العلامة
الشيرازي سنة ٧١٠ الشيخ عبد الرزاق الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٧٤٦
المحقق التفتازاني سنة ٧٣٦ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ شيخ البحراني سنة ٦٧٩
الشاطبي سنة ٥٤٩ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ ابو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين
القزويني سنة ٧٣٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع الهمداني سنة ٣٩٤ الامدي
سنة ٦٣١ الجعدي سنة ٦٨٢ ابو الطيب ابو الشرد ما ذهب الدنيا فيا ليت
جودها كان بخلا فكفت كون فرحه تورث الغم وخل يعاد الهم خلا فهي معشوقة
على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انسها ان اسم لا
حاشية قال اذا سدت ان مع معمولها مسد المصدر فتحت والا كسرت وان جاز الامران وقد حكموا
بوجوب الكسر في الصلة وبعد القول ولجامع الكتاب هنا دغدغة هي انه في هاتين الصورتين
وامثالهما يجوز سدها مسد المصدر فاذا قلت جاء الذي انه قائم مثلا كان في تاويل جاء الذي
قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في اذا انه عبد القفا واللهازم لامكان التاويل
بنحو اذا عبودية القفا واللهازم ثابتة به ورد في بعض الكتب السماوية عجبا لمن قيل فيه
من الخير ما ليس فيه ففرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب لبعضهم وما النفس الا حيث
يجعلها الفتى فان طمعت تاقت والا تسلت لبعضهم ان القلوب تجاري في مودتها ٭
فاسال فوادك عني وهو يكفيني ٭ لا اسال الناس عما في ضمائرهم ٭ ما في ضميري لهم عن ذاك يغنيني
قيل لاشعب الطماع قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال
بلى والله ما سمع احد من عكرمة ما سمعت قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلتان لا يجتمعان الا في مؤمن ونسي عكرمة
واحدة ونسيت انا الاخرى التمييز ربما لا يرفع الابهام ومنه التمييز الذي قالوا انه للتاكيد
كما في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم الا ان يقال التمييز ما يصلح
لرفع الابهام وهو مرادهم كما قالوا في صدق تعريف الدليل ما يلزم من العلم به العلم بشيء
اخر على الدليل الثاني من درة الغواص في الحديث اذا اقبلت الدنيا على الرجل اعطته
محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه القعود هو الانتقال من علو الى اسفل
ولهذا يقال لمن اصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ولهذا
تقول للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس القاضي ابن اكثم بالثاء المثلثة يقولون
للعليل هو معلول فيخطئون فيه لان المعلول هو الذي سقي العلل وهو الشراب الثاني

واما

واما المفعول من العلة فهو معتل من كلام بعض الحكماء من جلس في صغره حيث يحب
جلس في كبره حيث يكره اذا جاء الصواب ذهب الجواب قيل لعمر بن عبد العزيز
ما كان بدو توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها القيامة
مر الفرزدق بزياد الاعجم وهو ينشد فقال تكلمت يا اقلف فقال له زياد ما اعجل
ما اخبرتك بها امك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت من درة الغواص يقال
لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع
نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ذكروا ان من شرط نصب المفعول له مقارنته لعامله في الوجود
ولجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة
في الوجود وان لم يتحقق المقارنة خارجا اذ لو اشترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته
تاديبا له فلم يحصل له التاديب مثلا لحنا مع ان امثاله واقع في كلامهم دخل بعض اصحاب الشبلي
عليه وهو يجود بنفسه فقالوا له قل لا اله الا الله فانشا يقول ان بيتا انت ساكنه ٭
غير محتاج الى السرج ٭ وجهك المامول حجتنا ٭ يوم ياتي الناس بالحجج لا اتاح الله لي فرجا ٭
يوم ادعو منك بالفرج قيل لرابعة العدوية لم تحجين فقالت بياسي من جل من عمل من
بدايع التشبيهات الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما انشد عدي بن الرقاع
قصيدته التي اولها ٭ عرف الديار توهما فاعتادها ٭ كنت حاضرا فلما وصل الى قوله تزجي
اغن كان ابرة روقه ٭ قلت قد وقع ماذا عسى ان يقول ٭ هو اعرابي جاف ورحمته فلما
قال قلم اصاب من الدواة مدادها ٭ استحالت الرحمة حسدا زعم قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصاد
في الذم والمدح وليس كذلك بل وضعها للمبالغة في ذلك الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد
ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار
وماواهم جهنم وبئس المصير في الكشاف في قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان
صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا
اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى تمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن
لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز
بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر
فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضي ان يكون
غير السبع بيانه انك تقول عنده سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة
برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده
سبعة رجال قيام واخرين قعودا تدافع نفسه من جرى في عنان امله عوقب باجله انتهى

اكثر ما تحجين ٭

عبد الملك نظر من القصر الى قصار يلوي ثوبا ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت قصارا
لا اكل الا كسب يدي يوما فيوما ولم اتقلد من امر المسلمين شيئا فبلغ ذلك ابا حازم
فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت
لم نتمن ما هم فيه صاحب الكشاف يجوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
مصدرية واعترض عليه الفاضل ابن هشام بان ما المصدرية حرف وهنا قد عاد الضمير اليها
وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جار الله الزمخشري بانه ضمير فيه يعود الى الظلم المفهوم
من ظلموا ولا يخلو من تكلف من كلام بعض الاكابر من علامة اعراض الله تعالى عن العبد
ان يشتغل بما لا يعنيه دينا ولا دنيا وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف مقامك
فانظر فيما اقامك ذكر لي والدي طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فاثرت فيه
وترك ما كان مقيما عليه مما لا يعنيه بسببها صاحب الكشاف شديد الانكار على الصوفية
وقد اكثر في الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الاية في آل عمران ما صورته واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق
بيديه مع ذكره ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري
ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا انه تصور في نفسه الخبيثة صورة
مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها
وربما رايت المني قد ملا ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه قد ملأوا
اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله قال صاحب الكشف عند هذا الكلام المحبة ادراك
الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك اتم والكمال والمدرك اشد كمالية مؤثرة
كانت المحبة اتم ثم انه ساق الكلام في المحبة الى ان قال ولو تأملت حد التأمل وجدت المحبة
سارية في الموجودات كلها عليها مدار البدء والايجاد ولولا ان الكلام فيها على سبيل
الاستطراد ازراء بهذا وابداء الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء ادب ممن مني
بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومثل هذا التشنيع شنع الامام
الرازي في تفسيره الكبير وهكذا اكثر المفسرين في الاحياء راى ابو بكر الراشدي محمد الطوسي
في المنام فقال له قل لابي سعيد الصفار وكنا على ان لا نحول عن الهوى فقد وحياة الحب
حلتم وما حلنا قال فانتبهت فاتيته وذكرت له ذلك فقال كنت آزوره في كل جمعة
فلم ازره في هذه الجمعة شتم رجل ابا ذر فقال له ابو ذر يا هذا ان بيني وبين الجنة عقبة ان
قلت انا خيرها فوالله ما ابالي بقولك وان هو قصد بي دونها فاني اهل لاشد مما قلت
قال بعض الحكماء لبنيه يا بني لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة
احد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون

صداقة

وقد ذكر الزمخشري ههنا حشوا كثيرا من الطعن على اولياء الله وكتب ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله في كتب الهزل والفحش وذلك ليس الا من خبث باطنه وعداوته لاهل الحق فكلامه هذا والكلام اهل الحق ولقد سئل سيد الطائفة ابو القاسم جنيد قدس الله سره العزيز عن صيحة الفقراء فقال هي اسم الله الاعظم فمن انكرها وانكر هذا لم يجد لذة الصيحة يوم القيامة فاعتبر وتيقن واستعبر واستنصح ولا تكن كالجاهل الذي لم يشم رائحة من احوال القوم
من تفسير الشيخ علي السمرقندي رحمه الله تعالى

بلغ

صداقة الصديق حج ابو حازم الصوفي في بعض ايام منى واذا هو بامرأة جميلة
واقفة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام
وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله واستتري فقالت يا ابا حازم انا من
اللاتي قال فيهن الشاعر * اماطت كساء الخز عن حر وجهها * وارخت على المتنين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة * ولكن ليقتلن البريء المغفلا * فقال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعو
لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها الله بالنار فاخذ يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ الى
الشعبي هذه الحكاية قال ما ارقكم يا اهل الحجاز اما لو كان من اهل العراق قال لها اغربي
عليك لعنة الله العفيف التلمساني في الاقتباس من علم النحو مع التوجيه * ويستر
من سنا وجهه * شمس لها اللذع في * كبد القلب مني بلام العذار * وعرفني انها لام كي
كان حاتم حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية * نصبا اكسبني الشوق كما تكسب الافعال
نصبا لام كي لبعضهم ومن البلوى التي ليس * لها في الناس كنه * ان من يعرف شيئا *
يدعي اكثر منه * كان العباس بن الاحنف اذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب
قال اسحق بن ابرهيم الموصلي جاءني يوما فانشدته لابن الدمينة * الا يا صبا نجد متى هجت
من نجد الابيات الخمسة فتمايل وترنح وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال انطح
هذا العمود براسي من حسن هذا الشعر فقلنا لا ارفق بنفسك العباس بن الاحنف من ابيات
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني * جنونا فزدني من حديثك يا سعد * هواهم هوى لم يعرف القلب غيره
فليس له قبل وليس له بعد لبعضهم يا ويلنا من موقف ما به * اخوف من ان يعدل الحاكم
من بدايع التشبيه مع حسن التعليل قول ابن نباتة * اني لاشهد للحمى بفضله * من اجلها اصبحت من عشاقه
ما زاره ايام حبه فتى * الا واجسمه على احداقه الامام الغزالي من ابيات اوردها في منهاج
العابدين * ظفر الطالبون واتصل الوصل * وفاز الاحباب بالاحباب * وبقينا مذبذبين
حيارى * بين صد الوصال والاجتناب * فاسقنا منك شربة تذهب الغم * واهدنا الى طريق الصواب
قال بعض العارفين * تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم * فالزمهم باب مرضاته
وعن سائر الخلق اغناهم كان بعض العارفين يقول اني لا اعلم ما احتاج اليه ان افعل حتى يكون
مقبولا واعلم اني لست اقوم بذلك فعلمت ان اعمالي غير مقبولة من كلام عبد الله بن المعتز
وعد الدنيا الى خلف * وتقاضاها الى تلف * كم راقد في ظلها قد ايقظته وواثق بها قد خانته
حتى انقطع عن امله * واشرف على عمله * فركض الموت الى حياته * ونقض قوى حركاته *
وطمس البلى جمال بهجته * وقطع نظام صورته * وصار حطاما من بعد ما تحت صفائح الاضعاد
قد اسلمه الاحباب * وافترشه التراب * في بيت قد نجدته المعاول * وفرشت فيه الجنادل
ما زال مضطربا في امله * حتى استقر في اجله * ومحت الايام ذكره * واعتادت الالحاد فقده

فواستقر له

بلغ

البدر الدجى ما ابصرت مقلتي عجبا ❊ كالنور لما بدا نوره ❊ اشتعل الراس منه شيبا
واحضر من بعده غداره قال بعض العارفين ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب
بغير شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع
ان الجنابة والحدث اثران مباحان فكيف من هو منغمس في قذر الحرام وخبث الشبهات
لا جرم انه ايضا مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له في دخول الحرم لما مات الرشيد
دخل الشعراء على الامين يهنونه بالخلافة ويعزونه بالرشيد واول من فتح لهم هذا
الباب اعني الجمع بين التهنية والتعزية ابو نواس ❊ فانه دخل على الامين وانشده
جرت جوار بالسعد والنحس ❊ فالناس في وحشة وفي انس ❊ والعين تبكي والسن ضاحكة
فنحن في مأتم وفي عرس ❊ يضحكها القائم الامين ❊ ويبكيها وفاة الرشيد بالامس من
لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق كنت اجالس محمد بن حبيب
وكان كثيرا ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكه فنظر الى حبيب يوما واشار الى الخال
ففهمت انه يصنع فيه شيئا فصنعت ابيتين فلما رفع راسه قال لي اسمع وانشدني
يقولون لم من تحت صفحة خده ❊ تنزل خال كان منزله الخد ❊ فقلت راى حسن الجمال فهابه
فحط خضوعا مثل ما يخضع العبد ❊ فقلت له احسنت ولكن اسمع ❊ حبذا الخال كائنا منه
بين الخد ❊ واجبت والجيد رقبة وحذارا ❊ رام تقبيله اختلاسا ولكن ❊ خاف
من سيف لحظه فتوارى ❊ فقال فضحتني قطع الله لسانك من الغزالي الفرق بين الرجاء
والامنية ان الرجاء يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل مثاله من زرع واجتهد
وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء واخر لا يزرع
زرعها ولا يعمل يوما فذهب ونام ولا عمل سنة فاذا جاء وقت يقول ارجو ان يحصل لي
مائة قفيز فيقال من اين لك هذه الامنية التي لا اصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد
في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معاصيه يقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم
هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا غفل وترك الطاعات
وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضائه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول
ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لا حاصل لها سماها رجاء وحسن
ظن خطاء منه وجهلا قال بعضهم رايت ابا ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من اجتهاد
فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رايت ما يدل على القنوط
ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكاني والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسول
والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون
عنها ليلا ولا نهارا اما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة

رحمة الله واحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد
امنية محضة وغرور بحت فاجهدوا انفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء
الذي هو من احسن البضاعة ابن العفيف في الاقتباس من التصريف ❊ يا ساكنا قلبي المعنى
وليس فيه سواك ثاني ❊ لاي معنى كسرت قلبي ❊ وما التقى فيه ساكنان قال الصلاح الصفدي
هذا المعنى لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فالساكنان غير القلب ولم يكسر احد
الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتماعا فيه قال وقد ذكرت ذلك لجماعة من الادباء
فاستحسنوه انتهى مهيار الديلمي من الشعراء المجيدين كان مجوسيا واسلم على يد الشريف
الرضي وعظم شانه ومن شعره يمدح قوما ❊ ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ❊ يتقارعون
على قرى الضيفان ❊ ويكاد موقدهم يجود بنفسه ❊ حب القرى حطبا على النيران في الشهاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصاد والصحة جزء من ستة
وعشرين جزءا من النبوة قال القطب الراوندي في شرح الشهاب ❊ فان قيل لم جعل
اجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه في كتاب النبوة ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما اتاه جبرئيل ع م وامره ان يقول للناس اني رسول الله اليكم كان له اربعون
سنة وعاش بعد ذلك ثلثا وعشرين سنة وكان صلوة الله عليه وعلى آله يوحى اليه
قبل ذلك في خاصة نفسه ثلث سنين ومن قبل ذلك محدثا باحكام شرعية يحتاج
اليها بنكت في القلب ونقر في السمع والهام فيكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فاشار
بهذا الحديث الى عظم شان هذه الخصال الثلث وقيل مراده والله اعلم ان الله سبحانه
وتعالى علمني هذه الثلثة الخصال في سنة تام ولم يوح الي في تلك السنة الا الوصية
بهذه الاشيا فكانها جزء من اجزاء نبوتي انتهى كلام القطب في الحديث الشتاء
ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر نهاره فصام من النهج اما بعد فان الدنيا قد ادبرت
واذنت بوداع ❊ وان الاخرة قد اقبلت ❊ واشرفت باطلاع ❊ الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة ❊ والغاية النار ❊ فلا تائب ❊ من خطيئته قبل منيته الا عامل
لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل ❊ فمن عمل في ايام امله قبل حضور
اجله نفعه عمله ❊ ولم يضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني

ومن قصر في ايام عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله صح

لم ار كالجنة نام طالبها ❊ ولا كالنار نام هاربها ❊ الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل
ومن لا يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم
على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل ❊ تزودوا في الدنيا ما تحوزون
به انفسكم غدا قال بعض المحدثين في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي
في بطن امه ان المراد والله ورسوله اعلم ان الشقي من كان في النار اي الشقاء الاعظم

ذاك وكل شقا، سواه فبالنسبة اليه ليس بشقآ، فالمراد ببطن الام جوف جهنم
من قوله تعالى فامه هاوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد قال المحقق الدوانى
فى شرح الهياكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسًا مجردة كما هو مذهب الاوايل
وبعضهم اثبت للنبات ايضا نفوسا مجردة ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصر
وبعضهم اثبت ذلك للجمادات راى يهودى الحسن رضى فى ابهى زى واحسنه
واليهودى فى حال ردى واسمال رثة فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى وارضاه غلطت
يا اخا اليهود ولو رايت ما وعدنى الله من الثواب وما اعد لك من العقاب لعلمت
انك فى الجنة وانى فى السجن كتب المنصور العباسى الى ابى عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه
لم لا تغشانا كما تغشانا الناس فكتب اليه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك
من الاخرة ما نرجوك له ولا انت فى نعمة فنهنيك بها ولا تعدها نقمة فنعزيك عليها
فكتب اليه المنصور تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله رضى من يطلب الدنيا لا ينصحك
ومن يطلب الاخرة لا يصحبك قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب سبب قوله
صلى الله عليه وسلم انما الغرض الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
هاجر بعضهم لرضاء الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح فاطلعه الله على ذلك
فقال الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه رايت فى كتاب الفتوحات المكية فى الباب التاسع والستين
منه وهو الباب المعقود لبيان اسرار الصلوة ما يدل بصريحه على ان انوار جميع الكواكب
مستفادة من نور الشمس وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ السهروردى ما يدل على ذلك
فانه قال ان الشمس هى التى تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تاخذ منها قال المحقق
الدوانى فى شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان انوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس
كما هو مذهب بعض اساطين الحكماء انتهى وجامع الكتاب يقول هذا هو الحق ولى
فى دلائل مخالفيه كلام تجده فى رقعا الكشكول وفى المثنوى للعارف الرومى
ما يدل على ما ذكرنا انه الحق قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب الاولى ان يقال
صلى الله عليه وعلى اله لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف
واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليكون الكلام جملة
واحدة انتهى كلامه اقول اذا اردنا ان يكون الكلام فى الصورة الاولى ايضا جملة واحدة
فانا نقول وآله بالنصب على ان يكون الواو بمعنى مع كما قالوه فى نحو مالك وزيدا وقد ذكره

عنه

بلغ

الكفعمى

الكفعمى فى حواشى مصباحه قال فى كتاب الاربعين اختلفوا فى ان ضمير النكرة نكرة او معرفة
فى مثل قولك جاءنى رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لانه مدلوله كمدلول المرجوع اليه
وهو نكرة فوجب ايضا ان يكون الراجع نكرة اذ التعريف والتنكير باعتبار المعنى وقال
قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء فى ضربته ليست شايعة شياع رجل
لانها تدل على الرجل الجائى خاصة لا على رجل والذى يحقق ذلك انك تقول جاءنى رجل ثم تقول
واكرمنى الرجل ولا نعنى بالرجل سوى الجائى ولا خلاف فى ان الرجل معرفة فوجب ان يكون
الضمير معرفة ايضا لانه بمعناه ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة اعنى قوله لان
مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هى المسئلة الثانية الكلمة الطيبة صدقة الصدقة
على القرابة صدقة وصلة فى الحديث اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة
من الكوة فى النهج انه لقيه صلى الله عليه وسلم عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار
فترجلوا واشتدوا بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى صنعتموه فقالوا خلق
منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع به امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم فى دنياكم
وتشقون به فى اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار
العاقل من يعمل فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده راى مالك ابن دينار غرابا يطير مع
حمامة فتعجب فقال اتفقا وليس من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما اعرجان فقال
من ههنا العصمة من تعذر المعاصى حجة الاسلام ابو حامد الغزالى هو تلميذ امام الحرمين
اشتغل عليه فى نيشابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن يعقد عليه الخناصر
ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاؤه واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان
يحضر مجلس درسه نحو ثلثمائة من الاعيان المدرسين فى بغداد ومن ابناء الامراء اكثر من مائة
ثم ترك جميع ذلك وتزهد واثر العزلة واشتغل بالعبادة واقام بدمشق مدة وبها
صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر واقام بالاسكندرية ثم القى عصاه بوطنه
الاصلى طوس واثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى قرية من قرى طوس حكى
بعض الصلحاء قال رايت الغزالى فى البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت ايها الامام
ليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا فنظر الى نظر الازورار وقال لما بزغ بدر السعادة
من فلك الارادة * وجنحت شمس الاصول * الى مغارب الوصول * ومن شعره
تركت هوى سعدى وليلى بمعزل * وعدت الى مصحوب اول منزل * ونادت بى الاشواق مهلا فهذه
منازل من تهوى رويدك فانزل * وبعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد
فابى وكتب اليه جوابا شافيا من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين * دواؤك فيك وما تشعر
وداؤك منك وما تبصر * وتحسب انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

بحمد



وانت كتاب المبين ٭ الذي ما حوفه نظهر المضمر ومنه اقبل معاذير من ياتيك معتذرا
ان بر عندك فيما قال او فجرا ٭ فقد اطاعك من يرضاك ظاهره ٭ وقد اجلك من يعصيك مستترا
ومنه اعاذلتي على القاب نفسي ٭ ورعي في السرى روض السهام ٭ اذا شام الفتى برق المعاني
فاهون فايت طيب الرغام ٭ ومنه النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ٭ ان السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ٭ الا التي كان قبل الموت بانيها ومنه اغتنم ركعتين زلفى الى الله
اذا كنت فارغا مستريحا ٭ واذا هممت بالقول في الباطل ٭ فاجعل مكانه تسبيحا ٭
ومن كلامهم من كرمت نفسه عليه ٭ هانت الدنيا في عينيه قال ارسطو للاسكندر وهو صبي
اذا وليت الملك فاين تضعني قال حيث تضعك طاعتك لله در من قال خذ من صديقك ما صفا
ودع الذي فيه الكدر ٭ فالعمر اقصر من معاتبة الصديق على الغير الصفدي مصمنا ذنب العذار
قط منه لا يجي ٭ اني اكون عن الغرام بمعزل ٭ لا كان ذاك فانني من معشر ٭ لا يسالون
عن السواد المقبل قال امير المؤمنين كرم الله وجهه ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد
ما حملك الاول من ثالثة الاصول نريد ان نجد مركز دائرة اب فنعلم على محيطها نقطتي
ج د كيف اتفق ونصل ج د وننصفه على ه ونخرج من ه عمودا قاطعا للمحيط في الجهتين
على اب وننصف اب على ج فهو المركز والا فليكن المركز ط ونصل ط ح ط د
ط ه فمثلثا ط ح ه ط د ه متساويا الاضلاع النظاير فزاويتا ط ه ح ط ه د
منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا ا ه ح ا ه د قائمتين هف فاذن
لا مركز غير نقطة ج وقد تبين منه انه لا يتقاطع وتران على قوائم وينصف احدهما
الاخر الا ويجوز احدهما بالمركز وبعبارة اخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر
على المركز قال المحرر اقول وان فرض المركز على نقطة اب غير نقطة ج كنقطة د كان الخلف من جهة
اخرى وبين انتصاف الخط في موضعين هماج ز الشيخ ابن الفارض رحمه الله خفف السير
واتئد يا حادي ٭ انما انت سائق بفؤادي ٭ ما ترى العيس بين سوق وشوق ٭ لربيع الربوع
غرثا صوادي ٭ لم تبق لها المهامه جسما ٭ غير جلد على عظام بوادي ٭ وتحفت اخفافها وهي تمشي
زوجاها في مثل جمر الرماد ٭ وبراها الوجى فخل براها ٭ خلها ترتعي ثمام الوهاد
واتبعها واتبعها فهي حما ٭ تترامى به الى خير واد ٭ عمرك الله ان مررت بوادي
ينبع فالدهناء قبل رغاء ٭ وسلكت النقا فادوان ٭ ودان الى رابع الردى فالثماد
وقطعت الجرار عمدا الخبيت ٭ فذيد مواطن الامجاد ٭ وتدانيت من خليص فعقان
فمر الظهران ملقى البوادي ٭ ووردت الجموم فالقصر ٭ فالدكنا طرا مناهل الورادا
وايت التنعيم فالزاهر الزاء ٭ هر نورا الى ذرى الاطواء ٭ وعبرت الحجون واجتزت فاضرت
اردبارا مشاهدا او تمادا ٭ وبلغت الخيام فابلغ سلامي ٭ عن حفاظ عريب ذاك النادي

وتلطف واذكرهم بعض ما لي ٭ من غرام ما ان له من نفاد ٭ يا اخلاي هل يعود التداني
منكم بالحمى بعود الرقاد ٭ ما امر الفراق يا جيرة الحي ٭ واحلى التلاقي بعد انفراد
كيف يلتذ بالحيوة معنى ٭ بين احشائه كورى الزناد ٭ عمره واصطباره في انتقاص
وجواه ووجده في ازدياد ٭ في قرى مصر جسمه والاصحا ٭ ب شاما والقلب في اجياد
ان تعد وقفة فوق الصفا ٭ ت رواحا سعدت بعد بعاد ٭ يا رعى الله يومنا بالمصلى
حيث ندعى الى سبيل الرشاد ٭ وقباب الركاب بين العليمين ٭ سراعا للمازمين غوادي
وسقى جمعنا بجمع ملث ٭ ولويلات بالخيف صوت عهاد ٭ من تمنى مالا وحسن مال
فمناي مني واقصى مرادي ٭ يا اهل الحجاز ان حكم الدهر ٭ ببين قضاء حتما ارادي
فغرامي القديم فيكم غرامي ٭ ووداي كما عهدتم ودادي ٭ قد سكنتم من الفؤاد سويداه
ومن مقلتي محل السواد ٭ يا سميري روح بمكة روحي ٭ كان فيها انسي ومواج قدسي
نقلتني عنها الحظوظ فجدت ٭ واردتي ولم تدم اورادي ٭ اه لو يسمح الزمان بعود
فعسى ان تعود لي اعيادي ٭ قسما بالحطيم والركن والاستار ٭ والمروتين سعي العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب ٭ والمستجار للقصاد الحي ما شممت البشام الا واهدى
لفؤادي تحية من سعاد ابن بامطلب ليس لي في غيره ارب ٭ اليك ينازع سوقي تارة اذي
وما طمحت طرفا او المستمع ٭ الا المعنى الى علياك ينتسب ٭ لكن ينازع سوقي تارة اذي
فاطلب الوصل لما يضعف الادب ٭ وما ارى اهلا ان تواصلني ٭ حسبي علوا باني فيك مكتئب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق ٭ نام وشوق له في اضلعي ٭ لهب ومدمع كلما كفكفت ادمعه
صونا لذكرك يعصيني وينسكب ٭ والهف نفسي لو يجدي تلهفها ٭ غوثا ووا حسرتا لو ينفع الحرب
يمضي الزمان وآمالي مصفقة ٭ ما للرجال ولا وصل ولا سبب ٭ يا بارقا باعالي الرقتين بدا
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب البرهان القيراطي في باديج بنفسي افدي بادهنجا مولكا
باطفا ما القاه من الم الجوى ٭ اذا فتحت في الحر منه طرايق ٭ اتاني هواه قبل ان اعرف الهوى
وله ايضا في موسوس وموسوس عند الطهارة لم يزل ٭ ابدا على الماء الكثير مواظبا
الوجي في الوداع يا انا بانعم ليلة حتى بدا ٭ صبح يلوح كالاغر الاشقر ٭ فتلازما عند الفراق صبابة
اخذ الغريم بفضل ذيل المعسر الباخرزي قالت وقد فتشت عنها كل من ٭ لاقيته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ٭ ترني فقلت لها واين فؤادي ٭ ولكم تمنيت الفراق مغالطا
واحتلت في استثمار غرس ودادي ٭ وطمعت منها بالوصال لانها ٭ تقضي الامور على خلاف مرادي
السيد الرضي يا ربع ذيل اللاثي من سرقى كالظمه ٭ قد عاود القلب من ذكراك اشجانا
اشم منك نسيما لست اعرفه ٭ اظن ليلاي جرت فيك اردانا ابو الطيب نالبي من دونه
فافترقنا ٭ وقضى الله بعد ذاك اجتماعا ٭ وافترقنا حولا فلما اجتمعنا ٭ كان تسليمه علي وداعا

ننه دبا ان غبت فيح اسعاد
غدرا ما شرابي وطيبي شرابها
وسبيل المر يل موردي وزادي حجه

يستصغر النهر الكبير ان ذوقته
وتطن وجه ليس يكفي باحجه

لبعضهم في القانوس انظر الى القانوس تلق متيما ❀ ورقت على فقد الحبيب دموعه ❀
احيا لياليه تقلب مضرم ❀ وبعد من تحت القميص ضلوعه ❀ من تضمين البيتين ما يحكى ان الحيص
بيص الشاعر قتل جرو كلبة فاخذ بعض الشعراء كلبة وعلق على رقبتها رقعة واطلق
عند باب الوزير فاخذت القصة واذا فيها مكتوب ❀ يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى
بجراء البتة العار في البلد ❀ ابدى شجاعته بالليل مجتريا ❀ على جرى ضعيف البطش والجلد
فانشدت امه من بعد ما احتسبت ❀ دم ابيلق عند الواحد الصمد ❀ اقول للنفس تاسيا وتعزية
احدى يدى اصابتني ولم ترد ❀ كلاهما خلف من بعد صاحبه ❀ هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي
والبيتان لاعرابية من العرب قتل اخوها ابنها النظام توهمه طرفي فالم خده
فصار مكان الوهم من نظري اثر ❀ وصافحه كفي فالم كفه ❀ فمن صفح كفي في انامله عقر
ومر بفكري خاطرا فجرحته ❀ ولم ارخلقا قط يجرحه الفكر ❀ يقال ان هذه الابيات
لما بلغت الحافظ قال مثل هذا لا ينبغي ان لا يعد من الوهم غير سقراط الحكيم رجل
خمول نسبه وتاه عليه بشرفه ورياسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف
ومني ابتداء شرف قومي فانا فخر قومي وانت عار قومك وفي بعض التواريخ سخط
كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد فبقي اياما على تلك الحالة فارسل اليه
من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة
من الضيق ونراك ناعم البال فقال علي ❀ تزون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها
عند البلوى فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل واما الثاني فكل مقدر كائن
واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر فما اذا اصنع ولا
اعين على نفسي بالجزع واما الخامس فقد يكون اشد قال الفضيل بن عياض رحمه الله
الا ترون كيف يروى الله سبحانه الدنيا عمن يحب ويمرّدها عليهم تارة بالجوع ومرة
بالحاجة كما يصنع الام الشفيقة بولدها تعطمه بالصبر مرة وبالحضض مرة وانما تريد
اصلاحه لقي المنصور سفيان الثوري فقال له ما منعك ان تاتينا يا ابا عبد الله
فقال ان الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار دخل عليه
يوما وقد ارسل اليه فقال له سل حاجتك قال وتقضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل
الي حتى اتيك ولا تعطيني شيئا حتى اسألك ثم خرج فقال المنصور القينا الحب الى العلماء
فلقطوا الا ما كان من سفيان الثوري قال ارسطو الغنى في الغربة وطن والفقر
في الوطن غربة اخذه الشاعر الفقر في اوطانه غربة والمال في الغربة اوطان كان
ابو السمقموم الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحيي ان يخرج بها
بين الناس فقال له بعض اخوانه بسببه عما راى من سوء حاله البشر يا ابا السمقموم فقد

اصفت ستة اخلاط وبحثها
واستعملها فهي التي ابقتني صح

روى ان العارين في الدنيا الكاسون في الاخرة يوم القيمة فقال له ان كان ذلك
حقا لاكونن بزازا يوم القيمة من كلام بعض الحكماء لان اترك المال بعد موتي
لاعدائي خير من احتياجي لاصدقائي في حياتي عدو اذا لقيك سالك خير من صديق
اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك واذا استغنى
عنك صديقك هان عليه لقاءك كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تشبعه وماء ترويه
وثوب تستتر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله لبعضهم كم من قوي في تقلبه ❀
مهذب الراي عنه الرزق منحرف ❀ وكم من ضعيف ضعيف في تقلبه ❀ كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له ❀ في الخلق سر خفي ليس ينكشف لبعضهم قلت للعجب لما قال منكي الوجع
باقريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع قال المحقق الطوسي في التجريد في برهان تناهي الابعاد
وتحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب اتصاف الثاني به وجرح
الجديد طول الكلام في حل هذا المقام ثم اعرض اخر بان هذا البرهان انما يدل على امتناع
لا تناهي الابعاد من جميع الجهات او في جهتين ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة
ولو جوز مجوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه ولجامع الكتاب فيه نظر فانه
يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهي في جهة واحدة ايضا والعجب
ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقديره انه لو فرض اسطوانة غير متناهية
مثلا لفرضنا خطا ذاهبا في طولها الى غير النهاية واخر في عرضها عمودا عليه ولا شك
ان لهما نسبة الى ما اشتملا عليه اعني الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القايم
الزاوية في الفرض المذكور لان مربعه يساوي مربعيهما بالشكل العروس وهذه النسبة
محفوظة بينهما امتد الخط الطولي والثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالاول
اولى بالتناهي فافهم وحينئذ فنقول هذه الصورة داخلة في كلام المص لانه لم يعين النسبة
ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع
الصور داخلة في كلامه وعبارته في نهاية السداد والله ولي التوفيق والرشاد التشبيه
الواقع في الحركات قول ابن بكنه وهو بديع ❀ ابريقنا عاكف على قدح ❀ كانه الام ترضع الولدا
او عابد من المجوس اذا ❀ توهم الكاس شعلة سجدا اول ما ينتبه العبد للعبادة ويستيقظ
من سنة الغفلة وتشوق نفسه الى الانخراط في سلك السعداء فيكون بجذبة سماوية
وجذبة الهية وتحريك رباني وتوفيق سبحاني وهو المعني بقوله افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله عليه وعلى اله
وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب انفتح وانشرح فقيل يا رسول الله هل لذلك
علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد

للموت قبل نزوله روى في الخلاصة عند ذكر صفوان بن يحيى عن ابي الحسن رضي الله عنه
ما ذئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها باضر في دين المسلم من حب الرياسة
من كلام بعض الواعظين ان ابليس كان انما ينكد مجاهدات العابدين ويكدر صفا
احوال العارفين لانه براهم يرفلون في خلع كانت عليه ويتحيرون بولاية كانت اليه
ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيره على الولاية وجده
على ابواب الرعاية من كلام بعض العارفين لا تكن بتاخير العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا
ليأسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره انت لنفسك وفي الوقت
الذي يريد لا في الوقت الذي تريد ومن كلامهم لا تتعد همتك الى غيره فالكريم المطلق
لا تتخطاه الامال من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عند رفعة
فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت من المتكبرين متى آلمك عدم اقبال الناس عليك
او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك
بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم اراد ان يزعجك عن كل
شيء حتى لا يشغلك عنه شيء ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع
ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع اذا اردت ورود المواهب
عليك فصحح الفقر اليه انما الصدقات للفقراء سئل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فقال هو توبيخ لابن ثماني عشر سنة من مناجات
لموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته لا تنظر في عبادتك
الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطلبها منك بل انظر الى حاجتك اليها
وكمالك بها فانظره الى ما نظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه فان تراع
ذلك غيرت المقام وافسدت النظام من كلام بعض العارفين اضطر كل ناظر بعقله الى الحق
سبق الوجود على القدم اذ كل موجود وشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال
وجود موجود فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي كل شيء له آية تدل على انه
واحد لا ريب ان اللذة العقلية اتم واعظم من اللذة الحسية بما لا يتناهى والترقي
الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحميدة والاخلاق المجيدة ولذة مناجاته السعيدة
من افضل الكمالات واعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب
اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله اولى بان يكون له جزاء
الاحسان الا الاحسان فانظر كيف فاد احسانا وسماه جزاء واقضي حق العجب
من دقايق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك من كلام امير المؤمنين كرم الله

وجهه العفو عن المصر لا عن المقر قطيعة الجاهل بقدر صلة العاقل اتقوا من تبغضه قلوبكم
قال بعض الصلحاء لو لا اني اكره ان يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى في هذا المصر احد الا وقع في
واغتابني واي شيء اهنا من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيمة لم يعملها ولم يعلم بها
المؤمن لا تشغله كثرة المصايب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضاء بقدره كالحمامة
التي يؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف
العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا اقصر من ان يطاع فيه الاحقاد من انس بالله استوحش
من الناس قال الرشيد لابن السماك عظني فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات
والارض وليس لك فيها موضع قال ابن سليمان الداراني لو لم يبك العاقل فيما بقي
من عمره الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات
فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله قال بعض العارفين ان هذه النفس
في غاية الخساسة والدناءة ونهاية الجهل والغباوة ويتهيك على ذلك انها اذا همت
بمعصية اذا انبعثت لشهوة لو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وجميع انبيائه ثم بكتبه
والسلف الصالحين من عباده وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار
لا تكاد تعطي الانقياد ولا تترك الشهوة ثم ان منعتها رغيفا سكنت وذلت ولانت
بعد الصعوبة والجماح وتركت الشهوة رايت في بعض التواريخ انه سئل المعلم الثاني ابو
نصر الفارابي عن البرهان على مساوات الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين فقال
البرهان على ذلك ان الستة اذا انقص منها اربعة بقي اثنان اقول يظهر من ذلك اذا وقع
خط على خطين متوازيين فالداخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين
من اولى الاصول ثم بملاحظة هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على عره كقائمتين والحادثة على
رح كاربع قوائم ومجموع ب القائمتين وكذا مجموع ج ا انتهى من شرح البهاكل
للمحقق الدواني البصر قوة مرتبة في روح المصبوب في العصبتين المجوفتين المتلاقيين
او المتقاطعتين حسب اختلاف المشرحين المفترقتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء
بالذات بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين الجليديتين وتادي صورة واحدة الى الملتقى
وذلك التادي ضروري والا لرؤي الشيء الواحد شيئين لانطباع صورة منه في كل
من الجليديتين كذا قالوا واقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه من كلام بعض الحكماء
كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب قيل لابي ذر وقد رمدت عيناه لو داويتهما
فقال اني عنهما لمشغول فقيل له فهلا سالت الله ان يعافيهما فقال اسئله فيما
هو اهم من ذلك مات لبعض العارفين صديق فراه في النوم شاحب اللون ويده مغلولة
الى عنقه فقال له ما حالك فانشد تولى زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

اعلم ان الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب الناس مثل من ينصب منجنيقا يرمي به
حسناته شرقا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث اليه
بطبق فيه رطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك وذكرت
الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت امي لانها احق بحسناتي
اليها زهير من اليوم تعاملنا ونطوي ما جرى منا ٭ فلا كان ولا صار ٭ ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد ٭ من العتبى فبالحسنى ٭ فقد قيل لنا عنكم ٭ كما قيل لكم عنا ٭ كفى ما كان من هجر
فقد ذقتم وقد ذقنا ٭ وما احسن ان نرجع ٭ للوصل كما كنا السري الرفا من ابيات
وصاحب يقدح لي نار السرور بالقدح ٭ في روضة قد لبست ٭ من لؤلؤ الطل سبح ٭
والجو في ممسك ٭ طرازه قوس قزح ٭ يبكي بلا حزن كما ٭ يضحك من غير فرح في الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهد وافي العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وروى
محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ
لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على يسر او عسر قال بعض العارفين اخوك هو الذي
يعظك برؤيته قبل كلامه القاضي الارجاني ٭ تمتعتما يا مقلتي بنظره ٭ واوردتما قلبي اشر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه ٭ من البغي سعي اثنين في قتل واحد من الاقتباس من علم الرمل حلا ريقه
والدر فيه منضد ٭ ومن ذا راى في العذب درا منضدا ٭ رايت بخديه بياضا وحمرة
فقلت له البشرى اجتماع تولدا ما قيل لبعض العارفين كيف حالك فقال اجد ما لا
اشتهي واشتهي ما لا اجد قال ابن مسعود لا يكون احدكم جيفة ليله قطرب نهاره شهاب
احمد الاسناطي وقائلة للواخط بعد هجر ٭ جنى كرما وانعم بالمزار ٭ وظل نهاره يزجي بليلي
سرها مالي جفون كالشعار ٭ وعند النوم قلت لمقلتيه وحكم النوم في الاجفان سار ٭
تبارك من توفاكم بليل ٭ ويعلم ما جرحتم بالنهار من التوجيه في العروض قول نصر الله
الفقيه وهو حسن ٭ وبقلبي الجفا مديد ٭ وبسيط وافر وطويل ٭ لم اكن عالما بذاك الى ان
قطع القلب بالفراق خليل ومن ذلك لابن نشار ولي عروض بسريع الجفا ٭ وجوى به مثل جوه طويل
قلت له قطعت قلبي بما ٭ فقال لي التقطيع دا الخليل من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين
كرم الله وجهه حلاوة دنياك مسمومة ٭ فما تاكل الشهد الا بسم فكم موسر ان تثبت
او معسرا ٭ فما تقطع الدهر الا بهم ٭ اذا تم امر بدا نقصه ٭ توقع زوالا اذا قيل تم
ومنه اذا النايبات بلغن المدى ٭ وكادت تذوب لهن المهج ٭ وجل البلاء وقل العزى
فعند التناهي يكون الفرج ومنه هون الامر تعش في راحة ٭ قل ما هونت الا سيهون
ليس امر المرء سهلا كله ٭ انما الامر سهول وحزون ٭ تطلب الراحة في دار الفنا ٭

خاب من يطلب شيئا لا يكون ومنه اصمم عن الكلم المحفظات ٭ واحلم والحلم بي اشبه
واني لاترك جل المقال ٭ لكيلا اجاب بما اكره ٭ اذا ما اجترت سفاه السفيه ٭
علي فاني اذن اسفه ٭ ولا تغتربروا بالرجال ٭ وان زخرفوا لك وموهوا ٭ فكم من فتى
يعجب الناظرين ٭ له السن وله اوجه ٭ ينام اذا حضر المكرمات ٭ وعند الدناة يستنبه
ومنه يمثل ذو اللب في نفسه ٭ مصايبه قبل ان تنزلا ٭ فان نزلت بغتة لم يرع ٭
لما كان في نفسه مثلا ٭ راى الامر يفضي الى اخره ٭ فصير اخره اولا ٭ وذو الجهل يامن ايامه
وينسى مصارع من قد خلا ٭ فان بدهته صروف الزمان ٭ ببعض مصايبه اعولا ومنه
الى م تجر اذيال التصابي ٭ وشيبك قد نفى بر الشباب ٭ بلال الشيب في فوديك نادى بلغ
باعلى الصوت حي على الذهاب ومنه كدكد العيش ان اجنبت ان تصبح حرا ٭ واقطع الامال عن مال
تراه مصرا ٭ لا تقل ذا مكسب يزري ٭ فقصد الناس ازرى ٭ انت ما استغنيت
من غيرك اعلى الناس قدرا قال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والاخرة جمعت تحت
كلمة واحدة وهي التقوى انظر الى ما في القران الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير
ووعد لها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية ولنذكر لك
من خصالها واثارها واردة فيه اثني عشر خصلة الاولى المدحة والثناء قال الله تعالى
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ والحراسة قال الله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالثة التاييد والنصرة قال الله تعالى
ان الله مع الذين اتقوا الرابعة النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامسة صلاح العمل قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادسة غفران الذنوب
قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم السابعة محبة الله تعالى ان الله يحب المتقين الثامنة قال الله
قبول الاعمال قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسعة الاكرام والاعزاز قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم العاشرة البشارة عند الموت قال الله تعالى الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الحادية عشر النجاة من النار
قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الثانية عشر الخلود في الجنة قال الله تعالى اعدت
للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم
وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير قال رجل لابراهيم بن ادهم اريد ان تقبل مني هذه الدراهم
فقال ان كنت غنيا قبلتها وان كنت فقيرا لم اقبلها قال اني غني قال كم تملك قال الفي
درهم قال افيسرك ان يكون لك اربعة الاف قال نعم قال اذهب فلست بغني
ودراهمك لا اقبلها قال الشعبي اعلم ان للدنيا مثلا الا قول كثير اسابنا او حسني

لاملومة لدنيا ولا مقلوة ان تقلت قال بعض العارفين لشيخه اوصني بوصية جامعة
فقال اوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والاخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولا شك انه تعالى اعلم بصلاح العبد من كل واحد
ورحمته ورافته به اجل من كل رحمة ورافة فلو كان في الدنيا خصلة هي اصلح للعبد
واجمع للخير واعظم في القدر واعرق في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الاولى
بالذكر والاحرى بان يوصي بها عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت كل نصح وارشاد
وتنبيه وسداد وخير وارغار فقال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما
وصفها ابو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال
بعض العارفين الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى
ومن قل سعيه استراح لبعضهم اذا انت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس اهونا
فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا واياك والسكنى
بدار مذلة يعد مسيئا فيه من كان محسنا اخر شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب وان كان فيه
اهله والاقارب وللحر ان ناى اهله وجانب عن ان يناله ضيم جانب ومن رضي
دار الضيم دار النفيه فذلك في دعوى التوكل كاذب اخر اذا اطمأنت اكف اللئام
كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته فوق الثريا
ابا لنفسك عن باخل تراه بما في يديه ابيا فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا
اخر بلاد الله واسعة فضاء ورزق الله في الدنيا فسيح فقل للقاعدين على هوان
اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا لبعضهم ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد قال بعض الحكما من اظهر شكرك
فيما لم تاته فاحذر ان يكفرك فيما اتيته ومن كلامهم اجعل كتابك عاملا تختلف اليه
قال بعض الحكما العدو عدوان عدو ظلمته فجنيت بظلمك اياه عداوته واخر ظلمك
فجنى بظلمه عليك عداوتك فان نابتك نائبة تضطرك الى احدهما فكن بمن ظلمت اوثق
عنك بمن ظلمته ومن كلامهم حلمك عمن دونك ساتر عليك عيب الذل لمن هو فوقك
احتضر بعض الحكما فجعل اخوه يبكي بافراط فقال المحتضر دون هذا يا اخي فعن قليل ترى
ضاحكا في مجلس اذكر فيه هذا قال جالينوس غرضي من الطعام ان اكل للاحياء وغرض
غيري ان يحيى ليأكل نظر حكيم الى رجل يغسل يده فقال انفقها فانها ريحانة وجهك
من كلام بعض الحكما ولولا ثلاث ما وضع ابن ادم راسه لشيء الفقر والمرض والموت وانه
معهن لوثاب قيل لحكيم من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح
كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب المودة كان وفور العقل

ظهور الفضل اقل من اضداده من ذوي الحمق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الاقل
فهذا هو السبب في قلة اخوان اصحاب الفضل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل من
النهج رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي الى ارشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه
وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى
غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته وركب الطريقة الغرا ولزم المحجة البيضا واغتنم المهل وبادر الاجل
وتزود من العمل الاوصاف التي نصفه بها جل وعلا انما هي على قدر عقولنا القاصرة
واوهامنا الخاسرة ونجري عادتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفي معتقدنا
كمال اعني اشرف طرفي النقيض لدينا والى هذا النمط اشار الباقر محمد بن علي رضي الله
عنهما مخاطبا لاصحابه وهل سمي عالما قادرا الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين
فكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ولعل
النمل الصغار تتوهم ان الله تعالى زبانتين كما لها فانها تتصور ان عدمهما نقص لمن
لا يكونان له وعلى هذا الكلام عقبة نبوية تعطر مشام ارواح ارباب القلوب
كما لا يخفى واليه ينعطف قول بعض العارفين في ارجوزة له الحمد لله بقدر الله لا قدر
وسع العبد ذي التناهي والحمد لله الذي من انكره فانما انكر ما تصوره والحاصل ان جميع
محامدنا له جل ثناؤه وعظمت الاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار كانت منتظمة
مع اماديح ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلام في سلك ومنخرطة مع الماء الذي
اهداه ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة
بجوده وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم ابو الفتح البستي
اذا ابصرت في لفظي قصورا وحظي في البلاغة والبيان فلا تعجل على لومي فرقصي
على مقدار ايقاع الزمان اذا اردت ان تعرف الداير بالليل والنهار فضع درجة
الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم المري ثم على الافق الشرقي والغربي واعلم وعد
من العلامة الاولى الى الاخرة على التوالي فهو الداير الماضي من النهار او الباقي منه
وان وضعت شظية الكواكب على مقنطرة ارتفاعه واعلمت المري ثم درجة الشمس على الافق
الغربي او الشرقي واعلمته واعددت كما مر فهي الداير الماضي من الليل او الباقي منه
سئل بعض البلغا ما احسن الكلام فقال الذي ليس لفظه الى اذنك باسرع من معناه
الى قلبك من الديوان المنسوب الى علي كرم الله وجهه من لم يكن عنصره طيبا
لم يخرج الطيب من فيه كل امرئ يشبهه فعله وينضح الكوز بما فيه ابو الفتح البستي
فقلت لطرف الطبع مادني ولم يطع امري ولا زجري مالك لا تجري وانت الذي

فقال له دعني ولا تؤذني
الى متى اجري بلا اجرى صح

نحو مدى العليا بلا اجرى كان قنوت افلاطون الالهي بهذه الكلمات يا علة العلل
يا قديما لم يزل يا منشي مبادي الحركات الاول يا من اذا شاء فعل احفظ علي صحة النفسانية
ما دمت في عالم الطبيعة وكان دعا فيثاغورس يا واهب الحيوة انقذني من
درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لا نهاية له كذا وجدت في كتاب
صحيح يعتمد عليه اذا اردت ان تعرف عدد الساعات المستوية الماضية والباقية
من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشرة جزءا من الداير ساعة ولكل جزء مما دون الخمسة
عشر اربع دقايق فالمجتمع هو الساعات والدقايق الماضية والباقية من الليل والنهار
اللهم اني اسئلك يا من احتجب بشعاع نوره عن خواطر خلقه يا من تسربل بالجلال
والكبريا واشتهر بالتجبر في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبريا في تفرد مجده يا من انقادت
الامور بازمتها طوعا لامره يا من قامت السموات والارض مجيبات لدعوته يا من
زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يا من انار القمر المنير في سواد الليل
المظلم بلطفه يا من انار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل
والنهار لعظمته يا من استوجب الشكر بنشر سحايب نعمه اسئلك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو سميت به لك نفسك او استاثرت به في علم
الغيب عندك وبكل اسم هو لك انزلته في كتابك او اثبته في قلوب الصادقين الحافين
حول عرشك فراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوحدانية وتحقيق
الفردانية مقرة لك بالعبودية وانك انت الله لا اله الا انت ونسالك بالاسماء
التي تجليت بها للكليم موسى على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة
خرت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفا من سطوتك راهبة
منك فلا اله الا انت واسالك بالاسم الذي فتقت به رتق جفون عيون
الناظرين الذي به تدبر حكمتك وشواهد حجج انبيائك يعرفونك بفطن القلوب وانت
في غوامض مسرات سرائر الغيوب اسالك بعزة ملك الاسم ان تصلي على محمد وعلى
ال محمد وان تصرف عني واهل حزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الافات والعاهات
والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق
والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة وشماتة
الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف لما تشاء قال بعضهم لسنا على يقين من
تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الامر وليس البصر
مأمونا على ذلك ولا موثوقا بصدقه لان المرئي كلما ازداد قربا ازداد عظما في الحس
وكلما بعد ازداد صغرا وما حالة توسطه في القرب والبعد فلسنا على يقين من ان حجمه

في الواقع

في الواقع هو حجمه المرئي فيها على انا نجد من ان الهوى المتوسط بيننا وبين المبصر
موجب لروية حجمه اعظم فلعله لو تحقق الخلا لكان يرى صغر في اجزاء الما من القنوات
والموضع الذي يصير فيها على وجه الارض تقف على راس البئر الاول وتضع العضادة على خط
المشرق والمغرب وتاخذ شخص قصبة تساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي
تريد سوق الما اليها ناصبا للقصبة الى ان ترى راسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري
الما على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى راس القصبة فاشعل في راسها سراجا
واعمل ما قلناه ليلا ولوزن الارض طرق عديدة اشهرها ما اورده صاحب النهاية
وعسى ان نذكر في هذا المجلد من الكشكول للمعلم الثاني ابو نصر الفارابي اخي خل خير ذي
باطن وكن في الحقايق في حيزه فيما نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستو في
نفس بذا الهذا على اقل من الكلم الموجز محيط السموات اولى بنا فماذا التنافس في المركز
صرح كثير من محققي ائمة المعاني ان النفي انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيدا
في الاثبات اما اذا لا فلا فاذا قلت زيد لا يحب المال محبته للفقراء مثلا لم يكن
النفي متوجها الى القيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تاويل قول من قال لم ابالغ
في اختصار لفظه تقريبا للتعاطيه بترك المبالغة كما وقع في المطول وغيره من
كتاب انيس العقلا كان من عادة ملوك الفرس اذا غضب احدهم على عالم حبسه مع جاهل
ومن كلام بعض الحكما دولة الجاهل عبرة العاقل وروى جابر عطا عن جابر قال كان رجل
في بني اسرائيل له حمار فقال يا رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم به نبي
من انبياء ذلك العصر فاوحى الله سبحانه اليه انما اثيب كل انسان على قدر عقله سئل
بعض الحكما ما الزهد فقال هو ان لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود يوم العدل اشد على الظالم
من يوم الظلم على المظلوم القرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة في تقلب
الاحوال تعلم جواهر الرجال روى محمد بن علي الباقر عن ابيه امير المؤمنين رضوان الله
عليهم اجمعين قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع احدهما
فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج
ولطايف الاستنباط بعضهم
ولدتك امك يا ابن آدم باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك
ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا قالت امراة ايوب له وقد
اشتد به الحال هلا دعوت الله تعالى ليشفيك مما انت فيه فقد طالت علتك

بلغ



فقال لها ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة فهلا نصبر على البؤس مثلها قال فما
لبث يسيرا ان عوفي **المكتوب** في التورية يا موسى من احبنى لم ينسني ومن رجا معروفي
الح في مسئلتي **م** النهج ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم
لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل
ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم **قال** بعض العارفين قد قطع وهو
اعز جوارحك في الدنيا لربع دينار فلا تأمن ان يكون عقابه في الاخرة على هذا النحو من الشدة
قيل في ادب النفس قال بعض الحكما ان النفس مجبولة على شيم مهملة والاخلاق مرسلة
لا يستغني محمودها عن التاديب ولا تكتفي بالمرضي منها عن التهذيب لان لمحمودها اضداد
مقابلة يسعدها هوى مطاع وشهوة غالبة وان اغفل تاديبها تفويضا الى العقل وتوكلا
على ان تنقاد الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض درك المجتهدين واعقبه التوكل
نوم الخائبين فصار من الادب عاطلا وفي سورة الجهل داخلا قال بعض الحكما الادب
احد المنصبين وقال الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه
ومن قل عقله ضل اصله وقال الادب يستر قبيح النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة
وذريعة الى كل شريعة قال اعرابي لابنه يا بني الادب دعامة ايد الله بها الالباب
وحلية زين الله بها عواطل الاحساب والعاقل لا يستغني وان صحت غريزته عن الادب
المخرج زهرته كما لا تستغني الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها **في الحديث**
اذا اخا احدكم رجلا فليسأله عن اسمه واسم قبيلته واسم ابيه ومنزله فانه من واجب
الحق وصافي الاخا والا فهي المودة الحمقاء **نريد** عددا اذا ضوعف وزيد على الحاصل
واحد وضرب الكل في ثلثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ في اربعة وزيد على الحاصل
ثلث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيئا وعملنا ما قاله السائل فانتهى العمل الى اربع
وعشرين شيئا وعلمناه ما قاله السائل وثلثة وعشرين عددا يعدل خمسة وتسعين
اسقطنا المشترك بقي اربعة وعشرون شيئا معادلا لاثنين وسبعين وهي الاولى
من المفردات قسمنا العدد على عدد الاشياء خرج ثلثة وهو المجهول وبالعمل بالعكس نقصنا
من الخمسة والتسعين ثلثة وقسمنا الباقي على اربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي
على ثلثة ونقصنا من الخارج وهو سبعة واحدا ونصفنا الباقي وبالخطائين نفرض الاول
اثنان الخطا الاول اربعة وعشرون ناقصة الفرض الثاني خمسة الخطا الثاني ثمانية وار بعون
زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطائن مختلفان
فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطائين وهو ثنتان وسبعون
خرج ثلثة وهي المطلوب **لغطي ابن الفجاة** اقول لها وقد جاشت من الاعداد ويحك لا تراعي

فانك

فانك لو سألت بقاء يوم ** على الاجل الذي لك لن تطاع ** فصبرا في سبيل الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع ** سبيل الموت غاية كل حي ** وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يغتبط يسأم ويهرم ** وتسلمه المنون الى انقطاع ** وما للمرء خير في حيوة
اذا ما عد من سقط المتاع **في الفقه** ليس فيما ينفع البدن اسراف فيما اتلف المال
واخرب البدن **قوله** تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها **قال** في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل
انه كان اذا قراها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر **قال** بعض الحكما لا سرف
في الخير كما لا خير في السرف **روي** قيس بن حازم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما حضر واصابته بهتة ورعدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك
فانما انا ابن امراة كانت تاكل القديد وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم حسما لمواد
الكبر وقطعا لذرايع الاعجاب وكسرا لاثار النفس وتذليلا لسطوة الاستعلاء **ودخل**
عليه صلوة الله عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجده على حصير قد اثر في جنبه فكلمه
في ذلك فقال صلوات الله عليه واله مهلا يا عمر اتظنها كسروي يريد صلى الله عليه وآله
انها نبوة لا ملك **والحديث** اذا بلغ الانسان اربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على وجهه
وقال بابي وجه لا يفلح **وفي** بعض التفاسير في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
انها اعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيمة سيئات **فجالس** اثنان من اهل
القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للاخر اني
لارجو ان لا يكون جلسنا مجلسا اخر اعظم علينا منه قال ولم قال ولست قصدت الى احسن
حديثك فحدثتني به وقصدت انا الى احسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت
لك فهكذا كانت ملاحظاتهم **قال** لقمان لابنه يا بني اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت
واما حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لا ينساها **في** الحديث ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بهدية يلتمس دعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرغها في الارض ثم اكل صلوات الله عليه وآله منها وقال آكل كما ياكل العبد
واشرب كما يشرب العبد لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء **ملخص** من كتاب الصبر والشكر من الاحياء القيمة قيامتان القيمة الكبرى وهو يوم الحشر
ويوم الجزاء والقيمة الصغرى وهي حالة الموت واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيمة يكون الانسان وحده وعندها
يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما في القيمة الكبرى الجامعة لاصناف الخلايق
فلا يكون وحده واهوال القيمة الصغرى تحاكي وتماثل اهوال القيمة الكبرى الا ان اهوال الصغرى

في الهامش: لا سرف صح

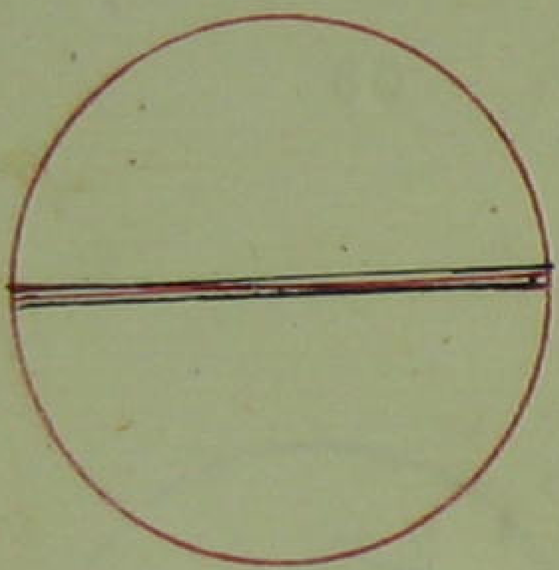
في الهامش: ضربين

في الهامش: اعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر لكني اخاف ان لا يكون جلسنا مجلسا صح

يحصك وحدك واهوال الكبرى تعم الخلايق اجمعين وقد يعلم انك ارض مخلوق من التراب
وخطك الخالص من التراب بدنك خاصة واما بدن فلك حصك عرس والذي يخصك من زلزلة
الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو ارضك فان انهدمت بالموت اركان بدنك
فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سماء ارضك
وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك نجوم سمائك ومغيض
العرق من بدنك بحار ارضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك
عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك
فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من
هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احد ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك
فقد عطلت العشار تعطيلا فاذا فارق الروح الجسد فقد القت الارض ما فيها وتخلت واعلم
ان اهوال القيمة الكبرى اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة لاهوال تلك فاذا قامت
عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كانه جرى على كل الخلق فهو البرزخ للقيمة الكبرى فان الحواس
اذا عطلت فكانما الكواكب انتثرت اذ الاعمى يستوي عنده الليل والنهار ومن انشق راسه
فقد انشقت السماء في حقه اذ من لا راس له لا سماء له ونسبة القيمة الصغرى الى القيمة الكبرى
كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى
وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الاخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت
الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل هو اوسع بما لا يحصى علي بن الجهم يمدح المتوكل
عيون المها بين الرصافة والجسر ۞ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري ۞ اعدن لي الشوق القديم ولم اكن
سلوت ولكن زدن جمرا على جمر ۞ سلمن واسلمن القلوب كانما ۞ تشك باطراف المثقفة السمر ۞
خليلي ما احلى الهوى وامره ۞ واعرفني بالحلو منه وبالمر ۞ كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا
لو ان الهوى مما ينهنه بالزجر ۞ فما بيننا من حرمة هل علمتما ۞ ارق من الشكوى واقسى من الهجر ۞
وافضح من عين المحب لسره ۞ ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري ۞ وما انس م الاشياء لا انس قولها ۞
لجارتها ما اولع الحب بالحر ۞ فقالت لها الاخرى فما لصديقنا ۞ معنى فهل في قتله لك من عذر ۞
فقالت اذودا الناس عنه وقلما ۞ يطيب الهوى الا لمنهتك الستر ۞ وايقنتا ان قد سمعت فقالتا
من الطارق المصغي الينا وما نوري ۞ فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى ۞ والا فخلاع الاعنة والعذر ۞
على انه يشكو الظلوم وبخلها ۞ عليه بتسليم البشاشة والبشر ۞ فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما
ذكرت لعل الشر يدفع بالشر ۞ فقالت كاني بالقوافي سوائرا ۞ يردن بنا مصرا ويصدرن عن مصر
فقلت اسات الظن بي لست شاعرا ۞ وان كان احيانا يجيش به صدري ۞ صلي واسألي من شئت يخبرك انني
على كل حال نعم مستودع السر ۞ وما انا ممن سار بالشعر ذكره ۞ ولكن اشعاري يسير بها ذكري ۞

ولنع

وللشعر اتباع كثير ولم اكن ۞ لهم تابعا في حال عسر ولا يسر ۞ ولكن احسان الخليفة جعفر
دعاني الى ما قلت فيه من الشعر ۞ فسار مسير الشمس في كل بلدة ۞ وهب هبوب الريح في البر والبحر
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم ۞ لجل امير المؤمنين عن الشكر ۞ ومن قال ان البحر والقطر اشبها ۞
نداه فقد اثنى على البحر والقطر من التبيان قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق
نحن نرزقكم واياهم قدمهم في الوعد بالرزق على اولادهم لكون الخطاب مع الفقراء
بدليل قوله من املاق فكان رزق انفسهم اهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان المخاطبين اغنياء بدليل قوله خشية املاق
لو وجد الجزء للزم صحة كون القطر الفلك الاعلى ثلثة اجزاء لانا نفرض قطرا وعن جنبيه
وترين متلاصقين له ثم قطع الثلثة بقطر مار من طرف احد الوترين الى طرف الاخر
فهو مركب من ثلثة اجزاء لعدم امكان التقاطع على اكثر من جزء اعترض بعض الاعلام
بالاستغناء عن احد الوترين وح يلزم كون قطر الفلك جزئين وهو ابلغ ولجامع
الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطر بخلاف الرابع والمحذور كون القطر
ثلثة اجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزئين ويظهر عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز
اعوجاجه لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تامل ربما يخبر من يغلب عليه



المالنخوليا والسوداء واستحكم جنونه عن امور غيبية فيكون كما اخبر وسبب ذلك
ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اذهبت التخييل وحلت الروح المنصب
في وسط الدماغ الذي هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخييل
نكص عن التصرف فيفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس
باستخدام التخييل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل
بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبي مما يليق بها من احوالها واحوال
ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وتنتقش فيها وذلك غير مستبعد فان
انطباع الصور من مرآة في مرآة اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما كل حيوان
يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس فقط من انفه وفيه معا وسبب ذلك ان الانسان

الا الانسان فانه يتنفس صح

يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف يخرج بعضها من الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وفي فتح
بيطار فم فرس بانه سدت منخرية فمات على المكان والانسان اضعف شما من سائر
الحيوانات فهو يحتال على ادراك الرايحة بالتسخين تارة وبالحك وتصغير الاجزاء اخرى
وعند اعلى الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين لحذاء الموق
وفيهما تنفذ الروايح الحادة الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برايحة الصنان
وتدمع عند شم مثل البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة

رلع

التي في داخل العينين وهي التي تجتهد عند الاندفاع بالدموع واذا احدث لهذين
المنفذين انسداد كما في الوب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك **اختلف**
المشهور في الرؤية الوجه مثلا في الصقيل هل هو بالانعكاس عنه او بالانطباع فيه
والدلايل من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع
لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية المستوى في المراة معكوسا والمعكوس
مستويا مثلا الكتابة ترى في المراة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويا وهذا
يعطي الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على اخرى فترى معكوسة والختم بالخاتم فيرى
الختم مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤي على ما هو عليه اذ المرئي على القول
بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الا ان الرائي يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد
تأمل **قال** الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر
بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكي ذلك للحسن البصري قال
قالها قيل نعم فقال عسى **راى** الشبلي صوفيا يقول لحجام اخلق راسي لله فلما حلقه
دفع الشبلي للحجام اربعين دينارا وقال خذها اجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام
انما فعلت ذلك لله ولا اجل عقدا بيني وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلي راس
نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام **الامام** الرازي في تفسيره الكبير قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه
ابو بكر نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فقوله لا نورث والتقدير
ان الشيء الذي تركناه لا نورث ويكون المراد ان الانبيا اذا عزموا على التصدق
بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يورثه وارثهم **قال** طاوس كنت في الحجر
ليلة اذ دخل علي بن الحسين رضي الله عنه فقلت رجل من اهل بيت النبوة والله لاسمعن
دعاءه فسمعته يقول في اثناء دعائه عبيدك بفنائك سائلك مسكينك بفنائك قال
طاووس فما دعوت بهذا الا وفرج الله عني **من** كلام بطليموس المرض حبس البدن
والهم حبس الروح كان ابن ابي صادق الطبيب حسن الشمائل مهذب الاخلاق متقنا
لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فارسل اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح
لخدمة السلطان ومن اكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته **البيروضي** اسيغ الغيظ من نوب الليالي
ولا يشعرن بالحنق المغيظ ⁂ وارجو الرزق من حرث فتيق ⁂ سوى غط اليدين على الخطوط

ابن المعتز

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل ⁂ هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل ⁂ انما يفتضح العاشق في وقت الرحيل
الرياشي لم يبق من طلب العلى ⁂ الا التعرض للحتوف ⁂ فلاقذفن بمهجتي ⁂ بين الاسنة والسيوف

ولا تطلبن ولو رايت ⁂ الموت يلمع في الصفوف **لبعضهم** الدهر لا يبقي على حالة ⁂ لكنه يقبل او يدبر
فان تلقاك بمكروهه ⁂ فاصبر فان الدهر لا يصبر **مما** قيل في تفضيل الموت على الحيوة قال
بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحيوة لانه ان كان محسنا فالله تعالى
يقول وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا وان كان مسيئا فالله تعالى يقول ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما **قال** الفلاسفة
لا يحمل الانسان حد الانسانية الا بالموت **قال** بعض الشعرا ⁂ جزى الله عنا الموت خيرا فانه
ابر بنا من كل بر وارأف ⁂ يعجل تخليص النفوس من الاذى ⁂ ويدني من الدار التي هي اشرف
قال ابو العتاهيه المرء يامل ان يعيش ⁂ وطول العمر قد يضره ⁂ تفنى بشاشته ويبقى
بعد حلو العيش مره ⁂ وتخونه الايام حتى ⁂ لا يرى شيئا يسره **لجامع الكتاب** ان هذا الموت يكرهه
كل من يمشي على الغبرا ⁂ وبعين العقل لو نظروا ⁂ لراوه الراحة الكبرى **الوزير المهلبي**
الا موت يباع فاشتريه ⁂ فهذا العيش ما لا خير فيه ⁂ جزى الله المهيمن نفس حر
تصدق بالوفا على اخيه ⁂ اذا ابصرت قبرا قلت شوقا ⁂ الا يا ليتني امسيت فيه ⁂
ومن اعظم الافات العجب وهو مهلك كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه **قال** ابن مسعود الهلاك في اثنين

المعجزة العظمى التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان نشا بالمدينة زلزلة
على ضوئها بالليل وبقيت اياما وظن اهل المدينة انها القيمة وضجوا الى الله تعالى
وكان ظهورها في جمادي الاخرى وكانت تاكل كلما ياتي عليه من احجار او جبال ولا
تاكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فادخل فيها
سهما فاكلت النار نصله ثم قلبه فادخله فيها فاكلت ريشه وبقي العود بحاله **قال**
بعضهم ان علة عدم اكله للشجرة كونها في حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ
والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجرة لا يصلح للسهام ولعل السر
ان هذه النار لما كانت اية من ايات الله العظام جاءت خارقة للعادة مخالفة
النار المعهود وكانت تشير كلما مرت عليه عين فيصير سد الاسكندر فيه حتى سدت الوادي
التي ظهرت فيه سد عظيم بالحجر المسبوك بالنار **لبشار في الاخوانيات** خير اخوانك المشارك في المر
واين الشريك في المر اينا ⁂ الذي ان شهدت سرك في الحي ⁂ وان غبت كان سمعا وعينا ⁂
انت في معشر اذا غبت عنهم ⁂ بدلوا كلما يزينك شينا ⁂ واذا ما رادك قالوا جميعا ⁂
انت من اكرم البرايا علينا ⁂ ما ارى للانام ودا صحيحا ⁂ صار كل الودا ورزا ومينا ⁂

قال بعض العرب اذا مت ابن بنى فيقبض الى الله فقال ما اكره ان اذهب الى من لم ار الخير الا منه وقد حام حول هذا المعنى ابو الحسن التهامي فى مرثية لابنه حيث يقول
ابكيه ثم اقول معتذرا له … وفقت حيث تركت الام دار
جاورت اعداى وجاور ربه … شتان بين جواره وجوارى
حلا اعرابى بامراة فلم ينتشر له فقعت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكتل له اسمعيل الدهان حف
اذا اصبحت تزجوا … وارجوان اصبح خايف
رب مكروه مخاف … فيه لله لطايف
سعيد ابن عبد العزيز السلمى ياهم تكلف اخفا الهوى جلدا … ان التكلف يانى دونه الكلف
وللمحب لسان من سمايه بما … يجرى من الاحوال يعترف
قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اسر المرء سريره الا البسه الله ردآها ان خيرا فخيرا وان شرا فشر اخذه بعض الاعراب فقال
فان ظهرت امر محسنا … فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به … ومسر الشر موسوم بشر
ولى الحجاج اعرابيا ولاية فتصرف فى الخراج فعزله فلما حضر قال له يا عدو الله اكلت مال الله فقال الاعرابى ومال من اكل ان اكل مال الله لقد راودت ابليس على ان يعطينى فلسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفى عنه ليس للمتبنى الحزه حجة اقول من حكايه وضع الكرة على السطح المستوى اذ لو انقسم موضع الملاقاة لو وصل من طرفيه الى المركز لما يحدث مثلث متساوى الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة عمودا الى المركز فالخطوط الثلثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم اطولية الساقين من العمود لانهما وترا القائمتين وهو وتر الحادتين دخل جرير الخاطم على معوية فنظر الى ساقيه فقال اى ساقين هما لو كانا لجارية فقال جرير فى مثل عجيزتك يا معوية فقال معوية واحدة بواحدة والبادى اظلم من الكلمات الجارية على الالسنة مجرى الامثال الدائرة الذنب من ليس له حبيب اذا نزل القدر عمى البصر ما الانسان الا بالقلب واللسان الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد الاعتراف يهدم الاقتراف بعض الكلام اقطع من الحسام البطنة تذهب الفطنة المراة ريحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخا سمج الثنا لكل ساقطة لاقطة لما مات اسكندر وضعوه فى تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكما يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم اقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره ما كان مقبلا وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين واقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين وقال افلاطون الثانى ايها الساعى المغتصب جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك فلزمتك اوزاره وعاد الى غيرك مهناه وثماره وقال مسطور قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام فهل نقدر على الاستماع وقال ها ون انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى وقال آخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة

كرة على السطح
م
مثث
ح ز ا

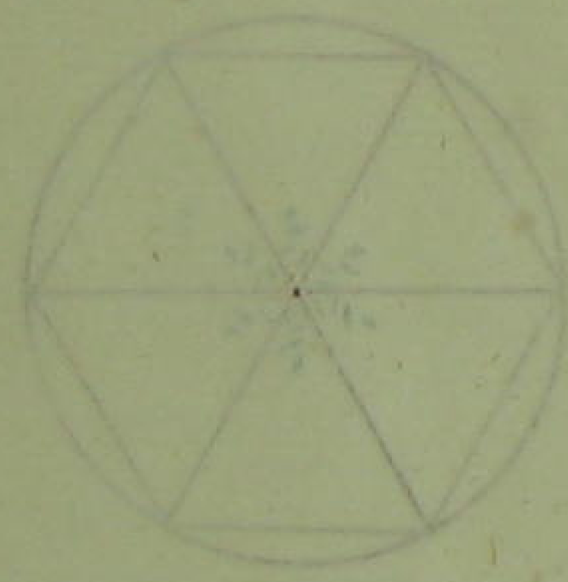
36

غير سفره هذا وقال آخر لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته وقال آخر قد كان بالامس طلعته حيوة واليوم النظر اليه سقم وقع فى كلام بعض الافاضل ان بدل الغلط لا يوجد فى كلام فصيح بخلاف اخويه قال ولذلك لا يوجد فى القران العزيز انتهى وفى كلامه هذا شئ فان عدم وقوع بدل الغلط فى القران لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل قال بعض حكما الاشراق انا والله لنكره ان يشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرغون من المستعدين لها اقل والصابرون من المتفرغين اقل مرض نصر فعاده ابو صالح وقال مسح الله ما بك فقال له نصر قل مصح بالصاد فقال ابو صالح السين تبدل بالصاد كما فى الصراط وصقر فقال له النصر ان كان ذلك فانت اذا ابو سالح فخجل من كلامه ابن الفارض ما بين معترك الاحداق والمهج

انا القتيل بلا اثم ولا حرج … ودعت قبل الهوى روحى لما نظرت … عيناى من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة … شوقا اليك وقلب بالغرام شج … واضلع نحلت كادت تقومها
من الجوى كبدى الحرا من العوج … وادمع هملت لولا التنفس من … نار الجوى لم اكد اخلو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها … عنى تقوم بها عند الهوى حججى … اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا
ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجى … اهفوا الى كل قلب بالغرام له … شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحى به صمم … وكل جفن الى الاغفا لم يعج … لا كان وجد به الاماق جامده
ولا غرام به الاشواق لم تهج … عذب بما شئت غير البعد عنك تجد … اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق … لا خير فى الحب ان ابقى على المهج … من لى باتلاف روحى فى هوى رشا
حلو الشمايل بالارواح ممتزج … من مات فيه غراما عاش مرتقيا … ما بين اهل الهوى فى ارفع الدرج
محجب لو سرى فى مثل طرته … اغنته غرته الغرا عن السرج … وان ضللت بليل من ذوايبه
اهدى لعينى الهدى صبح من البلج … وان تنفس قال المسك معترفا … لعارفى طيبه من نشره ارج
اعوام اقباله كاليوم من قصر … ويوم اعراضه فى الطول كالحجج … فان نأى سائرا يا مهجتى ارتحلى
وان دنى زائرا يا مقلتى ابتهجى … قل للذى لامنى فيه وعنفنى … دعنى وشانى وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد … وهل رايت محبا بالغرام هجى … يا ساكن القلب لا تنظر الى سكنى
واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج … يا صاحبى وانا البر الرؤف وقد … بذلت نصحى بذاك الحى لا تعج
فيه خلعت عذارى واطرحت به … قبول نصحى والمقبول من حجج … وابيض وجه غرامى فى محبته
واسود وجه ملامى فيه بالحجج … تبارك الله ما احلى شمايله … فكم امات واحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج فى عذل … سمعى وان كان عذلى فيه لم يلج … وارحم البرق فى مسراه منتسما
لثغره وهو مستحى من الفلج … تراه ان غاب عنى كل جارحة … فى كل معنى لطيف رايق بهج
فى نغمة العود والناى الرخيم اذا … تالفا بين الحان من الهزج … وفى مسارح غزلان الخمايل فى

برد الاصايل والاصباح في البلج ٭ وفي مساقط انواء الغمام على ٭ بساط نورمن الازهار منبهج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا ٭ اهدى اليّ سحرا اطيب الارج ٭ وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا
ريق المدامة في مستنزه فرج ٭ لم ادر مانعة الاوطان وهو معي ٭ وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى ٭ بدى فمنعرج الجرعاء منعرج ٭ لهن كما سروليلا وانهم
يسيرهم من صباح منك منبلج ٭ فليصنع الركب ما شاؤا لانفسهم ٭ هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصيان اللاحي عليك وما ٭ باضلعي طاعة للوجد من وهج ٭ انظر الى كبد ذابت عليك اسى
ومقلة من تجمع الدمع في لجج ٭ وارحم تعثر آمالي ومرتجعي ٭ الى خداع تمني النفس بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ٭ وامنن على تشرح الصدر من حرج ٭ اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه
قول المبشر بعد الياس بالفرج ٭ لك البشارة فاخلع ما عليك ٭ ذكرت ثم على ما فيك من عوج
صاحب المثل السائر بعد ان شدد النكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في
كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقير في كتب اللغة اورد ابيات
السمول المشهورة التي اولها اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ٭ فكل رداء يرتديه جميل
اوردتها في المجلد الرابع ٭ ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد
وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب
في جانب الرقة ما كاد يذوب لرقته واورد الابيات المشهورة لعمر بن اذينة التي اولها
ان التي زعمت فوادك ملها ٭ خلقت هواك كما خلقت هوى لها ثم قال وهما يرقص الاسماع
ويرف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية ٭ بنفسي من لو مر برد بنانه
على كبدي كانت شفاء انامله ٭ ومن هابني في كل شيء وهبته ٭ فلا هو يعطيني ولا انا سائله
ثم قال اذا كان ذا قول ساكن في الفلاة لا يرى الا شيحة او قيصومة ولا ياكل الا ضبا
او يربوعا فما بال قوم سكنوا الحضر يتعاطون وحشي الالفاظ وشظف العبارات
ثم قال ولا يخلد ذلك الا جاهل باسرار الفصاحة او عاجز عن سلوك طرقها فان
كل واحد يمكنه ان يأتي بالوحشي من الكلام وذلك بان يلتقطه من كتب اللغة او يتلقطه
من اربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من اوائل الشعراء في الاسلام وشعره
يكمر تنسم على عذبات اغصان او كلولات طل على طرز ريحان وليس فيه لفظة
واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله ٭ واني ليرضيني
قليل نوالكم ٭ وان كنت لا ارضى لكم بقليل ٭ بحرمة ما قد كان بيني وبينكم ٭ من الود الا عدتم بجميل
وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره ٭ يا فوز يا منية عباس
قلبي يفدي قلبك القاسي ٭ اسات اذ احسنت ظني بكم ٭ والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني الشوق فاتيكم ٭ والقلب مملوء من الياس ٭ وما اغرب من هذه الالفاظ ٭ وارشق

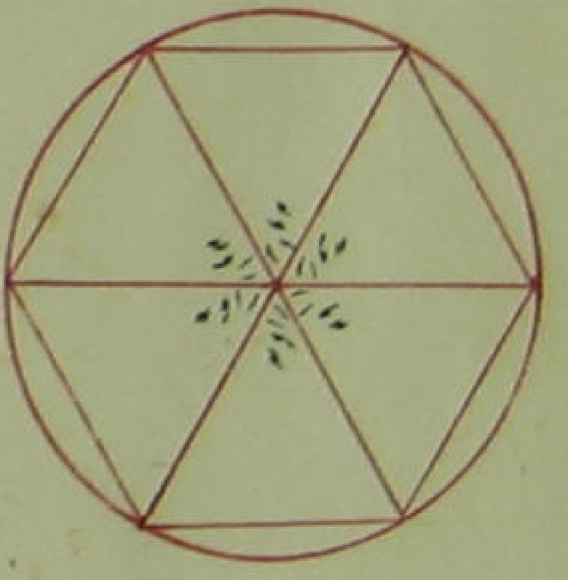
من هذه الابيات واعلق في الخاطر واسرى في السمع ومثلها تخف رواجح الاوزان
وعلى مثلها تسهر رقدات الاجفان وعن مثلها تتقاصر السوابق عن الرهان ولم اجرها
بلساني يوما من الايام الا تذكرت قول ابي الطيب اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه
غباري ثم قال له الحق ومن ذا الذي يستطيع ان يسلك هذا الطريق الذي هو سهلة
وعرة قريبة بعيدة وهذا ابو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعراء العرب
اذ ذاك كثيرون واذا تاملت شعره وجدته كالماء الجاري رقة الفاظ ولطافة سبك
وكذلك ابو نواس ثم قال ومن اشعار ابي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي
ويشبب بجارية تحبب وكان ابو العتاهية يهواها ٭ الا ما لسيدتي ما لها ٭ تدل فاحمل ادلالها
لقد اتعب الله قلبي بها ٭ واتعب في اللوم عذالها ٭ كان بعيني في حيث ما ٭ سلكت في الارض تمثالها
اتته الخلافة منقادة اليه تجرجر اذيالها فلم تك تصلح الا له ٭ ولم يك يصلح الا لها ولو
رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ٭ ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد ابي العتاهية
هذه الابيات فقال انظروا الى امير المؤمنين هل طار عن كرسيه ولعمري ان الامر كما قال
بشار ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومدحا وقد اذعن لها شعراء ذلك العصر
وناهيك بهم ومع ذلك تراها من السلاسة واللطافة في اقصى الغايات وهذا هو الكلام
الذي يسمى السهل الممتنع فتراه يطمعك واذا اردت مماثلته يروغ عنك كما يروغ الثعلب
وهكذا ينبغي ان يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل في الكلام بغير اذن واما البداوة
والتوعر في الالفاظ فتلك امة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعملها في ذلك
الوقت ايضا ابن عباس لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك ومن هذا اخذ الشاعر
انت للمال اذا امسكته ٭ واذا انفقته فالمال لك ٭ وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث يقول
وشر ما فيه من الخلايق ٭ ان ليس يغني عنك في المضايق ٭ الا اذا فر فرار الابق ٭ لبعض الاعراب
مالك ان لم يكن لك كنت له ٭ قيل لبشار ما من شعر يقوله امراة الا وفيه شيمة الانوثة
قيل له فما تقول في الخنساء قال تلك لها اربع خصى للخنساء في احدها وما بلغت كف
امرء متناولا بها المجد الا دون ما نلت اطول ولا بلغ المهدون في القول مدحة وان اكثروا
الا وما فيك افضل ٭ المثل جاؤا على بكرة ابيهم ٭ هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا
كلهم ولم يتخلف احد منهم والبكرة الفتية من الابل واصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب
عشرة بنين خرجوا الى الصيد فوقعوا في ارض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤسهم
في مخلاة وعلقوا المخلاة في رقبة بكرة كانت لابي المقتولين فجاءت البكرة بعد
هزيع من الليل فخرج ابوهم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا
نعاما وارسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة ابيهم مثل العرب



الوبا غزا اعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما لقيت في غزاتك فقال
وضع عنا نصف الصلوة ونرجوا ان غزونا اخرى ان يوضع عنا النصف الآخر البرهان
السلمي على نفي الجزء الذي لا يتجزى لو وجد الجزء لكان ضلعا المثلث كالثالث وهو
باطل بالشكل الحماري لانا نفرض سلما على حائط بين اسفله وراس السلم عشرة اذرع
مثلا وكذا بين اسفلها ثم نجر السلم على الارض وهو مماس براسه للحائط بحيث لعظم
قاعدة المثلث آنا فآنا فكلما قطع على الارض جزءا قطع راسه على الحائط جزءا وبكذا
فاذا قطع عشرة اجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا
فساوى مجموع الضلعين وهو محال قولهم تطابق مركز ثقل الارض على مركز العالم
على ما هو التحقيق يستلزم حركة الارض بجملتها بسبب تحرك ثقل عليها يريدون تحركها
الى جهة تحرك الثقيل كما نظهر بادنى تخيل لا الى جهة حركته كما ظنه بعض الفضلا حكى الاصمعي
قال كنت اقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور
رحيم وبجنبي اعرابي فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال اعد فاعدت فقال ليس هذا
كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام الله فقلت اتقرأ
القرآن قال لا فقلت فمن اين علمت فقال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع قال
بعض الحكماء من شرف الفقر انك لا تجد احدا يعصي الله ليفتقر واكثر ما يعصي المرء ليستغني
اخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال يا عائب الفقر الا تزجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر
انك تعصي لتنال الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر البرهان الترسي نفرض جسما مستديرا
كالترس وتقسمه ثلثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة اقسام متساوية فكل من الزوايا
الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده اذ لو وصل
بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثا متساوي الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين
والساقان متساويان فالزوايا متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان
الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع انه محصور بين حاصرين قال بعض الحكما من ضاق
قلبه اتسع لسانه ومن كلامهم ينبغي للعاقل ان يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رأيه رأي الحكما
فان الرأي الفذ ربما ضل قال الحسن البصري يا من طلب من الدنيا ما لا يلحقه اترجوا ان تلحق
من الآخرة ما لا تطلبه ومن كلامهم انت لما لا ترجوا اقرب منك الى ما ترجو من كلام
ابي الفتح البستي من اصلح فاسده ارغم حاسده عادات السادات سادات العادات
من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجة اشتغل عن لذاتك
بعمارة ذاتك من التورية من لم يؤمن بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ
ربا سوائي من اصبح حزينا على الدنيا فكأنما اصبح ساخطا علي من تواضع لغني لاجل غناه

ذهب

صورة برهان الترسي
في ابطال اللاتناهي



ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا ويأتي اليك من عندي رزقك
وما من ليلة جديدة الا وتأتي الملائكة من عندك بعمل قبيح خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد يا ابن آدم اطيعوني بقدر حاجتكم الي واعصوني بقدر صبركم على النار
واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها يا بني آدم زارعوني
وعاملوني واسلفوني اربحكم عندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر يا ابن آدم اخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حب الدنيا وحبي في قلب
واحد ابدا يا ابن آدم اعمل بما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت ابدا يا ابن
آدم اذا وجدت قساوة في قلبك وسقما في جسمك ونقيصة في مالك وحريمة
في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعنيك يا ابن آدم اكثر من الزاد فالطريق بعيد
وخفف الحمل فالصراط دقيق واخلص العمل فان الناقد بصير واخر نومك الى القبور
وفخرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لي اكن لك وتقرب الي بالاستهانة
بالدنيا تبعد عن النار يا ابن آدم ليس من اكرم مركبه وبقي على لوحة في وسط البحر باعظم
مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر قال في التبيان في قوله
تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
ان قوله اشتروا استعارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين
تجريد وقال الطيبي ايضا في التبيان في فن البديع ان قوله تعالى وما كانوا مهتدين
ايغال قال لان مطلوب التجار في تصرفاتهم سلامة رأس المال والربح وربما تضيع الطلبتان
ويبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحيل لطرق المعاش وهؤلاء اضاعوا الطلبتين
وضلوا الطريق قدمتم ونحو ذلك قال في الكشاف قال جامع الكتاب كلام الطيبي
في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضي ان يكون قوله
تعالى وما كانوا مهتدين ترشيحا لا تجريدا وهو الحق اذ الحمل عليه يكسب الكلام رونقا
وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دربة في اساليب الكلام
فقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن عاطل واقول ايضا القول بانه ايغال باطل ايضا
لان الايغال كما ذكره ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب
ومثلوا له بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فانهم مهتدون لا محالة
يكون فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس
من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيح لبس الاوان كلام الطيبي المتعارضين مناقضان
فليتأمل ان شاء الله تعالى قال الاحنف بن قيس سهرت ليلة في طلب كلمة ارضي بها
سلطاني ولا اسخط بها ربي فما وجدتها الصفدي كيف نزور الجبال طرفا براه منكم

جفاوبين ❁ والنوم قد غاب منذ غبتم ❁ ولم يقع لي عليه عين وله افدي حبيبا
ان قيل لك انه ❁ بدر فقصد فني عليه ولا تقل ❁ وجه حلا اذا توى الجوري فيه ❁ وجنته
فكانه قرص الغسل قال في التحفة لو جعل الافق دايرة يرسمها الخارج من البصر مماسا للارض
منتهيا الى السما يكون الظاهر من الفلك اكثر من الخفي باربع دقايق وست وعشرين
ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط عن بصره ثلثة اذرع ونصفا على ما بينه ابن الهيثم
في رسالته في ان الظاهر من السما اكثر من نصفها قال بعض الحكما ان الله لم يجمع منافع الدارين
في ارض بل فرقها قال بعض الحكما في مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحم فخير البلاد
ما حملك لبعضهم ليس ارتحالك تزداد العلا سفرا ❁ بل المقام على خسف هو السفر
عزه اشد من فاقة الزمان ❁ مقام حر على هوان ❁ فاسترزق الله واستعنه ❁ فانه خير مستعان
وان نبا منزل بحر ❁ فمن مكان الى مكان ❁ وحماكته والذي الى طاب ثواه حب الفقر
ملتمسا للغنى فبالفقر كم من فقار كسر ❁ وفي كل ارض انخ بوهية ❁ فان وافقتك
والا فسر فما الارض محصورة في الهراة ❁ ولا الرزق في قفرها منحصر الصولي بمدح ابن الزيات
اسد ضار اذا هيجته ❁ واب بر اذا ما قدرا ❁ يعرف الابعد ان اثرى ولا يعرف
الادنى اذا ما افتقرا ابو الفتح البستي لئن تنقلت من دار الى دار ❁ وصرت بعد ثواء
رهن اسفار ❁ فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى ❁ والشمس في كل برج ذات انوار
اجمع الحساب على ان تعريف العدد بانه نصف مجموع حاشيتيه وهو لا يصدق على الواحد
اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار
نقصان الحاشية التحتانية عنه ومن ثم كان مجموعهما ضعفه وقد اجمعوا على ان العدد
اما صحيح او كسر فنقول الحاشية التحتانية للواحد هي النصف ~~عنه كما هو شان~~ والفوقانية واحد بع
ونصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شان حواشي الاعداد
والواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على جميع الكسور ايضا وليس بالصحاح
مثلا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيتيه فالتحتانية السدس والفوقانية ثلث
وسدس اعني نصفا ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد
اهدى ابو اسحق الصابي في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة
وكتب له هذه الابيات ❁ اهدوا اليك بنو الاملاك واجتهدوا ❁ في مهرجان جديد انت تبليه
لكن عبدك ابراهيم حين راى ❁ سمو قدرك عن شيء يساميه ❁ لم يرض بالارض يهديها اليك فقد نقد
اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه ابو الفتح البستي اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا بيت نجم اللهو والطرب لان الزهرة بيت الميزان
لبعضهم لا يمنعك خفض العيش في دعة من ان تبدل اوطانا باوطان تلقى بكل بلاد ان حللت بها

ارضا بارض واخوانا باخوان ومن بديع التوجيه قول ابن الوردي ❁ هو نية اعرابية ريقها
عذب ولي فيه عذاب عذاب ❁ راسي بها شيبان والطرف من ❁ نبهان والعذال
فيها كلاب ❁ شيبان ونبهان وكلاب ابا لقبايل العرب والمعاني الاخر ظاهرة
ابن نباتة المصري يهني بعض الامراء بعيد النحر ❁ تهن بعيد النحر وابق ممتعا ❁ بامثاله
سامي العلى نافذ الامر ❁ تقلد ما فيه قلايد انعم ❁ واحسن ما تبدو القلايد في النحر
قال بطلميوس افرح بما لم تنطق به من الخطا اكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب
وقال افلاطون انما ملك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمامون عليه ومن كلامه
احفظ الناموس يحفظك وقال ارسطوطاليس اختصار الكلام طي المعاني
وقيل له ما احسن ما اجمل الانسان قال السكون ومن كلامه استغناؤك عن الشي
خير من استغنائك به ومن كلامه اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وقال سقراط
لولا ان في قولي لا اعلم اخبارا باني اعلم لقلت اني لا اعلم وقال لا تظهر المحبة
دفعة واحدة لصديقك فانه متى راى منك تغيرا عاداك قال في المثل السائر
كان ابن الخشاب اماما في اكثر العلوم واما العربية فكان ابا عذرتها وكان يقف
كثيرا على حلق القصاصين والمشعبذين فاذا جاءه طلبة العلم لا يجدونه فليم على ذلك
وقيل له انت امام في العلم فما وقوفك في هذه المواقف فقال لو علمتم ما اعلم
لما لمتم انني طالما استفدت من محاورات هؤلاء الجهال فوايد خطابية تجري في ضمن
هذيانهم لو اردت ان اتي بمثلها لم استطع فانما احضر لاستماعها قال السيد
في حاشية الكشاف في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ويجوز ان يتعلق بفاتوا والضمير
للعبد اورد عليه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك
على تقدير ان يكون الظرف صفة للسورة واجيب بوجهين الاول ان فاتوا امر
قصد به تعجيزهم باعتبار الماتي به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر
منه ان له مثلا محققا وانه عجزهم انما هو عن الاتيان بشي منه بخلاف ما اذا رجع
الضمير الى العبد فان له مثلا في البشرية والعربية والامية فلا محذور الثاني ان الكلمة
من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا مبهم هناك وايضا هي مستقرة ابدا فلا تتعلق
بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك اخذت
من الدراهم ولا معنى لاتيانهم البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا محال التقدير
التابع وجود من كيف وقد صرح بالماتي به اعني بسورة فتعين ان تكون ابتدائية
ومع تجب كون الضمير للعبد لانه جعل المتكلم مبدا للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول
بخلاف جعل الكل مبدا لما هو بعض منه الا ترى انك اذا قلت ائت من زيد بشعر

كان القصد الى معنى الابتداء اعني ابتداء الاتيان بذلك الشيء من زيد مستحسنا فيه
بخلاف ما لو قلت انت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا تقتضيه
فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل في النحو ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نعني بالمبداء
الفاعل ليتوجه ان المتكلم مبداء للكلام نفسه لا للاتيان بالكلام منه بل ما لقصد
عرفا مبداء من حيث يعتبر انه اتصل به امر له ابتداء حقيقة او توهما انتهى كلام السيد الشريف
قال ابن ابي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر انما زعم صاحب كتاب المثل السائر
انه استطراد وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير قرواش بن المقلد وقد امره
ان يعبث بوزيره سليمان بن فهد وحاجبه الى جابر ومغنيه البرقعيدي في ليلة
من ليالي الشتاء واراد بذلك الدعابة والولع بهم في مجلس الشراب وليل كوجه البرقعيدي ظلمة
وبرد اغانيه وطول قرونه ⁂ سريت ونومي فيه نوم مشرد ⁂ كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ⁂ ابو جابر في خبطه وجنونه ⁂ الى ان بدا ضوء الصباح كانه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه ⁂ فليس من الاستطراد في شيء لان الشاعر قصد الى هجاء
كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كله مقصود له فكيف يكون
استطرادا العباس بن الاحنف قلبي الى ما ضرني داعي ⁂ يكثر احزاني واوجاعي ⁂
كيف احتراسي من عدوي ⁂ اذا كان عدوي بين اضلاعي لبعضهم لم اقل للشباب في دعة
الله ولا حفظه استقلا ⁂ زائر زارنا اقام قليلا ⁂ سود الصحف بالذنوب وولى
الصلاح الصفدي انا في حال الفيض معكم ⁂ وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ ⁂
بي الصبر واضحى هرما ⁂ والمنى في وصالك دون البلوغ عزه على الدهر يوما يبيلي لجود
وانما باللوى هل تعود ⁂ عهود نقضت وعيشي مضى ⁂ بنفسي والله تلك العهود
الا قل لسكان وادي الحمى ⁂ هنيئا لكم في جنان الخلود ⁂ افيضوا علينا من الماء فيضا
فنحن عطاش وانتم ورود كما ان جرم القمر يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته
كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وينعكس عنها لصقالها لاحاطة الماء باكثرها
وصيرورتها معها ككرة واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر يكون الارض بالقياس اليه
كالقمر بالنسبة الينا ولحركة القمر حول الارض يتخيل اليه انها متحركة حوله ويشاهد
الاشكال الهلالية والبدرية وغيرهما في مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له
محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع الشعاع بصره داخل مخروط ظل الارض
ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان
له خسوف لوقوع الشعاع بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها من ان تقع على الارض الا
ان خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الخسوف ويكون لكسوفه مكث كثير

لكونه

40

لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي
فكما يرى على وجه القمر المحو يرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا
لكن يتضح بهذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل اي وضع اراد بسهولة من نهج البلاغة
ملائكة اسكنتهم سمواتك ⁂ ورفعتهم عن ارضك ⁂ هم اعلم خلقك بك ⁂
واخوفهم لك ⁂ واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون ⁂ وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مطعما ومشربا وازواجا وخدما وقصورا
وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما
رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا واقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها
واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة
ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت
عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث ما زالت زال اليها وحيث
ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين
على الغرة حيث لا اقالة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الاخرة ما كانوا يوعدون فغير
موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها
اطرافهم وتغيرت الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين
منطقه وانه لبين اهله ينظر اليهم ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه
يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها واشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون بها ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره
والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما انكشف له عند الموت
من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار
بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض
سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا

بلغ

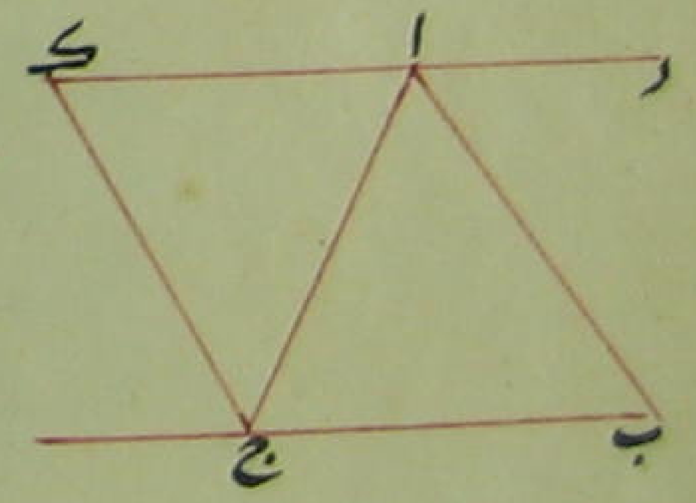
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى محط في الارض فاسلموه فيه الى عمله
وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق
باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض
وارجفها وقلع الجبال ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلاله ومخوف سطوته
فاخرج من فيها فجددهم بعد خلافهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد في مسائلهم
عن خفايا الاعمال وجعلهم فريقين انعم على هولاء وانتقم من هولاء فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجوازه وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا ينوبهم
الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما
اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام
والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب
قد اطبق على اهله نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن
مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تقصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى
قيل لبعض الحكماء ايما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب اخي اذا كان
صديقا قال بعض العارفين ان الشيطان قاسم اباك وامك انه لهما لمن الناصحين
وقد رأيت ما فعل بهما واما انت فقد اقسم على اغوائك كما قال الله تعالى حكاية
عنه فبعزتك لاغوينهم اجمعين فماذا ترى يصنع بك فشمر عن ساق الحذر عنه وعن كيده
ومكره وخديعته قال بعضهم الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد
كد والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه قيل لبعض الاعراب صف لنا
فلانا وكان ثقيلا والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجملة بارد السكون
والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال يحكي
ثقل الحديث المعاد ويمشي في القلوب والاكباد ولا ادري كيف لا تحمل الامانة
ارض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعد ما اقلته كان وجهه ايام المصائب
وليالي النوائب وكانما قربه فقد الحبائب وسوء العواقب وكانما وصله
عدم الحيوة وموت الفجاة وقال بعض الاعراب في وصف ثقيل هو اثقل من الدين
على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشوم قليل البركة فهو بين الجفن والعين
قذاة وبين الاخمص والنعل حصاة النصر بن المتوكل العباسي متى ترفع الايام من قد وضعته
وينقاد لي دهر علي جموح ٭ اعلل نفسي بالرجاء وانني ٭ لاغدو على ما شانني واروح
عدد انه كل حيوان تعدد اكثر ما يمكن ان يتولد في العادة ومن ثمه كان اشد الكلبة
ثمانية واشد الانسان اثنين حدث ابو عمر الزاهد قال في الكتب لبعض الطرائين جهته

بنوم

بنوم وانتباه وعصبه ونام ليصبح بها اثر كالسجود فانحرفت العصابة الى صدغه
فاثر السنوم منابت فقال له ابنه ما هذا يا ابت فقال يا بني اصبح ابوك يعبد الله
على حرف صلى رجل الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام عجلا فجذب عبد الله
بثوبه وقال له اما لك الى ربك حاجة من اقوى دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء
وقعت على صحيفة ملساء فيلزم تدريج تخلل الهواء واجيب بالمنع من دفعية الارتفاع بل دفعيته
في حيز الامتناع اذ الحركة تدريجية من غير نزاع رايت في بعض التواريخ المعتمد عليها
ان عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد وكان يبقى
في مدينة الري ويرمى بما فسد منه فيأخذ اهل الري حب ذلك الفاسد فيزرعونه وهو
احسن بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسمائة الف درهم قال اعرابي رجل افسد
اخرته بصلاح دنياه ففارق ما اصلح غير راجع اليه وقدم على ما افسد غير منتقل عنه قال
اعرابي لرجل يعظه تخففنا فلم يغفل الدهر عنا فلم يتعظ بغيرنا حتى اتعظ غيرنا بنا فقد
ادركت السعادة من تنبه وادركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا قال
جوار المهدي للمهدي يوما لو اذنت لبشار ان يدخل الينا فيونسنا ويحدثنا وينشدنا
وهو محجوب البصر لا غيرة منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن فاستطرفنه
وقلن له يوما وددنا والله يا ابا معاذ انك والدنا حتى لا نفارقك ولا تفارقنا
ليلا ولا نهارا فقال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي منعه من الدخول عليهن
بعد ذلك قال المنتظر لذة العفو اطيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها
حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم حج اعرابي كان لا يستغفر والناس يستغفرون
فقيل له في ذلك فقال كما ان تركي الاستغفار مع ما اعلم من اصراري لوم سمع
بعض العارفين صيحة الناس بالدعاء في الموقف فقال لقد هممت ان احلف ان الله
قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت حكى عروة بن عبد الله قال كان عروة بن اذينة
نازلا في داري بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات ٭ ان التي زعمت فؤادك ملها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها ٭ فبك الذي زعمت بها وكلاكما ٭ ابدى لصاحبه
الصبابة كلها ٭ بيضاء باكرها النعيم فصاغها ٭ بلباقة فادقها واجلها ٭ واذا وجدت لها
وساوس سلوة ٭ شفع الضمير الى الفؤاد فسلها ٭ لما عرضت مسلما لي حاجة ٭ اخشى صعوبتها
وارجو ذلها ٭ منعت تحيتها فقلت لصاحبي ٭ ما كان اكثرها لنا واقلها ٭ فدنا وقال لعلها
معذورة ٭ من بعض رقبتها فقلت لعلها ٭ قال فاتاني ابو السائب المخزومي فقلت له
بعد الترحيب الك حاجة فقال نعم ابيات لعروة بلغني انك تحفظها فانشدته الابيات
فلما بلغت قوله فدنا وقال طرب وقال هذا والله صادق العهد واني لارجو ان يغفر الله له

لحسن الظن بها وطلب العذر لها قال فوضعت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط
بهذه الابيات شيئا ثم خرج حكي اعرابي بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة
قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات بمقدار صنع من بين
فخذيك لقليل العلم بالمساحة ابو نواس حل جنيبات الزام ٭ وامض عنها بسلام ٭ مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام ٭ انما القلم من الجسم ٭ فاه بلجام شئت باباذا وما ٭ يترك احلاق العظام ٭ والمنايا
آكلات ٭ شاربات للانام لبعضهم في قاض اسمه عمر عزل عن القضاء وولي مكانه آخر
اسمه احمد طال بذله لذلك ٭ ايا عمر استعد لغير هذا ٭ فاحمد بالولاية مطمئن ٭ ولصدق
فيك موقف وعدل ٭ ولكن فيه معروف ووزن لبعضهم لا تحقرن صغيرا في مخاصمة
ان الذبابة ادمت مقلة الاسد النصارى مجمعون على ان الله واحد بالذات ويريدون
بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس
يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون اسم الكلمة
ويريدون بروح القدس الذات مع الحيوة واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم وصلب
والانجيل الذي بايديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه اربعة من اصحابه وهم
متى ولوقا ومارقوس ويحنا ولفظة انجيل معناه البشارة ولهم كتب تعرف
بالقوانين وضعها اكابرهم يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات
ويصلون بالمزامير والمشهور في فرقهم ثلثة الاولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت
في الناسوت واتخذ بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء
قد صرحوا بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم الثالثة النسطورية قالوا ان اللاهوت اشرق على الناسوت كالشمس
على بلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد
بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح من تحرير اقليدس كل مثلث اخرج احد اضلاعه
فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلث مساوية لقائمتين
فليكن المثلث ا ب ج والضلع المخروج ب ج الى د ولنخرج من ج ج ه موازيا ل
ب ا فزاوية ا ج ه مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية ه ج د
مساوية لزاوية ب لكونهما خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ج د الخارجة
من المثلث مساوية لزاويتي ا ب الداخلتين وزاوية ا ج د مع زاوية
ا ج ب مساوية لقائمتين فاذن المثلث الداخلة كذلك وذلك ما اردناه
قال المحرر للتحرير اقول وان اخرجنا ا ز موازيا لب ج بدل ج ه كانت
زاوية ز ا ب مساوية لمبادلتها اعني زاوية ب وزاوية ز ا ج مساوية

ثالث ثلثة وهو الله قالوا ان القتل والصلب
وقع على الناسوت لا على اللاهوت
الثانية اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت
لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليهم الاشارة
بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح صح



لمباد

لمبادلتها اعني ا ج د فان زاوية ا ج د مساوية لزاويتي ا ب فبرهن
بوجه آخر يخرج ا ز موازيا لب ج فزاويتا ا ج ب ز ا ج الداخلتان كقائمتين
وزاوية ز ا ب مثل زاوية ب وبوجه آخر يخرج ز ك موازيا لب ج
فزاويتا معادلة لقائمتين وز ا ب منها مثل ا ب ج وك ا ج مثل
ا ج ب و ب ا ج مشترك وبوجه آخر يخرج ايضا ا ج الى ط ه فزوايا
ب ا ه ه ا ط ط ا ج كقائمتين والاولى مثل ا ج ب والثانية
مثل ب ا ج والثالثة مثل ا ب ج وبوجه آخر يخرج ز ا ه موازيا
لـ ب ج و ب في جهتيه الى ط فزوايا ا ب ج مساوية لستة قوائم
فاذا اسقطت منها زاويتا ز ا ب ه ب المعادلتان لقائمتين وزاويتا
ه ا ج ط ج ا المعادلتان بها بقيت زوايا المثلث معادلة لهما وبوجه آخر
كل مثلث ففيه زاويتان حادتان لسابع عشر ولنفرضهما في مثلث ا ب ج
زاويتي ب ج ونخرج من نقطة ب ا ج عمود ب ح ا ز د ه على خط
ب ج فزاويتا ح ب ح ه ه د ب قائمتان وزاوية ح ب ا مثل
ب ا ز وزاوية ه ج مثل زاوية ج ا ز والثاني مشترك انتهى في بعض
التفاسير في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين ان المراد بالشياطين المنجمون فان كلامهم رجما بالغيب يسمى
اللبن حين يحلب صريف فاذا سكنت رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ماء
محض فاذا اخذ الثمان فهو فاض فاذا اخثر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته
فهو حادر قال ابو يزيد البسطامي جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة
ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس فاسترحت لبعضهم عزيز النفس
من طلب القناعة ٭ ولم يكشف لمخلوق قناعه ابو تمام فقضت يوم طمعي وحرصي ٭
وقلت لقانعتي سمعا وطاعة ٭ ينال الغنى في الدهر من هو جاهل ٭ ويكدي الفتى في الدهر من هو عالم
لبعضهم ولو كانت الارزاق تجري على الحجا ٭ اذن هلكت من جهلهن البهايم
الارب نزل كالنجار ورزقه ٭ بدر عليه مثل صوب الغمايم ٭ وحر كريم ليس يملك درهما
يروح ويغدو صايما غير صايم لبعضهم اديم مطال الجوع حتى اميته ٭ واضرب عنه الذكر
صفحا واذهل ٭ واستف ترب الارض كي لا يرى له ٭ على من الطول امرؤ متطول
القيراطي كم من فطن اديب عالم ٭ مستكمل العقل مقل عديم ٭ وكم جهول مكثر ماله
ذلك تقدير العزيز العليم ربما تغير حسن الخلق والوطأ الى الشراسة والبذاءة لاسباب
عارضة وامور طارية تجعل اللين خشونة والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا ويذه الاسباب

تنحصر بالاستقراء في سبعة الاول الولاية التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخلطاء
تنكرا اما من لوم طبع او من ضيق صدر الثاني العزل الثالث الغنى قد تغير به اخلاق اللئيم
بطرا وتسوء طرائقه اشرا قال الشاعر لقد كشف الاثراء عنك خلائقا من اللوم كانت
تحت ثوب الفقر ۞ الرابع الفقر فقد يتغير الخلق به اما انفة من ذل الاستكانة او اسفا
من فات الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلوة الله عليه واله كاد الفقر ان يكون
كفرا ولبعضهم يشبه هذه الحالة بالامانى قال ابو العتاهية ۞ حرك مناك اذا اغتممت
فانهن مراوح اخر اذا تمنيت بت الليل مغتبطا ۞ ان المنى رأس اموال المفاليس الخامس
الهموم التي تذهل اللب ۞ وتشغل القلب فلا تتسع للاحتمال ولا يقوى على صبر فقد
قال الهم هو الداء المخزون في فؤاد المحزون السادس الامراض التي يتغير بها الطبع لبعض الادباء
كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا تقدر معها على احتمال السابع
علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به الجسد عن احتمال ما يطيقه من الاثقال
كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق
قال ابو الطيب آلة العيش صحة وشباب ۞ فاذا وليا عن المرء ولى قال بعض الحكما
احتمال السفيه ايسر من التحلي بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته قال بعض السفهاء
لبعض الحكما والله ان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم لو قلت عشرا لم تسمع واحدة
قال بعض الحكما غضب الاحمق في قوله ۞ وغضب العاقل في فعله وقال اخر من لم يصبر على كلمة
سمع كلمات كتب بعض البلغا كتابة بليغة الى المنصور يشكو فيها حاله وكثرة عيلته
وضيق ذات يده فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمعا لامرء ابطراه
وان امير المؤمنين لشفيق عليك من البطر فاكتف باحدهما لبعضهم سالت زماني
وهو بالجهل مولع ۞ وبالسخف مستهتر وبالنقص مختص فقلت له هل من طريق الى الغنى
فقال طريقاه الوقاحة والنقص لبعضهم سبل المذاهب في البلاد كثيرة ۞ والعجز شوم والقعود ذل
يا من يخل نفسه برحاته ۞ ما بالتعلل تدرك الامال قال بعض الصلحا بينما انا سائر
في بعض جبال المقدس اذ هبطت الى واد هناك واذا انا بصوت عال لتلك
الجبال دوي منه فاتبعت الصوت فاذا انا بروضة فيها شجر ملتف واذا برجل قائم
يردد هذه الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد هذه الاية ثم صاح
صيحة خر فيها مغشيا عليه فانتظرت افاقته فافاق بعد ساعة وهو يقول اعوذ بك
من اعمال البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت
اعمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول ما لي وللدنيا وما للدنيا

ولي

ولي اين القرون الماضية واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى مر الدهور
يفنون فناديته يا ابا عبد الله انا منذ اليوم انتظر فراغك فقال وكيف يفرغ
من يبادر الاوقات وتبادره وكيف يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت آثامه
ثم قال انت لها ولكل شدة اتوقع ورودها ثم لهى عني ساعة وقرأ وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة اشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت
نفسه فدنوت منه واذا هو يضطرب ثم افاق وهو يقول من انا ما خطري
هب لي اسائتي بفضلك وجللني بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقفت بين
يديك فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وتثق به الا كلمتني فقال عليك
بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من اوثقته ذنوبه انا في هذا الموضع ما شاء الله
اجاهد ابليس ويجاهدني ولم يجد علي عونا ليخرجني مما انا فيه غيرك فاليك عني
فقد عطلت لساني ومالت الى حديثك شعبة من قلبي فانا اعوذ من شرك بمن ارجو
ان يعيذني من سخطه فقلت في نفسي هذا من اولياء الله اخاف عن ان اشغله عن ربه
ثم تركته ومضيت لوجهي تعالى على المكان يعلو علوا بالواو وعلا في الشرف يعلا
بالالف قاله في الصحاح لما ملك الاسكندر بلاد فارس كتب الى ارسطو اني
قد وترت جميع من في المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدي على قصد بلادي
واذى قومي وقد هممت ان اقتل اولاد من بقي من الملوك والحقهم بآبائهم لئلا
يكون لهم رأس يجتمعون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفل
والانذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم اكثر والراي ان تملك
كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم في وجه الاخر ويشتغل بعضهم ببعض
فلا يتفرغون فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف لبعضهم عش عزيزا
ومت حميد الخبر ۞ لا تقنع للسؤال والذل حذرا ۞ كم كريم اضاعه الدهر حتى اكل الفقر
منه لحما وجلدا ۞ كلما زاده الزمان اتضاعا ۞ زاد في نفسه علوا ومجدا ۞ يستحق الفتى
بكل سبيل ۞ ان يرى دهره على الفقر جلدا لبعضهم قف تحت اذيال السيوف تنل علا
فالعيش في ظل السيوف وبال ۞ لله در فتى يعيش بباسه ۞ لم يغد وهو على النفوس عيال
على المجيب ان يتحرى صلاح السائل وما هو اهم بشانه وان يرشده الى ما فيه نجاحه وقد
يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ما طلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك
على نهج انيق ۞ وطرز رشيق ۞ حرك الطباع ۞ وشنف الاسماع ۞ مثاله اذا طلب من غلب
عليه السوداء من الطبيب اكل الجبن فيقول له الطبيب عليك به كله ولكن مع قليل خل قال صاحب
كتاب التبيان وقد جرى على الاول جواب سؤال لآله وعلى الثاني جواب سؤال

بآية واذا اشتهى من استولت
عليه الصفرا العسل فيقول له
الطبيب

النفقة في الاثنين كما هو مشهور لبعضهم وكن الكيس الكيس اذا كنت فيهم
وان كنت في الحمق فكن احمق الحمق لما قطعت اعضاء المنصور واحداً واحداً كم تياده
وكم تيالم وكان كلما قطع منه عضو يقول ؛ وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في افساده
الدهر ؛ ما قد لي عضو ولا مفصل ؛ الا وفيه لكم ذكر المحقق التفتازاني والسيد الشريف
قالا في حاشيتهما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال
ولهذا اسند الى الله تعالى كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا وان تعدت بالحرف
كان معناها ارادة الطريق فتسند الى النبي عليه السلام مثل انك لتهدي الى صراط
مستقيم وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابرهيم فاتبعني اهدك
صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون اهدكم سبيل الرشاد قال بعض اصحاب الارثماطيقي
ان عدد التسعة بمنزلة ادم عليه السلام فان الاحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد
والخمسة بمنزلة حوا فانها التي يتولد منها مثلها فان كان عدد فيه خمسة اذا ضرب فيه
الخمسة فلا بد من وجود الخمسة بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا قوله تعالى طه اشارة
الى ادم وحوا وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساويه
عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حوا
وقد تقرر في الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلعا وللحاصل
مضلعا واذا ضرب الخمسة في التسعة حصل خمسة واربعون وهي عدد ادم ومضلعا
التسعة والخمسة قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه واله من قوله
خلقت حوا من الضلع الايسر لادم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع
الايسر للخمسة والاربعين والتسعة والضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القليل
لا من اليسار نقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه
ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا هي ما بين
المغرب والعشاء سئل رجل شريحا ما تقول في رجل مات وخلف ابوه واخوه فقال
شريح قل اباه واخاه قال الرجل كم لاباه واخاه فقال شريح قل لابيه واخيه فقال
الرجل علمتني فقال ان هذه الواقعة احد الاسباب الباعثة على وضع النحو لله در من قال
صن الود الا عن الاكرمين ؛ ومن بمواخاته تشرف ؛ ولا تغترر من ذوي خلة ؛ وان موهوا
لك او زخرفوا ؛ الا رب من يمنع الغمض دونه ؛ اقام كقبض الراحتين على الجمر
بسطت له وجهي لاكبت حاسدا ؛ وابديت عن ناب ضحوك وفم ثغر ؛ وخطت كاطراف الاسنة
والقنا ؛ ملكت عليه طاعة الدمع انحجر قال ابن الاثير في المثل السائر اني سافرت الى الشام
في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من ادبائها

يلجمون ببيت من شعر ابن الخياط في قصيدة اولها خذا من صبا نجد امانا لقلبه
ويزعمون انه من المعاني الغريبة وهو قوله اغار اذا آنست في الحي انه ؛ حذارا عليه
ان تكون لحبه فقلت لهم هذا ماخوذ من قول ابي الطيب لو قلت للدنف المشوق فديته
مما به لاغرته بفدائه ؛ وقول ابي الطيب ادق معنى وان كان بيت ابن الخياط ارق
لفظا ثم اني وقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد اخذها من شعر المتنبي وسافرت
الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين فوجدت اهلها يلجمون من بيت يعزونه
الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزماننا هذا في اخر الدولة العلوية
بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه من الحجاز وهو
قوله وهل درى البيت اني بعد فرقته ؛ ما سرت من حرم الا الى حرم ؛ فقلت لهم
هذا ماخوذ من قول ابي تمام يمدح بعض الخلفا في حجة حجها وهو قوله يا من رأى حرما يسري الى حرم
طوبى لمستلم يأتي وملتزم ؛ ثم قلت في نفسي يا لله العجب ليس ابو تمام وابو الطيب
من الشعراء الذين درست اشعارهم ولا هما ممن لا يعرف ولا اشتهر امره بل هو
كما يقال اشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر في ايدي الناس فكيف خفي على اهل مصر
ودمشق بيت ابن الخياط وعمارة الماخوذان من شعرهما وعلمت ان سبب ذلك
عدم الحفظ للاشعار والاقتناع بالنظر في دواوينها ولما انصبت نفسي للخوض في علم
البيان ورمت ان اكون معدودا من علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بنقل ما
في الكتب الى الصدور والاكتفا بالمحفوظ عن المسطور ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم
الا ما حواه الصدر ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وانفدت شطرا
من العمر في المحفوظ منه والمسموع فالفيته بحرا لا يوقف على ساحله وكيف ينتهي
الى احصاء قول لم تحص اسماء قائليه فعند ذلك اقتصرت منه على ما تكثر فوائده وتتشعب مقاصده
ولم اكن ممن اخذ بالتسليم والتقليد في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد
من الشعر انما هو ابداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف فمتى وجدت ذلك
فكل مكان خيمت فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر ابي تمام حبيب بن اوس وابي
عبادة الوليد وابي الطيب المتنبي وهؤلاء الثلثة هم لات الشعر وعزاه ومناته
الذين ظهرت على ايديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة المحدثين
الى فصاحة القدما وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكما اما ابو تمام فانه رب
معان وصيقل اذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على اثر فهو غير
مدافع عن مقام الاغراب الذي برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر
كل اول واخر ولم اقل ما اقول الا عن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه

وراض فكره براضه اطاعته اعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قاله خدام
تخذ مني في ذلك قول حكيم ونعلم ففوق كل ذي علم عليم واما ابو عبادة البحتري
فانه احسن في سبك اللفظ على المعنى واراد ان يشعر فغنى ولقد جاز طرفي الرقة
والجزالة على الاطلاق فبينا يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسُئل
ابو الطيب عنه وعن ابي تمام وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان والشاعر البحتري
ولعمري انه انصف في حكمه واعرب في قوله هذا عن متانة علمه فان ابا عبيدة اتى في شعره
بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء المصبوغ في سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام
قربه الى الافهام وما اقول الا انه اتى في معانيه باخلاط الغالية ورقى في ديباجة
لفظه الى الدرجة العالية واما ابو الطيب المتنبي فانه اراد ان يسلك مسلك ابي
تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قيادة ما اعطاه لكنه حظي في شعره
بالحكم والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وانا اقول قولا
ولست فيه متأثما ولا منه متلثما وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه
امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعاله حتى يظن
الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا وطريقه في ذلك يضل بسالكه ويقوم
بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما اداه
اليه عيانه ومع هذا اني رايت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مفرط في
وصفه واما مفرط وهو وان انفرد بطريق صار ابا عذره فان سعادة الرجل كانت
في شعره وعلى الجملة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء
ولقد صدق في قوله في ابيات يمدح بها سيف الدولة ⁘ لا يطلبن كريما بعد رؤيته
ان الكرام باسخاهم يدا ختموا ⁘ ولا تبال بشعر بعد شاعره ⁘ قد افسد القول حتى احمد الصمم
ولما تاملت شعره بالمعدلة البعيدة عن الهوى والمعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى
وجدته خمسة اقسام خمس في الغاية التي انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه
غيره وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتقهقرة
التي لا يعبأ بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها ابو الطيب لوقاه الله شرها فانها
هي التي البسته لباس الملام وجعلت عرضه شارة لسهام الاقوام ولسائل هنا ان يسال
ويقول لم عدلت الى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فاقول اني لم اعدل اليهم اتفاقا
وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك اني قد وقفت على اشعارهم قديمها وحديثها
حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظري فلم اجد اجمع
من ديوان ابي تمام وابي الطيب للمعاني الدقيقة ولا اكثر استخراجا منهما للطيف

بلغ

الاعراض في المقاصد ولم اجد احسن تهذيبا للالفاظ من ابي عبادة ولا انفس ديباجة
ولا ابهج سبكا فاخترت هذه الدواوين الثلاثة لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني
والالفاظ ولما حفظتها القيت ما سواها مما كان على خاطري من غيرها انتهى كلام
صاحب المثل السائر قيل لحكيم ان الذي قلته لاهل مدينتك لم يقبلوه فقال لا يرضني
ان يقبلوه بل يلزمني ان يكون صوابا قيل لاعرابي ما السرور فقال الكفاية في الاوطان
والجلوس مع الاخوان قيل لحكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح
الطف موقعا من تملق الكاشح قال بعض الملوك انما الدنيا فيما لا يشاركنا فيه العامة
من معالي الامور من كلام بعض الحكماء حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى
تسيء الى من احسن اليها هرون بن علي اصلي وفرعي فارقاني معا واجتث من حبلها
حبلي ⁘ فما بقاء الغصن في ساقه ⁘ بعد ذهاب الفرع والاصل لبعض جسمي معي غير ان الروح
عندكم ⁘ فالجسم في غربة والروح في وطن قال بعض الحكماء اذا قال السلطان لعماله
هاتوا فقد قال لهم خذوا تعلق اعرابي باستار الكعبة وقال اللهم ان قوما امنوا بك
بالسنتهم ليحقنوا دماءهم فادركوا ما املوا وقد امنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك
فبلغنا ما املناه للمتنبي واجاد اذا لم يكن عون من الله للفتى ⁘ فاكثر ما يجني عليه اجتهاده
كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد كلما مر من سروركم يوم ⁘ مر في الحبس من بلائي يوم
ما للنعمى ولا للبؤس دوام لم يدم في النعيم والبؤس قوم قال ابن عباس رضي الله عنه من حبس
الله الدنيا عنه ثلاثة ايام وهو راض عن الله تعالى فهو من اهل الجنة قال بعض الزهاد
لو خيرت يوم القيمة بين الجنة والنار لاخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك
الجنيد فقال فما للعبد والاختيار قال معوية لرجل من سيد القوم فقال انا فقال
معوية لو كنت كذا لم تقله الصفي الحلي لحا الله الطبيب فقد تعدى ⁘ وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي عن كلتا يديه وسلط كلبتين على الغزال قال بعض الوعاظ لبعض الخلفاء لو منعت
شربة من الماء مع شدة عطشك بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال فان احتبست
عند البول بكم كنت تشتريها قال بالنصف الاخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء
من كلامهم الدنيا ليست بعطيتك لتترك بل لتتركك قال يحيى بن معاذ الدنيا خمرة
الشياطين فمن شرب منها سكر فلم يفق الا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر نادم
تكلم الناس عند معوية في يزيد ابنه اذا اخذ له البيعة وسكت الاحنف فقال له معوية
ما تقول يا ابا بحر فقال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت حمدة الاندلسية
ولما ابى الوشاة الا فراقنا ⁘ وما لهم عندي وعندك من ثار ⁘ وشنوا على اسماعنا كل غارة
وقل حماتي عند ذاك وانصاري ⁘ غزوتهم من مقلتيك وادمعي ⁘ ومن نفسي بالسيف والماء والنار

الظبي نسخه

لبعضهم واذا ما الصديق عنك تولى فتصدق به على ابليس جمال الدين بن نباته
ايها العاذل الغبي تأمل من غدا في صفاته القلب ذائب ونعجب لطرة وجبين ان في
الليل والنهار عجايب وله اهواه لدن القوام منعطفا يبسم مقلته سيفين وهنت قلبي له
فقال عيني ومعك ايضا فقلت من عينين لما وصل الرشيد الكوفة قاصدا الحج خرج اهل
الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فناداه البهلول يا هرون يا هرون فقال من المجترى
علينا فقيل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا امير المومنين روينا بالاسناد
عن قدامة بن عبد الله العامري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة
لا ضرب ولا طرد وقال اليك اليك وتواضعك يا امير المومنين في سفرك هذا
خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض وقال احسنت يا بهلول زدنا
فقال اي رجل اتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فانفق ماله وعف جماله وعدل في سلطانه
كتب في ديوان الله من الابرار فقال له الرشيد احسنت وامر له بجائزة فقال لا حاجة لي
فيها ردها الى من اخذتها منه قال فنجري عليك رزقا يقوم بك قال فرفع البهلول
طرفه الى السماء وقال يا امير المومنين انا وانت عيال الله فمحال ان يذكرك وينسى في
نزل الامور المقادير حتى يكون الخلف للتدبير راى اعرابيا ماسكا بحلقة باب الكعبة وهو
يقول عبدك ببابك ذهبت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته
فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غير راض
من النهج اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع التلقي لبعضهم انهذا يوم سعيد
بك يا قرة عيني حين ابصرتك فيه يا حبيبي مر بين ابن زرين لا سرحن نواظري
في ذلك الروض النضر ولا كلنك بالمنى ولا شربنك بالفكر لابن الخيمي في سبحة مسودة
وسبحة مسودة لونها يحكي سواد القلب والناظر كانني وقت اشتغالي بها اعد ايام كد ياهاجر
من محاسن الشعرا لنا صديق له خلال تعرب عن اصله الاحسن اصحب له مثل حين كف
وددت لو انها كأس من بدايع الاستبداع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي
برؤية هلال العيد فرد شهادته ان قاضينا لاعمى ام تراه يتعامى سرق العيد كان
العيد اموال اليتامى من النهج من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد لبعضهم نعب الشعر على ردفه
اوقع قلبي في العريض الطويل يا ردفه جرت على خصره رفقا به ما انت الا ثقيل
ابو الشمقمق برزت من المنازل والقباب فلم يعسر على حجابي فمنزلي الفضاء وسقف
بيتي سماء الله او قطع السحاب وانت اذا اردت دخول بيتي دخلت مسلما من غير
باب لاني لم اجد مصراع باب يكون من السحاب الى التراب اسمعيل بن معمر الكوفي
القراطيسي الشاعر المجيد البارع كان للشعراء وكان يجتمع عنده ابو نواس وابو العتاهية
ودعبل

ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان ومن شعره لهفي على الساكن شط الفرات
مرت جنبيه على الحياة ما تنقضي من عجب فكرتي من حصري فرط فيها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم لم يقعدوا للعاشقين القضاة وقد اتاني خبر ساءني مقالها في
السر واسوأتاه امثل هذا يبتغي وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراة قال القراطيسي
قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قوله هذا شيئا قال نعم ثم انشدني جارية
اعجبها حسنها ومثلها في الناس لم يخلق خبرتها اني محب لها فاقبلت تضحك من منطقي
والتفتت نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في القرطق قالت لها قولي لهذا الفتى انظر الى
وجهك ثم اعشق القاضي الارجاني كان نائبا للقضاة في بلاد خورستان ومن شعره
ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب ومن العجائب ان لي صبرا على هذي العجائب
لبعضهم سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضايع الصلاح الصفدي
المقلة الكحلاء اجفانها ترشق في وسط فؤادي نبال وتقطع الطرق على سلوتي
حتى حسبنا في السويداء رجال من كتاب ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد لا نزاع في تحريم
عمل السحر انما النزاع في مجرد علمه والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية
لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة فيكون في الامة من يكشفه ويقطعه وايضا يعلم انه منه
ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيقي وغير حقيقي ويقال له الاخذ بالعيون
والسحرة فرعون اتوا بالمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى
سحروا اعين الناس ثم اردفوه بالحقيقي واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاؤا
بسحر عظيم ولما جهلت اسباب السحر لخفائها وتزاحمت بها الظنون اختلف الطرق
اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية
ومتاخرو الفلاسفة يرون راي الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم ايضا وطريق النبط
عمل اشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار
وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة يكون عقدا يعقد وينفث
عليها وتارة كتبا يكتب وتدفن في الارض او تطرح في الماء وتعلق في الهواء او تحرق
بالنار وتلك الرقية تضرعا الى الكواكب الفاعل للغرض المطلوب وتلك الدخنة
عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الاثار انما تصدر عن الكواكب
وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف
لديها والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك
والكواكب لا عن اجرامها وهذه الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة الى هذا
الراي وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة المعاني

لا يبصرون ان ... الاثار انما تصدر عن النفس البشرية

كانها اقسام وعزايم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضر الاعتقاد بهم ان هذه الاثار انما تصدر
عن الجن ويدعون ان تلك الاقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن وذكر ابن الاثير في المثل
السائر في ابتداء وضع النحو ان ابنة ابي الاسود الدؤلي قالت له يوما يا ابت
ما اشد الحرّ وضمت الدال وكسرت الراء فظنها ابو الاسود مستفهمة فقال شهر آب
فقالت يا ابت انما اخبرتك ولم اسألك فاتى ابو الاسود الى امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه وقال يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب واخبره بخبر ابنته فقال
علي كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم املى عليه اصول النحو ومن الكتاب المذكور النيرنجات اظهار
خواص الامتزاجات ونحوها ونيرنج فارسي معرب واصله نورنك اي لون جديد
النيرنجات
والنيرنجات الحقها بعضهم بالسحر بل الحق بعضهم بالسحر الافعال العجيبة المرتبة على سرعة
الحركة وخفة اليد والحق ان هذا ليس بعلم وانما هو شعبذة لا يليق ان يعد من العلوم
وبعضهم الحق بالسحر ايضا غرائب الآلات والاعمال الموضوعة على امتناع الخلاء والحق
انه من فروع الهندسة في الحديث ما هلك امرؤ عرف قدره لبعضهم من منصفي يا قوم من شادن
مشتغل بالنحو لا ينصف ... وصفت ما اضمرت يوما له ... فقال لي المضمر لا يوصف
الشمالية من نظر في الانقلابين نظير الشتوية والجنوبية نظيره الصيفية كما هو ظاهر وقد
وقع في التحفة ان الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية نظيرة الشتوية وهو سهو ظاهر برهن
اقليدس في فنه وقال النقطة لا تنقسم لبعضهم ولي حبيب فمه نقطة ... موهومة تنقسم اذ يبسم
لنا ان تستخرج خط نصف النهار من سمت المشرق بان يستعلم سمت مشرق الشمس بعينها
في يوم مفروض وقت الطلوع او سمت مغربها بعينها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة
على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن وقوع الشمس حين تطلع او تغرب عليه
وتقسم محيط الدائرة الى ثلثمائة وستين جزءا وتقيم المقياس على مركزها وترصد طلوعها
او غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض وتخط في وسط ظل المقياس خطا
ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة وتعلم عليه علامة ثم تعد من العلامة الى المغرب وتخرج
من المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال كتب بعض الادباء الى القاضي من قرية
فتوى ما يقول القاضي ايده الله تعالى في رجل سمى ابنه مداما وكناه ابا الندامة وسمى ابنته
الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمى وليدته
القهوة وكناها ام النشوة اينهى عنه بطالته ام ترك على خلاعته فكتب في الجواب
عنه لو نعت هذا لابي حنيفة لاقعده خليفة ولعقد له رايته وقاتل تحتها من خالف رايه
ولو علمنا مكانه لمسحنا اركانه فان اتبع هذه الاسماء افعالا وهذه الكنى اشتغالا لعلمنا
انه قد احيا دولة المجون واقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم يكن الا

اسماء

اسماء سماها ماله بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام فعال
احوج منا الى امام قوال لله در قائله لا يصبر الحر تحت ضيم ... وانما يصبر الحمار ... فلا
تقولن لي ديار ... للمرء كل البلاد دار ... لا تقل دارها بشرقي نجد ... كل نجد للعامرية دار ...
وله منزل على كل ماء وعلى كل دمنة آثار قال موسى على نبينا وعليه السلام لا تذموا
السفر فاني ادركت في السفر
ما لم يدركه احد يريد ان الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته في السفر من كلام
بعض الحكماء من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب ومن كلامهم من
ذم الدنيا انها لا تبقى على حالة ولا تخلو عن استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر
صاحبا بمساءة صاحب ومن كلامهم اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك
ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن ومن كلامهم من افرط في الكلام زل ومن استخف
بالرجال ذل ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة كلامه وعلى فضله بكثرة احتماله
لما صلب الرشيد جعفر البرمكي امر بابقائه على الجذع مدة وعين له حراسا ليلا ونهارا الى ان انزل
ليلا وكان السبب في الامر بانزاله انه سمع شخصا يخاطبه وهو مصلوب بهذه الابيات
وهذا جعفر في الجذع يمحو ... محاسن وجهه الريح القتام ... اما والله لولا خوف واش ...
وعين للخليفة لا تنام ... لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام ...
قال في شرح حكمة الاشراق ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع
انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما محضا
والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة
واذ هي موجودة وليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم المعقول لكونها
صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة يكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى
بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم
الحس ودون عالم العقل لانه اكثر تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور
فوق الحس واقل تجريدا صح
والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات
وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ولا في محل واليه اشار بقوله والحق
في صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة اي في المرآة والخيال ولا في غيرها
بل هي صياصي اي ابدان معلقة اي في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد
يكون لها اي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها لما بيّنا
فصورة المرآة مظهرها المرآة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصورة الخيال مظهرها
الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل في الكافي عن جعفر الصادق رضي الله عنه

حرام على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى تزهدوا فى الدنيا وفيه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي في اكل الدنيا من تفسير
النيسابوري في تفسير قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال مؤلف
الكتاب اني في عنفوان الشباب رايت فيما يرى النائم ان القيمة قد قامت وقد
دار في خلدي ان الله لو خاطبني لقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فماذا اقول
ثم الهمني الله تعالى في المنام ان اقول غرني كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى
في بعض التفاسير قال الشيخ الطبرسي في تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن
ابي بكر الوراق انه قيل لي ما غرك بربك الكريم فقلت غرني كرمك ما صورته وانما
قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه تعالى كانه لقنه الاجابة حتى يقول
غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله
ببعض التفاسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثيرا ما ياخذ من كلامه كما لا يخفى
على من تتبع ذلك والله اعلم بحقايق الامور من كتاب التحصين وصفات العارفين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لياتين على الناس
زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله
قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك
حلت العزوبة قالوا يا رسول الله الست تامرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك
الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فهلاكه على يد زوجته وولده
فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد ابنه وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
فقال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة لله
در قائله لله در النائبات فانها :: صداء اللئام وصيقل الاحرار قال بعض الحكماء اذا قبل لك
نعم الرجل وكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل فانت بئس الرجل من وصية لقمان
لابنه يا بني انك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الاخرة فانت
الى دار تقرب منها اقرب من دار تباعد منها من خط والدي طاب ثراه لقد تيمت قلبي
لا فرج الله عنه :: كم لمته في هواه :: فقال لا بد منه لبعض العارفين يا متلفي انت التي
او قعتني في حبه :: غرتك رقة خده :: ونسيت قسوة قلبه لبعضهم انا والله هالك ::
آيس من سلامتي :: او ارى القامة التي :: قد اقامت قيامتي لبعضهم قهوة في الكاس تحكي
ذوب تبر في لجين :: فاذا الديك راها :: قال افديك بعيني لبعضهم لفضل بن سهل يد
تقاصر عنها المثل :: فباطنها للغنى :: وظاهرها للقبل :: وباطنها للغنى :: وسطوتها للاجل
لابن العفيف في موذن :: لما طلبت وصاله :: اضحى يكبر :: وله في رسام :: رسامكم قلت

بك الفؤاد مغرم :: قلت مني تذيبه :: فقال حين ارسم ابو نواس انما الدنيا طعام
وغلام ومدام :: فاذا فاتك هذا :: فعلى الدنيا السلام اخذه اخر فقال انما الدنيا ابو دلف
بين باديه ومحتضره :: فاذا ولى ابو دلف :: ولت الدنيا على اثره من كتاب عدة الداعي
دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معوية فقال له صف عليا او تعفيني من ذلك قال
لا اعفيك قال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل
ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه
يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا
اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع
اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك
قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم
قال كان والله ابو الحسن كما وصفت فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى
واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها
على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال
معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني من الثناء علي مثل هذا الثناء فقال بعض
الحاضرين الصاحب على قدر صاحبه من كتاب انيس العقلاء لا شيء اضر بالراي ولا افسد
للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد ان خوار بقرة او نعيب غراب يرد ان قضاء
ويدفعان مقدورا فقد جهل واعلم انه قلما يخلو من الطيرة احد لا سيما من عارضته المقادير
في ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجو واليأس عليه اغلب ويامل والخوف
اليه اقرب واذا عاقه القضاء او خانه الرجاء جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قدرة الله
ومشيته فهو اذا تطير من بعد احجم من الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس
فيه مطرد وان العبرة فيه مستمر ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له قصد واما
من ساعدته المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا
على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ولا يؤوب الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنم

في الطيرة

بلغ

بالاقدام والجبنة مع الاحجام فصارت البطرة من سمات الادبار واطراقها من امارات
الاقبال فينبغي لمن منى بها وبلي ان يصرف عن نفسه وساوس الشوكي ودواعي الجبنة
وذرايع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطان في بعض غرايمه ومعارضه خالقه
وليعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب
فليمض في غرايمه واثقا بالله ان يحظى وراضيا به ان يمنع وليقبل ان عارضه في الطيرة
ريب او قامره وهم ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل
اللهم لا ياتي بالخيرات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبيها ملكان يناديان
يسمعها خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قال
بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزائن نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق
نية راجيه كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبي من عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل
مفاتيحها صحة الطمع فيه وعليه ايضا بخطه افوض ما تضيق به الصدور الى من تعالى الامور
من كلام بعض الحكما الراضي بالدون هو من رضي بالدنيا من اعرض عن خصومته لم يأسف
على تركها لا تتكل على طول الصحبة اذا لم تتعهد درست المودة العاقل لا يثير على المعجب
براية الوز في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام لبس طلاء الوجه ثمن قد سمع الجاهل
ما ذكره اصحاب القلوب من المبالغة والتاكيد في امر النية وان العمل بدونها لا طائل
تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله فيظن هذا المسكين
ان قوله عند تسبيحه او تدريسه اسبح قربة الى الله او ادرس قربة الى الله مخطرا معنى
هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيهات انما ذلك تحريك لسان وحديث
نفس او فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل انما النية
انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها وبغيتها اما عاجلا
واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها يمكنها اختراعه واكتسابه
بمجرد الارادة المتجزة وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصدا
حصول تلك الحالة وكقول الفارغ اعشق فلانا واحبه واعظمه بقلبي بل لا طريق الى
اكتساب صرف القلب الى الشي وميله وتوجهه اليه الا باكتساب اسبابه فان النفس
انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق الملايم لها بحسب اعتقادها
وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس
اليه لا يمكن الموافقة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال
بلسانه افعل السنة وطلب الولد قربة الى الله مخطرا معاني هذه الالفاظ بباله ومحضرا لها

رخ

في خياله واقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله
فتبصر فالعاقل يكفيه الاشارة والله ولي التوفيق من كلام بعض الحكما ايسر شي الدخول
في العداوة واصعب شي الخروج منها اذا ذكر جليسك عندك احدا بسوء فاعلم
انك ثانيه من رفعك فوق قدرك فاتقه اغلب الناس سلطان جائر وامراة
سليطة اذا تهمت وكيلك فاخزن لسانك واستوثق بما في يديه اكرم المجالس
مجالسة من لا يدعي الرياسة وهو في محلها قال محمد بن مكي وشر المجالسة مجالسة من يدعي
الرياسة وليس هو في محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل ان
يعرفك فلا تلمه من لا يصدق قوله فلا تصدق يمينه لا تصدق الخلاف وان اجتهد في اليمين
جفاء القريب اوجع من ضرب الذيب اللطف رشوة من لا رشوة له اشد ما على السخي
عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره الذل ان تتعرض لما في
يد غيرك وانت في الوصول اليه على خطر من دارا عدوه عابه صديقه من افسد بين اثنين
فعلى ايديهما هلاكه اذا اصطلحا شيئان لا ينقطعان ابدا المصائب والحاجات النمام
يجيء منك الكلام بالمناقير الرشوة في السير طرف من السحر من عادى من دونه ذهبت
هيبته ومن عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم صاح رجل بالمامون يا عبد الله
يا عبد الله فغضب وقال اتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعو الله باسمه فسكت
المامون وقضى وانعم عليه للقيصد ما هذه الدنيا وان اعجبت عليك اذا دولت بدار المقام
فسام لما سام فيها البقاء دار به صرف المنايا وجام قال محمد بن عبد الرحيم بن نباتة
لما مات ابو القاسم المغربي رحم الناس ظنونهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصي
فرايته في النوم فقلت ان الناس قد اكثروا فيك فاخذ بيدي وانشدني قد كان
امني لك فيما مضى واليوم اضحى لك امنان والعفو لا يحسن عن محسن وانما يحسن
عن جاني برهان السيد السند قدس سره على امتناع الاتناهي في جهة يخرج من نقطة آ خط
آه الغير المتناهي وينفصل منه خط آب ونرسم عليه مثلث آب ج المتساوي
الاضلاع ونصل بين ب ج وكل من النقاط الغير المتناهي المفروضة في خط ده
الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا ج ب ه ج
ك ح ز د ح ز آ اعظم من ب ز د ح ه من ب ه اذ وتر
المنفرجة اعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب ه الى غير النهاية كان الانفراج بين خط
ح ز والخط الغير المتناهي اطول من غير المتناهي مع انه محصور بين حاصرين هذا
اخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بانه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج
عمود من نقطة آ الى ح وتسوق البرهان الى آخره ولجامع الكتاب في هذا الاعتراض

نظرا الى السيد المذكور من اهل الهندسة وقد تقرر انه كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز
التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة
الاولى وهي من اجلى المطالب الهندسية واما اخراج العمود فموقوف على اشكال كثيرة رسم المثلث
المتساوي الاضلاع واحد منها فهو هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب
الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال ما قال **قال** السيد في بحث العلم من شرح المواقف
الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث
الى انقراض العالم وكان الائمة المعروفون من ولده يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب
قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنه الى المامون انك قد عرفت
من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا ان الجفر والجامعة يدلان على انه
لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت
بالشام نظما اشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين
الامير ابو فراس الحمداني اراك عصي الدمع شيمتك الصبر * اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة * ولكن مثلي لا يذاع له سر * اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى
واذللت دمعا من خلائقه الكبر * تكاد تضيء النار بين جوانحي * اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه * اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر * بدوت واهلي حاضرون لانني
ارى ان دارا لست من اهلها قفر * وحاربت اهلي في هواك وانهم * واياي لولا حبك الماء والخمر
تسائلني من انت وهي عليمة * وهل بفتى مثلي على حاله نكر * فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
قتيلك قالت ايهم فهم كثر * فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق * وان يدي مما علقت به صفر
وقلبت امري لا ارى لي راحة * اذا البين انساني الح بي الهجر * فعدت الى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تجزى به ولي العذر * واني لنزال بكل مخوفة * كثير الى نزالها النظر الشزر
فاصدا حتى يرتوي البيض والقنا * واسغب حتى يشبع الذئب والنسر * ويا رب دار لم تخفني منيعة
طلعت عليها بالردى انا والفجر * وحي رددت الخيل حتى ملكته * هزيما وردتني البراقع والخمر
وما حاجتي بالمال ابغي وفوره * اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفر * هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
ولم يمت الانسان ما حيي الذكر * ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو
فان عشت فالطعن الذي تعرفونه * وتلك القنا والبيض والضمر والشقر * وان مت فالانسان لا بد ميت
وان طالت الايام وانفسح العمر * سيذكرني قومي اذا جد جدها * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به * وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر * ونحن اناس لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين او القبر * تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
هذا اخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة * جيدة رائقة المعاني جزلة الالفاظ **سمع** بعض الحكما

رجل

بع

رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوي لانها مقلوبة **ومن** كلامهم الابتلا بمجنون
كامل اهون من الابتلا بنصف مجنون **ومن** كلامهم عداوة العاقل اقل ضررا من صداقة
الاحمق **قيل** لبعض الحكما من اسوء الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت خلقه
من زادها وقصر عما تشتهي النفس وحده **وقال** ايضا واذا كانت النفوس
كبارا تعبت في مرادها الاجسام **لله در من قال** ان الزمان وان لان اهله المحاسن
مخطوبة المحركات كانهن سواكن **قال** ابو حازم نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ونحن
لا نتوب حتى نموت **حكي** ان بعض الزهاد نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفي
وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت تقف ههنا وكان
بعض الزهاد حاضرا فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة **التورية** خمسة اسفار الاول يذكر فيه
بدو الخلق والتاريخ من ادم الى يوسف عليه السلام السفر الثاني فيه استخدام المصر
بين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون لع وامامة هرون ونزول
الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله تعالى السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين
بالاجمال السفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل
التي بعثها موسى ع م الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والسفر الخامس يذكر فيه
بعض الاحكام ووفات هرون وخلافة يوشع ع م والربانيون والقراؤون
ينفردون عن بقية اليهود وبالقول بنبوة انبياء غير موسى وهرون ويوشع وينقلون
عنهم سبعة عشر كتابا ويضيفونها الى الخمسة اسفار التورية ومجموع كتابهم على اربع مراتب
المرتبة الاولى التورية وقد ذكرناها المرتبة الثانية اربعة اسفار يسمونها الاول اولها ليوشع
عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة وثانيها
سفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل وثالثها لشمويل ع م فيه توبته وملك
طالوت وقتل داود جالوت ورابعها سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان
وغيرهما والملاحم ومجي بخت نصر وخراب بيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تسمى
الاخيرة اولها لشعيا فيه توبيخ بني اسرائيل وانذار بما وقع وبشارة للصابرين
وثانيها لارميا ع م يذكر فيه خراب البيت والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيل يذكر فيه
حكم طبيعية وفلكية مرموزة واخبار ياجوج وماجوج ورابعها اثنى عشر سفرا فيه
انذارات بالزلازل وجراد وغيرهما واشارة الى المنتظر والحشر ونبوة يونس ع م
وابتلاع الحوت له وتوبته ونبوة زكريا ع م وبشارة بور والخضر ع م المرتبة الرابعة
عن الكتب وهي احد عشر سفرا الاول تاريخ نسب الاسباط وغيرها وثانيها مزامير
داود مائة وخمسون مزمورا اكلها طلبات وادعية وثالثها قصة ايوب وفيه مباحث

امنيته وقصرت مقدورته وقد لمح بهذا المعنى ابو الطيب والعقب ج

ونصب قبة الزمان واحوال التيه يح

في التيه الاول والثاني سفر الحكام

ومجي بخت نصر الى بيت المقدس ع م

محرود انذارات

كلامية ورابعها آثار حكمية عن سليمان ع م وخامسها اخبار الحكام وسادسها ليشايد عبرانية
سليمان ع م في مخاطبة النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان ع م فيه الحث
على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير اللذات الجسمية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه
وثامنها يدعى النواح لارمياء ع م فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب على الميت
وتاسعها فينة وعاشرها لدانيال ع م تفسير منامات بخت نصر وحال البعث والنشور والحادي عشر
لعزير ع م فيه صنعة عود القوم من ارض بابل الى البيت وبنائه اعلم ان الانس والخوف
والشوق من آثار المحبة الا ان هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته
فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع
على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له وهاج اليه فيسمى هذه الحالة شوقا وبالاضافة
الى امر غائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف
وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد
استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء
وعدم المبالاة واخطر امكان الزوال والبعد تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا
وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات قال عبد الله بن المبارك قلت لبعض الرهبان
متى عيدكم فقال يوم لا نعصي الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا وخرج بعض الزهاد في يوم
عيد في هيئة رثة فقيل له تخرج في مثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين لله تعالى
بمثل طاعته كل مربع فالفضل بينه وبين اول المربعات التي تحته اليه يساوي مجموع جذريهما
والفضل بينه وبين اقرب المربعات التي فوقه ليساوي مجموع جذريهما من النهج
انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك أتدري ما الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني
العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوق حقوقهم حتى تلقى الله
سبحانه املس ليس لك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها
الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله ومن النهج ان القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة قال الامام الرازي في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين
ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد
من الاغذية والاغذية اما حيوانية او نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك
الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقي ان يكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية

بخت نصر [illegible]

ملك اردشير وعبد العزيز

البناتية

البناتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون متولدا من الطين من اواخر الكتاب
الذي كتب الى سهل بن حنيف اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك وقد انسللت
من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون
الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم
موارد البلاء اغربي عني فوالله لا اذل لك فتذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله
يمينا لا استثني فيها لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه
مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده
فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة
المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل
غمضها حتى اذا الكرى غلبها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت
بطول استغفارهم ذنوبهم لابن الفارض نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا
حين هبت ؞ سرت فاسرت للفؤاد غدية ؞ احاديث جيران العذيب فسرت
تذكرني العهد القديم لانها ؞ حديثة عهد من اهيل مودتي ؞ لك الخير ان اوضحت توضح مصحبا
وجبت فيافي خبت آرام وجرت ؞ ونكبت عن كثب الحديث معارضا ؞ حزونا لحزوى سائقا
لسويقة ؞ وبايعت بانات كذا عن طويلع ؞ بسلع فسل عن حلة فيه حلت ؞ وعرج لذا بك
الفريق مبلغا ؞ سلمت عريبا ثم عني تحيتي ؞ فلي بين هاتيك الخيام ضنينة ؞ علي بجمعي سمحة
تبثتي ؞ محجبة بين الاسنة والظبا ؞ اليها انثنت البابنا اذ تثنت ؞ ممنعة خلع العذار
نقابها ؞ مسربلة بردين قلبي ومهجتي ؞ تتيح المنايا اذ تتيح لي المنى ؞ وذاك رخيص منيتي
بمنيتي ؞ وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي ؞ بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ؞ وان اقسمت لا تبرئ السقم برت ؞ وان عرضت
اطرق حيا وهيبة ؞ وان اعرضت اطرق ولم اتلفت ؞ هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه
سمت بي اليها همتي حين همت ؞ منازلها مني الذراع توسدا ؞ وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
منعمة احشاي كانت قبيل ما ؞ دعتها لتشقى بالغرام فلبت ؞ فلا عاذلي ذاك النعيم ولا ارى
من العيش الا ان اعيش بشقوتي ؞ الا في سبيل الله حالي وما عسى ؞ بكم ان القى لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم ؞ فما ضركم ان تتبعوه بجملتي ؞ وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق

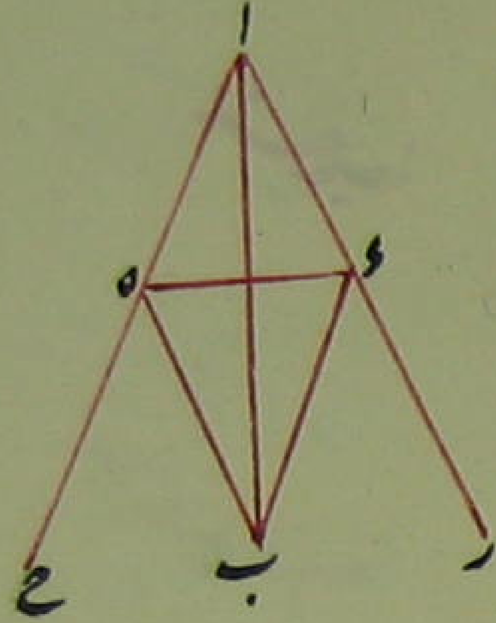
لو احتملت غرغيبة البوض كلت ∴ كانى بلال الشك لولا انا وحى ∴ خفيت ولم تهد العيون
لرؤيتى ∴ وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من ∴ امور جرت فى كثرة الشوق قلت
بحرت لصيف السهد فى جفنى الكرى ∴ فرى مجرى دمعى دما فوق وجنتى ∴ ولما توافينا
عشا وضمنا ∴ سواء سبيلى ذى طوى والثنية ∴ ومنت وما ضننت على توقفة ∴
تعادل عندى بالموقوف وقفتى ∴ عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا ∴ وما كان الا اشرت وامت
ابا كعبة الحسن التى لجمالها ∴ قلوب اولى الالباب لبت وحجت ∴ بريق الثنايا منك اهدى
لنا سنى ∴ بريق الثنايا وهو خير هدية ∴ واوحى لقلبى ان قلبى مجاور ∴ حماك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا انحنت ∴ فوادى فانبحت اذ شدت ورق ايكة ∴
فداك بدى ابدى الى وهذه ∴ على العود اذ غنت عن العود غنت ∴ اروم وقد طالت
المدى منك نظرة ∴ وكم من دماء دون عن ماى طلت ∴ اما لك عن صد اما لك عن صد
لظلمك ظلما منك ميلا لعطفة ∴ جمال محياك المصون لثامه ∴ عن اللثم فيه عدت حيا لكمية
وجنبنى حبيك وصل معاشرى ∴ وحببنى ما عشت قطع عشيرتى ∴ وابعدنى عن اربع بعد اربع
شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى ∴ فلى بعد اوطان سكون الى الفلا ∴ وبالوحش
انسى اذ من الوحش وحشتى ∴ اباى ابى الاخلاف ناصحا ∴ لحاول منى شيمة غير شيمتى
يلذله عذلى عليك كانما ∴ يرى منه منى وسلواه سلوتى ∴ شقى بالصفا الربيع ربعابه
وجاد بها جيادا ترى منه ثروتى ∴ مخيم امالى وسوق ماربى ∴ وقبلة امالى وموطن صبوتى
منازل انس كنت لم انس ذكرها ∴ فمن بعدها والقرب نازى وجنتى ∴ غرامى اقم صبرى انصرم
دمعى انسجم ∴ عدوى انتقم دهرى احتكم حاسد اسمت ∴ ويا جلدى بعد النقا لست مسعدى
ويا كبدى عن اللقا فتفتت ∴ سلام على تلك المعاهد من فتى ∴ على حفظ عهد العامرية ما فنى
لبعضهم اعلل قلبى بذكراكم ∴ والقلب يابى غير لقياكم ∴ حلم قلبى ويلتم فما ∴ اذ ناكم منى واقصاكم
يا حبذا ريح الصبا انها ∴ تروح القلب برياكم ربما يتوهم كثير من الناس ان قطب
الفلك الاعلى داخل فى الشكل الاهليلجى وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدبة
القوس الذى من جملة كواكبه كوكبان من بنات النعش وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل
عبد الرحيم الصوفى صاحب صور الكواكب اقرب كوكب الى القطب الشمالى
كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس الصورة سبعة ثلثة منها على ذنبها وهى الاول
والثانى والثالث اولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان
من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب اخفى وهما
الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع انور والوب
تسمى سبعة على الجملة بنات النعش الصغرى وتسمى النيرين الذين على المربع الفرقدين والنير الذى

على طرف الذنب الجدى وهو الذى يتوجه الى القبلة ويقرب الانور من الفرقدين
وهو سادس كوكب اخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة وقد ذكره
بطلميوس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع هذا الكواكب والكوكب الذى
على طرف الذنب لسطر من كواكب خفية فيها تقويس ايضا مثل تقويس السطر الاول
وقد احاط القوسان بسطح شبيه بجلبة السمكة تسمى الفاس تشبيها لها بفاس
الرحى التى يكون القطب فى وسطها وقطب معدل النهار على حدبة القوس السابقة
عند اقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة
فى كتابه المرسوم بنهاية الادراك فى دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد انكر
محقق الاشراقيين انطباع الصور فى الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد
مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس تستدل
بالصورة وان كانت اصغر من المرئى على ما عليه المرئى فى نفسه بمعنى ان مقدار صورته
هذا كم يكون اصل مقداره باطل لان مقدار الشئ بالمشاهدة لا بالاستدلال
وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة فى المرآة لاختلاف مواقع الصور منها
باختلاف مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة فى عمق المرآت بحسب بعد ذى
الصورة عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفى به عمق المرآت والحق عندهم
فى الصور الخيالية وصور المرآت انها صياصى معلقة لا فى مكان بل هى موجودة
فى عالم اخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى العالم المثال والنفس
تشاهدها هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وانكروا انحفاظ المعانى الجزئية
فى الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما فى تذكر شئ فلا يتاتى له ثم يتفق له
ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا فى بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد
بل المعانى عندهم محفوظة فى النفس المنطبعة السماوية كما ان الكليات محفوظة
فى المجردات نعم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة وحقيقة
الادراك عندهم اضافة اشراقية للنفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة
ربما تترتب على استعمال الحواس وربما يتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان
ربما تشاهد امورا تتيقن انها ليست نفوسا فى بعض القوى البدنية والمشاهدة
باقية مع النفس ما بقيت كان بعض الاعراب يهوى جارية وكانت تتجنى عليه قصة تحتها حصة
ولا تكلمه فادنفه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقيل لها انه قد اتلفه حبك فهلا رايته
وفيه رمق فاتت اليه وقبضت بعضادتى الباب وقالت كيف حالك فانشد
ولما دنى منى السياق تعطفت ∴ على وعندى من تعطفها شغل ∴ اتت وحياض الموت بينى وبينها

وجادت بوصل حيث لم ينفع الوصل ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعدا ومات رحمه الله تعالى

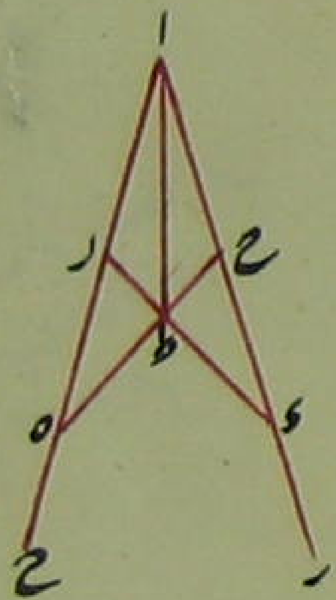
قال الشيخ الرئيس في القانون في تشريح القدم وخلق له اخمص على الجانب الانسي تكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا للذي المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يتقدم من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام قال الشارح القرشي في شرح هذا الكلام ان المشي انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال من اثبات الرجل الاخرى ليمكن تجاوزه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لابد وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبي جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم لا محالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن الى جهته وهي جهة الرجل المرفوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يعقد له هذا الاخمص فان بدنه يميل في حال مشيه عند رفع كل رجل الى جهة ضدها ولقائل ان يقول انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا يكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا واما اذا لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقي حتى يمكن حركته كما في الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما يميل الى الجهة المزيلة وجوابه ان الميل بعد ازالة الدعامة ولا شك انه انما يحصل الى جهة المزيلة ولكن في حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول الثقل من الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل ذلك الجسم الى ضد جهتها وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان تجذب مثلا لانا نقول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما يرتفع بتقلص العضلة الرافعة لها تقلصا الى فوق ويلزم ذلك رفع لبعض جزء البدن وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل انتهى كلام القرشي قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ الرئيس ظاهر في ان تقعير الاخمص يوجب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في ان ذلك يوجب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى اخر كلامه ولا باس ح وان امكن خدشه فليتامل من كلام عبد الله بن المعتز لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا التفحه فاذا بلغوها القوا عصا التيسا واطمانت بهم الدار واقبلت وفود النصايح وامنت خبايا الضماير واحلوا عقده التحفظ ونزعوا ملابس التخلق

ومن كلامه تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجا عفوك رفيقا



بلغ

اذا اردت معرفة تقويم احد السيارة فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع احد الثوابت المرسومة في العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار معرفة ارتفاع قطب البروج ان تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العدد من تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت نظر رجل الى امراة في رجلها خف مخرق فقال لها يا هذه خفك هذا يضحك فقالت نعم انه شيء الادب ومن عادته اذا راى كسحا لم يملك نفسه ان يضحك فقال الرجل هذا جزاء من يمزح تاسع الاولى من كتاب الاصول نريد ان ننصف زاوية ب آ ج فلنعين على آ ب نقطة د ونفصل من آ ج آ ه مثل آ د نصل د ه ونرسم عليه مثلث د ه ز المتساوي الاضلاع ونصل آ ز فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثي د آ ز آ ه متساوية بالتناظر فزاويتا ز آ د ز آ ه متساويتان ولجامع الكتاب وجه اخر على آ ج كيف اتفق ونجعل آ ز مثل آ ج ونصل د ز ه ح متقاطعين على ط ونصل آ ط ففي مثلثي د آ ز ه آ ح ضلعا د آ آ ب وزاوية آ متساوية لضلعي ه آ آ ح وزاوية آ فيتساوى المثلثان ويلزم مثلثي د ط ح ه ط ز لبقائهما بعد اسقاط المشترك بين المثلث وهي فيتساوي د ط ه ط فاضلاع مثلثي آ ط د ط ه متساوية كل لنظيره فزواياهما كذلك وذلك ما اردناه لبعضهم لما نظر العذال حالي بهتوا في الحال وقالوا اليوم هذا عنت ما نفرض غير انا نعذله من يسمع من يعقل من يلتفت لبعضهم على بعدك لا يصبر من عادته منك القرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب اذا لم تنظرك العين فقد ابصرك القلب ذهب بعضهم الى ان بين العبادة المجزية والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس والمجزي ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه الاول سؤال ابراهيم واسمعيل عليهما السلام التقبل مع انهما لا يفعلان الا الصحيح الثاني قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الثالث في الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث الرابع ان الناس مجموعون على الدعا بقبول الاعمال وهو يعطي عدم التلازم الخامس قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزية وتكلف بعضهم عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش الكسوف ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب هلاليا وليس ضوء القمر وقد الخسف بعضه ولا في اوايل الشهر واواخره مع ان المستنير



منه في الاحوال هلالي اذا انفذ من الثقب الى السطح الموازي هلاليا بل مستديرا وان كان
الثقب واسعا والسطح الموازي له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما
على هيئة اشكال الثقوب اعني مستديرا ان كان الثقب مستديرا او مربعا ان كان
مربعا الى غير ذلك وسببه مذكور في النهاية فليراجعها من اراد الاطلاع عليه قال العلامة
في شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان تقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم
الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب اما الاول فلما قال ابقراط
في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالنقي كلما غذيته انما تزيده شرا وبالا الا ترى
ان من لم تتهذب اخلاقهم ولم تطهر اعراقهم اذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال
وانخرطوا في سلك الجهال وانفوا ان يكونوا مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا
الاعمال الظاهرة والاقوال الطاهرة التي وردت بها الشرايع دبر آذانهم والقى
تحت اقدامهم متجلين لطريقهم حجة ومتطلبين لضلالهم جنة وهي ان الحكمة ترك الصور
وانكار الظواهر اذ فيها تحقق معاني الاشياء دون صورها وبما رسمها يطلع على حقايق
الامور دون ظواهرها ولم يخطر ببالهم ان الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء
منبئة عن حقايقها وان الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما والله غرشانه وبهر
برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم ابعد الطوائف عن الحكمة
عقيدة واظهر المعاندين لهم سريرة واما الثاني فلاستيناس طباعهم الى البرهان
قال بعضهم ان لامر فيق مونس ان لم يبلغك فقد الهاك المجنون العامري اماني
من ليلى حسان كانما سقتني بها ليلى على ظما بردا منى ان يكون حقا يكن غاية المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا لبعضهم اعلل بالمنى قلبي لاني اروح بالتعلل عني
واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني قيل لاعرابي ما لذة الدنيا فقال
في ثلث ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق واماني تقطع بها ايامك لابن ابي حازم
طب عن الامة نفسا وارض بالوحدة انسا ما عليها احد يسوى على الخبرة فلسا
لمحمود الوراق اظهروا للناس دينا وعلى المنقوش داروا وله صلوا وصاموا
وله حجوا وزاروا لو على فوق الثريا ولهم ريش لطاروا تركان اسم امرأة فصيحة
جيدة الشعر من شعرها الى رجل جاشنها في كتابة كتبها اليها قد راينا تنكرا وسمعنا تنقصا
وانا ناكتابكم امس في كفه عصا وخرصتم الذنوب علينا تخرصا فعلمنا بانكم
تشتهون تخلصا امر بعض الخلفا لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا امير المؤمنين
اخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس من كلام بعض العارفين كتب الى بعض اخوانه
هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع ومن عينك الدموع وسلني فاني قريب

نزولك صبرمه جسمه نعيبك منج
نفسك فتعد زكاها اوحى الله

عجب





مجيب كن في الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطاير الواحد الذي يظل بارض
الفلاة يروى من ماء العيون ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل آوى
وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه من كلام امير المؤمنين كرم الله وجهه
من اراد الغنى بغير مال والكثرة بغير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة قال
بعض الحكما لا تكرهوا اولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من اصلح
ما بينه وبين الله تعالى اصلح الله ما بينه وبين الناس ابو فراس الى الله اشكو ان في النفس حاجة
تمر بها الايام وهي كما هيا ابو الطيب جمح الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل
محمد بن غالب لولا شماتة اعداء ذوي حسد او اغتمام صديق كان يرجوني لما خطبت
الى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها مالي ولا ديني لبعضهم يا من علوا وعلوهم
اعجوبة بين البشر الدهر دولاب وليس يدور الا بالبقر ابو اسحق الصابي هو ابراهيم
بن هلال اوحد الزمان في البلاغة وفريد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في خدمة
الخلفاء ونقلد الاعمال الجلايل مع ديوان الرسايل وذاق حلو الدهر ومره ولابس
خيره وشره ومدحه شعراء العراق وسار ذكره في الافاق راوده الخلفاء على الاسلام
بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة
ان اسلم وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ
القران حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه ارخى بالا في زمن كبره والى
ذلك اشار في قصيدة كتب بها الى الصاحب يستمطر سحابه ويستبدر اخلاق جوده
بعد ان كان يخاطبه بالكاف ويعده من جملة الاكفاء كما من ابياتها عجبا لحظي اذ راه مصاحبي
عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي امن الغواني كان حتى خانني شيبا وكان له الشبيبة صاحبي
وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى ان تهتك ستره ورثت حاله
وكان الصاحب يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وهو يخدم
الصاحب بالمدح قال المحقق التفتازاني في المختصر اختلف في التفضيل بين الصاحب
والصابي والحق ان الصاحب يكتب ما يريد والصابي يكتب ما يؤمر وبين المقامين
بون بعيد مات سنة ٤ ٨ ٣ على كفره وكذا ابنه المحسن ورثاه الشريف الرضي
بقصيدة طويلة جيدة من كلامهم من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يبخس ربحه لا ينال
ما عند الله الا بعين ساهرة ونفس مجاهدة الكريم سلس القياد واللئيم عسر الانقياد
ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة
المخلوق الامال متعلقة بالاموال الاديب لا يجالس الا من يجالس رب ذباب في اهاب
نعاج وصقور في صور دجاج رب مرقعة تفصح عن قناعة كانها ربما تطيب النجوم

نصيحة

بالعموم اذا نابتك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعن وان كان لها حيلة فلا تعجزن
ادوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسيمها لا يبقى بسمومها شر النوائب ما وقع حيث
لا يتوقع قال بعض الاعراب قرنت طعامك بسم الله والحقه حمد الله لا يطيب حضور الخوان
الا مع الاخوان رب اكله منعته اكلات شكى رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له
الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلي قال ابن سيرين لرجل كان
ياتيه على دابة فاتاه يوما راجلا ما فعلت دابتك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعتها
فقال ابن سيرين افتراه خلف رزقه عندك سئل انوشروان ما اعظم المصائب فقال
ان تقدر على المعروف فلا تصنعه حتى يفوت كان عمر بن عبد العزيز واقفا مع سليمان
عبد الملك ايام خلافة سليمان فجاء رعد ففزع منه سليمان ووضع صدره على مقدم
رحل فقال له عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه قيل لبعض العارفين اذا قيل لك
هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت من الاحياء
في كتاب اداب الصحبة قال علي بن الحسين رضي الله عنهما هل يدخل احدكم يده في كم اخيه او كيسه
فيأخذ منه من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا فلستم اخوان وقال ابو سليمان الداراني
اني لالقم اللقمة اخا من اخواني فاجد طعمها في حلقي جاء رجل الى ابرهيم بن ادهم وهو يريد
بيت المقدس فقال اني اريد ان ارافقك فقال له ابرهيم على ان اكون املك لشيئك
منك قال لا فقال ابرهيم اعجبني صدقك بيان اختلاف الخلق في لذاتهم انظروا الى الصبي
في اول حركته وتمييزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده الذ من
سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب
الدواب الفارهة فيستخف معها اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة
والنساء والمنزل والخدم فيحتقر ما سواها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة
والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاولاد وهذا اخر لذات الدنيا والى هذه المراتب
اشار سبحانه وتعالى عز من قائل انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم الاية ثم بعد
ذلك قد يظهر لذة العلم بالله والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته
وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها
وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب
المعرفة والمحبة يضحك من طالب لذة الجاه والمال وانهماكه بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة
دار اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس لا جرم كانت لذات الجنة على انواع شتى
على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت به اصحاب الشرائع صلوات الله عليهم اجمعين
ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس اعداء ما جهلوا

ورد

الخصوص مع المودة بين الناس

اختلاف لذات الناس بحسب تفاوت مراتبهم

ورد في بعض الكتب السماوية يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها
الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك
محسن ام لا من الاحياء لما ولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنه
اتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنونه وابطأ عنه ابو ذر وكان
له صديقا فعاتبه ابن عباس فقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الرجل اذا ولى ولاية تباعد الله عنه قال بعض العارفين رايت الفضيل
يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة حتى كادت الشمس تغرب
قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء واسوتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس
ورد في بعض التفاسير في تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ان الاواب هو الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ابن مسعود ان للجنة ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق
الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يغلق من الاحياء قدم هشام ابن عبد الملك
حاجا ايام خلافته فقال ائتوني برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي
بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامير المومنين
بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف انت يا هشام فغضب
هشام غضبا شديدا وقال يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت قال وما صنعت
فازداد غضبه وقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامير المومنين
ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف انت يا هشام فقال طاوس اما خلع
نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا
يغضب علي لذلك واما قولك لم تسلم علي بامير المومنين فليس كل الناس راضين
بامارتك فكرهت ان اكذب واما قولك لم تكنني فان الله عز وجل سمى اولياءه
فقال يا داود ويا يحيى ويا عيسى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب واما قولك
جلست بازائي فاني سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا اردت
ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظني
فقال طاوس سمعت من امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في جهنم
حيات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب
قيل لبعض الزهاد الى اي شيء افضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله قال سفيان
بن عيينة رايت ابرهيم بن ادهم في جبال الشام فقلت يا ابرهيم تركت خراسان فقال
ما تهنات بالعيش الا ههنا اقر بديني من شاهق الى شاهق لبعضهم في العزلة من حمد الناس
ولم يبلهم ثم بلاهم ذم من يحمد وصار بالوحدة مستأنسا يوحشه الاقرب والابعد

في قبح الرياسة

تفسير لفظ الاواب

في التوبة

حكاية لطيفة

وقيل لفرزدان الزاهد مالك لا تجالس اخوانك قال اني اصبت راحة قلبي في مجالسة
من عنده حاجتي وكان الفضيل اذا رأى الليل مقبلا فرح به وقال اخلو به بربي
واذا اصبح استرجع كراهة لقاء الناس جاء رجل الى مالك ابن دينار واذا هو
جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبتيه قال فذهبت اطرده فقال دعه يا هذا لا يضر
ولا يوذي وهو خير من جليس السوء قيل لبعضهم ما حملك ان تعتزل من الناس خشية
ان اسلب ديني ولا اشعر وهذا اشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات
الذميمة من قرناء السوء كتب بعض الفضلاء الى صديق له يلتمس منه قرضا فاجابه
اني ضيق اليد شديد الحال شديد الحاجة فكتب اليه ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت
كاذبا صدقك الله مما ينسب الى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله واني لاستغفي
وما بي غفوة ❊ لعل خيالا منك يلقى خياليا ❊ واخرج من بين البيوت لعلني ❊ احدث
عنك النفس بالليل خاليا السودي لقد غنا الحبيب لكل صب ❊ فاين الراقصون على الغنا
ابو اسحق الصابي اذا جمعت بين امرئين صناعة ❊ واحببت ان تدري الذي هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت ❊ به لهما الارزاق حين تفرقوا ❊ فحيث يكون الجهل فالرزق واسع
وحيث يكون الفضل فالرزق اضيق وجدت في بعض الكتب المعتمد عليها ان افلاطون
كان يقول في صلاته بهذه الكلمات يا روحانيتي المتصلة بالروح الاعلى تضرعي الى العلة
التي انت معلولة في جهتها لتتضرع الى العقل الفعال ليحفظ على صحتي النفسانية ما دمت
في عالم التركيب ودار التكليف ابن الفارض يا محيي مهجتي ويا متلفها ❊ شكوى كلفي
عساك ان تكشفها ❊ عين نظرت اليك ما اشرفها ❊ روح عرفت هواك ما الطفها
سئل اسطوخس الصامت عن علة لزومه الصمت فقال لانني لم اندم عليه قط وكم ندمت
على الكلام قال بعض الحكماء ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد كان الحارث بن عبد الله
منفقا فقيل له في ولده فقال اني لاستحيي من الله ان ادع لهم ثقة غيره قال بزرجمهر
من عيب عيوب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحقه اما تزيده او تنقصه اعجز الناس
من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منهم من ضيع من ظفر به منهم وقع بين الحسن رضي الله عنه
واخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية رضي الله عنه اما بعد
فان ابي واباك علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تفضلني فيه ولا افضلك وامي امرأة
من بني حنيفة وامك فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو ملئت الارض بمثل امي لكانت امك خيرا منها فاذا قرأت كتابي هذا فاقدم
حتى تترضاني فانك احق بالفضل مني والسلام قد يرضى الرب عن العبد بما يغضب
على غيره اذا اختلف مقامهما وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك الا ترى الى قصة ابليس

وادم

قصة تحتها حصة

جليس السوء

قرين السوء

لطيفة

كلمات افلاطون في صلوته

في احترام محمد بن الحنفية رضي الله عنه لاخيه الامجد الحسن رضي الله عنه ابنا علي كرم الله وجهه

وآدم كيف تراهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة عند من يقول به ثم تباينا
في الاجتباء والعصمة اما ابليس فايس من رحمة الله وقيل انه من المبعدين واما ادم فقيل
فيه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى في الحديث لو لم تذنبوا لخلق الله تعالى خلقا يذنبون
فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم في الحديث لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اشر من الذنوب
قيل وما هو يا رسول الله قال العجب في كتاب الرجاء من الاحياء قال ابرهيم خلا لي المطاف
ليلة وكانت ليلة مطرة مظلمة فوقفت في الملتزم وقلت رب اعصمني حتى لا اعصيك
ابدا فهتف هاتف لي من البيت يا ابرهيم انت تسألني العصمة وكل عبادي المومنين
يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر حوض ارسل فيه ثلثة انابيب
يملاه احدها في ربع يوم والاخرى في سدسه والاخرى في سبعه وفي اسفله بالوعة
في ثمن يوم ففي كم يمتلي طريقه ان تستعلم ما يمليه الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضا
وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة ففي اليوم يمتلي
تسع مرات فيمتلي مرة في تسع النهار جميع الاعداد على النظم الطبيعي بزيادة واحد على
الاخير وضرب المجموع في نصف الاخير وجميع الازواج دون الافراد يضرب نصف
الزوج الاخير فيما يليه بواحد والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتربيع نصف الحاصل
وجميع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع في مجموع
تلك الاعداد المتوالية من الواحد اليه في نفسه سئل سولون الحكيم اي شي اصعب
على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه طعن رجل
على ارسطاطيس الحكيم في جبهته فقال له الحكيم حسبي عيب علي عندك وانت عيب على حسبك
عندي ابن الفارض او ميض برق بالابيرق لاحا ❊ ام في ربا نجد ارى مصباحا ❊ ام تلك
ليلى العامرية اسفرت ❊ ليلا فصيرت المساء صباحا ❊ يا راكب الوجناء بلغت المنى ❊
ان جبت حزنا او طويت بطاحا ❊ او سلكت نعمان الاراك فعج الى ❊ واد هناك عهدته فياحا
فبايمن العلمين من شرقيه ❊ عرج وام اريضه الفواحا ❊ فاذا وصلت الى ثنيات اللوى
فانشد فوادا بالابيطح طاحا ❊ واقر السلام عريبه عني وقل ❊ غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد اما من رحمة ❊ لاسير الف لا يريد سراحا ❊ هلا بعثتم للمشوق تحية ❊ في طي صافية
الرياح رواحا ❊ يحيى بها من كان يحسب هجركم ❊ مزحا ويعتقد المزاح مراحا ❊ يا عاذل
المشتاق جهلا بالذي ❊ يلقى مليت لا بلغت نجاحا ❊ اتعبت نفسك في نصيحة من يرى
ان لا يرى الاقبال والافلاحا ❊ اقصر عدمتك واطرح من اثخنت ❊ احشاؤه نجل العيون جراحا
اترمت اصلاحي فاني لم ارد ❊ لفساد قلبي في الهوى اصلاحا ❊ ماذا يريد العاذلون بعذل من
لبس الخلاعة واستراح وراحا ❊ يا اهل ودي هل لراجي وصلكم ❊ طمع فينعم باله استرواحا ❊

لطيفة

مذ غبتم عن ناظري لي انه ملأت نواحي ارض مصر نواحا واذا ذكرتم امسى كانني
من طيب ذكركم سقيت الراحا واذا دعيت الى تناسي عهدكم الفيت احشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة كانت لياليها بهم افراحا حيث الحمى وطني وسكان الغضا
سكني وورد الماء فيه مباحا واهيلة اربي وظل نخيلة وطربي ورملة واديه مراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه ايام كنت من اللغوب مراحا قسما بمكة والمقام ومن اتى
البيت الحرام ملبيا سياحا ما رنحت ريح الصبا شيح الربا
الا وابدت منكم ارواحا من كتاب كتبه امير المومنين كرم الله وجهه الى الحارث
الهمداني خذ جامع الكتاب وتمسك بحبل القران وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا
واخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق واكثر ذكر
الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه
لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر
كل عمل اذا سئل صاحبه عنه انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول
ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كلما حدثوك به فكفى
بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن
لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولير
عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المومنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله
وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما توخره يكن لغيرك ذخره واحذر صحابة
من يقبل رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع
المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفا وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك
على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن
واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة
حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك
فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها
وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها
عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا
واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحب احباءه واحذر
الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام من الملل والنحل بقراط واضع الطب قال الفصول
الاوايل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه رجل
فقال انا وعصبة وانت ثلثة فان اعنتني عليها بالقبول لما اقول صرنا اثنين وانفردت العلة

والانسان

والانسان اذا اجتمعا على واحد غلباه وسئل ما بال الانسان اثور ما يكون بدنه اذا
شرب الدواء فقال كما ان البيت اكثر ما يكون غبارا اذا كنس وقال يداوي كل
عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة متطلعة الى هوائها نازعة الى غذائها منه كان يا بنة
نقاش حاذق فاني دمقراطيس وقال حصص بيتك حتى نقشه فقال دمقراطيس
صوره اولا حتى اجصصه من كلام الحكما الموت كسهم مرسل اليك وعمرك مسيرة
اليك قيل لاعرابي كيف غلبت الناس فقال كنت ابهت بالكذب واستشهد
بالموت عبدان الاصفهاني رغيفك في الامان يا سيدي يحل فحل حمام الحرام
فسه دركه من ماجد حرام الرغيف حلال الحرام ابن فارس اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة
والمقة اياك واحذر ان تبيت من الثقات على الثقة في احاديث من عن زراة عن
ابي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت ابواب
السماء وابواب الجنان واستجيب الدعا فطوبى لمن رفع له عمل صالح السيد رضي اطلقكم
لوداع كل ملمة عني فكنتم عين كل ملمة فلا رحلن رحيل لا متاسف لفراقكم ابدا ولا متلفت
ولا نعضن يدي باسا منكم تعضن الانامل من تراب الميت واقول للقلب المنازع نحوكم
اقصر هواك بالليتا والتي لبعضهم كيف يرجى الصلاح من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع في النهج ان الله افترض عليكم فرايض فلا
تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا
فلا تتكلفوها قال بعض العارفين قد جمعت مكارم الخصال في اربع قلة الكلام وقلة الطعام
وقلة المنام والاعتزال عن الانام ينسب الى المجنون تمنيت من ليلى على البعد نظرة
ليطفى جوى بين الحشا والاضالع فقال نساء الحي تطمع ان ترى بعينيك ليلى مت بداء
المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع وتلتذ
منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع من النهج خالطوا الناس
مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم اعمال العبادة عاجلهم فنصب اعينهم
في اجلهم من كلامهم لو صور الصدق لكان سدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا الطغرائي
اذا صحبت الملوك فالبس من التوقي اعز ملبس وادخل اذا ما دخلت اعمى
واخرج اذا ما خرجت اخرس متاع التاجر في كيسه ومتاع العالم في كراريسه قال يحيى
بن معاذ انكسار العاصين افضل عندنا من صولة المطيعين امير المومنين كرم الله وجهه
من اراد الغنا بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى والتوفير
عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله في النهج سئل رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله
عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله

عليه وسلم ذلك والذين قبل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامراء فامراء
هو وكما اختار لبعضهم تحت قباب الوظايف احفاهم في الباس الفقرا جلالا

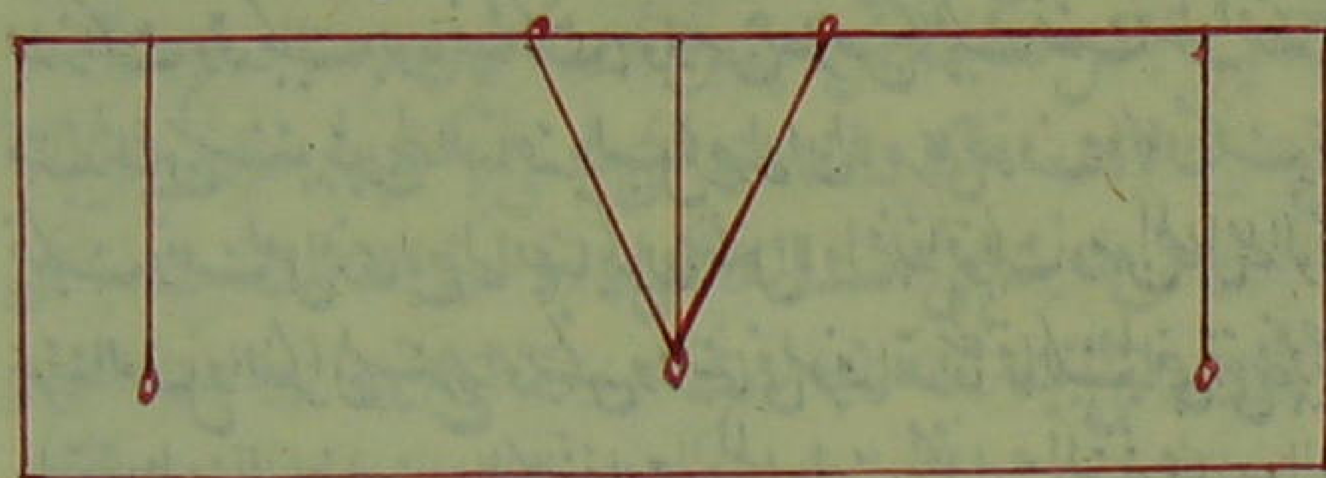
اذا اردت معرفة تقويم الشمس في بلد معلوم العرض فاعرف الفضل الذي انت فيه من فصول
السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس في ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض اعني
ميلها وعد بقدره من اجزاء المقنطرة على خط وسط السماء مبتديا مدار راس الحمل الى
مدار راس السرطان ان كانت في الرابع الربيعي او الصيفي والا فالى مدار راس الجدي وعلم
ما انتهى اليه العدد ثم امر ربها على خط وسط السماء فما وقع من المنطقة على العلامة
فهو موضعها

ابن المعلم ما في الصحاب اخو وجد يطارحه حديث نجد ولا خل نجاربه

قولهم هذا الامر مما تركب له اعجاز الابل اي مما يقاسي لاجل الذل والاصل في هذا المثل
ان الرديف كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما يركب عجز البعير قال الرضي في النهج
عند قول امير المؤمنين كرم الله وجهه لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان
طال السرى م شرح النهج لابن ابي الحديد في قوله رضوان الله عليه وطويت دونها
كشحا قال الشارح اي قطعها وصرمها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك الايمن
مثلا فطويت كشحك الايسر فقد ملت عنه والكشح ما بين الخاصرة والجنب وعندي انهم
ارادوا غير ذلك وهو من اجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من اكل وشبع فقد ملا
كشحه وكانه قال كاني اجعت نفسي عنها ولم القمها انتهى كلام ابن ابي الحديد وقال
الشيخ كمال الدين بن ميثم البحراني انه كرم الله وجهه نزلها منزلة الماكول الذي منع نفسه
من اكله وقيل اراد بطي الكشح التفاته عنها كما يفعله المعرض عنه صلى الله عليه وسلم
قال ليجيئن يوم القيمة اقوام لهم من الحسنات كامثال جبال تهامة فيؤمر بهم
الى النار فقال يا نبي الله امصلون فقال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه قال بعض السلف كن وصي
نفسك ولا تجعل الناس اوصياءك كيف تلومهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها
في حيوتك اذا اردت انشاء نهر او قناة فاردت ان تعرف صعود مكان على مكان
والخفاضه عنه فلك فيه طرق احدها ان تعمل صفحة من نحاس او غيره من الاجسام وتضع
على طرفيها لبنتين كما في عضادتي الاسطرلاب وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه
ثقالة فاذا اردت الوزن ادخلت الصفحة في خيط طوله خمسة عشر ذراعا وليكن الصفحة
في حاق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحد خمسة اشبار مقومتين غاية
التقويم بيد رجلين كل منهما في جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وانت تنظر في لسان
الميزان فان انطبق على المنجم فالارض معتدلة وان مال فالمايل عنهما هي العليا وتعرف

كمية

كمية الزيادة في العلو بان تحط على راس الخشبة الى ان يطابق المنجم واللسان ومقدار
ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى خشبتي الميزان الى الجهة التي تريد وزنها وتثبت
الاخرى الى ان يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود والهبوط على حدة وكذا مقدار الهبوط
ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الارتفاع فان تساويا تيسر
نقل الماء وان نزلت ما وقع اليها النقل سهل ذلك وان علت امتنع وهذه صورة
الميزان والالات وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها
فان قطر من طرفيها على السواء بناء على التعادل والا عمل كما عرفت



كتاب الشيخ محي الدين العربي الى الامام فخر الدين الرازي

كتابه كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محي الدين بن العربي حشره الله مع احبته
الى الامام فخر الدين الرازي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى وعلى ولي الله فخر الدين محمد اعلى الله همته وافاض عليه بركاته ورحمته وبعد
فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به
من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى تغذت النفس كسب يدها فانها لا تجد حلاوة الجود
والوهب وتكون ممن اكل من تحته والرجل من ياكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو انهم
اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل الوجوه لا من بعضها
والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعاقل ان يجتهد لان يكون وارثا من كل الوجوه ولا يكون
ناقص الهمة فقد علم وليي وفقه الله تعالى ان حسن الصبغة الانسانية بما تحله من المعارف
الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغي لعالي الهمة ان لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها
فيفوته حظه من ربه وينبغي له ايضا ان يشرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه
والحق المطلوب ليس في ذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغي للعاقل ان يخلي قلبه
عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من جنب المشاهدة وينبغي لعالي الهمة ان لا يكون تعلمه
عند هذا من عالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان الخيال ينزل المعاني
العقلية في القوالب الجسمية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين
في صورة القيد وينبغي لعالي الهمة ان لا يكون معلمه مؤنثا كما لا ينبغي ان يأخذ من فقير الا

فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه
فليعلمه اياه وانا احبك صح

وكل ما لا حكم له لا بغيره فهو فقير وهذا حال ما سوى الله تعالى فارفع الهمة في ان لا تأخذ
علما من الله سبحانه وتعالى على الكشف ~~~~ واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا
فيه الغاية القصوى اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الامر اجل واعظم من
ان يقف فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن العقل ويسكن وللعقول
حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله
تعالى فاذن ينبغي للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى ماسورا في قيد نظره وكسبه
فانه على شبهة في ذلك ولقد اخبرني من اثق به من اخوانك ممن له فيك نية حسنة
انه زاك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضر عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها
منذ ثلثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي
فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي ايضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على الواقف
بمرتبة العقل والفكر ان يستريح او يسكن ولا سيما في معرفة الله تعالى فما لك يا اخي تبقى في هذه الورطة
ولا تدخل طريق الرياضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال الله فيه سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة
العظيمة الرفيعة وليعلم ولي وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث
مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس
كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكما والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى
كالانبيا والاوليا والملائكة عليهم الصلوة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون
من الوجه الآخر الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجه فقال حدثني
قلبي عن ربي وقال الاخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستفادا من غيره
فان حكمه عندنا حكم لا شي فليس للعارف معول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم
ان الوجه الالهي الذي هو الله اسم لجميع الاسما مثل الرب والقدير والشكور
وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فاسم الله مستغرق جميع الاسما فتحفظ
عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده اصلا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به
وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجات او تلك المشاهدة وانظر الى اسم من الاسماء
الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك او شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول
في الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه يا غياث او يا منجي او يا منقذ وصاحب الالم
اذا قال يا الله فمعناه يا شافي او يا معافي وما اشبه ذلك وقولي التحول في الصورة
ما رواه مسلم في صحيحه الباري تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوها

فانه عند المحققين انه لا فاعل الا الله فاذن لا يأخذون الا عن الله لكنه عند الاكثفاء وما فاز اهل الله الا بالوصول الى عين اليقين انفه بجار مع علم اليقين صح

واليه يشير صاحبنا العارف ابو يزيد بقوله اخذتم علمكم عن الرسوم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت صح

فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجات والمخاطبات الربانية
وينبغي للعاقل ان لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث انتقل
وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه في عالم الامراض
والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوي بذلك العلم وكذلك
العلم بالهندسة انما يحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلت تركته في عالمه ومضت
النفس ساذجة ليس عندها شي منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها
الى عالم الاخرة فينبغي للعاقل ان لا يأخذ منه الا ما مست اليه الحاجة الضرورية وليجتهد
في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله والعلم
بمواطن الاخرة وما تقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيئا اصلا
فلا يكون من الطائفة التي قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا نحن
منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها اقروا به فما اعظمها من
حسرة فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة
على الطريقة المشروطة وكنت اريد ان اذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب
شيئا بعد شي لكن منع من ذلك الوقت واعني بالوقت علما السوء الذين انكروا ما جهلوا
وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة من الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن
الايمان به والله ولي التوفيق **كان** توبة الصمة محاسبا لنفسه في اكثر اوقات ليله
ونهاره فحسب يوما ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب ايامها فكانت احدى
وعشرين الف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتى القى مالكا باحد وعشرين الف ذنب
ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه **قال** بزرجمهر من لم يكن له اخ يرجع اليه في اموره
ويبذل نفسه وماله في شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء لبعض الحكما لا تساغ مرارة
الحياة الا بحلاوة الاخوان الثقات **قال** بعضهم من لقي الصديق الذي يقضي له بشره
فقد لقي السرور باسره وخرج عن عقال الهم وعسره **وقيل** لقاء الخليل يفرج الكروب
وفراقه يقرح القلوب **من** كتاب ادب الكاتب يذهب الناس الى ان الظل والفيء
واحد وليس كذلك لان الظل يكون من اول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر والفيء
لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فيئا وانما سمي فيئا لانه ظل فاء
من جانب الى جانب اي رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع قال
الله تعالى حتى تفيء الى امر الله اي ترجع **قيل** لاعرابي كيف حالك فقال اخرق
ديني بالذنوب وارقعه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر شعر نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع **لبعضهم** ولما توافينا بمنعرج اللوى بكيت الى ان كدت بالدمع اشرق

فقالت اتبكي والتواصل بيننا ٭ فقلت البكا بعده تتفرق قال بعضهم عشيرتك من حسن
عشرتك وعمك من عمك خيره وقريبك من قرب منك نفعه قال ابن السكيت الشرف
والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد اي له آباء متقدمون في النبالة والان
واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ذو شرف وسئل بعض الاعراب
يستنق اموالنا مؤملنا ٭ لا يعترينا مطل ولا بخل ٭ تسمح قبل السؤال انفسنا ٭ بخلا على وجه ما من يسل

الوزير السعيد مؤيد الدين الطغرائي

اصالة الراي صانتني عن الخطل ٭ وحلية الفضل زانتني لدى العطل ٭ مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع
والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل ٭ فيم الاقامة في الزوراء لا سكني ٭ فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ٭ كالسيف عري متناه عن الخلل ٭ فلا صديق اليه مشتكى حزني
ولا انيس اليه منتهى جذلي ٭ طال اغترابي حتى حن راحلتي ٭ ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما ٭ القى ركابي ولج الراكب في عذلي ٭ اريد بسطة كف استعين بها
على قضا حقوق للعلى قبلي ٭ والدهر يعكس آمالي ويقنعني ٭ من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ٭ بمثله غير هياب ولا وكل ٭ حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت
بقسوة الباس منه رقة الغزل ٭ طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ٭ والليل يغري سوام النوم بالمقل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني ٭ وانت تخذلني في الحادث الجلل ٭ تنام عيني وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل ٭ فهل تعين على غي هممت به ٭ والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم ٭ وقد حمته حماة الحي من ثعل ٭ يحمون بالبيض والسمر اللدان به
سود الغدائر حمر الحلي والحلل ٭ فسر بنا في ذمام الليل مهتديا ٭ بنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد ربضة ٭ حول الكناس لها غاب من الاسل ٭ نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت
نصالها بمياه الغنج والكحل ٭ قد زاد طيب احاديث الكرم بها ٭ ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبدي ٭ حرى ونار القرى منهم على القلل ٭ يقتلن انضاء حب لا حراك بها
وينحرون كرام الخيل والابل ٭ يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ٭ بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية ٭ يدب منها نسيم البرء في علل ٭ لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت
برشقة من نبال الاعين النجل ٭ ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ٭ باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا اخل بغزلان تغازلني ٭ ولا دهتني اسود الغيل بالغيل ٭ حب السلامة يثني عزم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل ٭ فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ٭ في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ٭ ركوبها واقتنع منهن بالبلل ٭ رضى الذليل بخفض العيش يخفضه
والعز بين رسوم الاينق الذلل ٭ فادرأ بها في نحور البيد جافلة ٭ معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة ٭ فيما تحدث ان العز في النقل ٭ لو كان في شرف المأوى بلوغ منى

لم ترح الشمس يوما دارة الحمل ٭ اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ٭ والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم ٭ لعينه نام عنهم او تنبه لي ٭ لم ارض بالعيش والايام مقبلة
وكيف ارضى وقد ولت على عجل ٭ اعلل النفس بالآمال ارقبها ٭ ما اضيق العيش لولا فسحة الاجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ٭ فصنتها عن رخيص القدر مبتذل ٭ وعادة النصل ان يزهى بجوهره
وليس يعمل الا في يدي بطل ٭ ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ٭ حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمني اناس كان شوطهم ٭ وراء خطوي اذا امشي على مهل ٭ هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا
من قبله فتمنى فسحة الاجل ٭ وان علاني من دوني فلا عجب ٭ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ٭ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل ٭ اعدى عدوك ادنى من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم على دخل ٭ وحسن ظنك بالايام معجزة ٭ فظن شرا وكن منها على وجل
فانما رجل الدنيا وواحدها ٭ من لا يعول في الدنيا على رجل ٭ غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل ٭ وشان صدقك عند الناس كذبهم ٭ وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم ٭ على العهود فسبق السيف للعذل ٭ يا واردا سؤر عيش كله كدر
انفقت عمرك في ايامك الاول ٭ فيما اعتراضك لج البحر تركبه ٭ وانت يكفيك منها مصة الوشل
ملك القناعة لا تخشى عليه ولا ٭ يحتاج فيه الى الاعوان والخول ٭ ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
فهل سمعت بظل غير منتقل ٭ ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ٭ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له ٭ فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل لبعضهم اذا قل ماء الوجه قل حياؤه
وضاقت عليه ارضه وسماؤه ٭ واصبح لا يدري وان كان حازما ٭ اقدامه خير له ام وراؤه
وان غاب لم يشتق اليه خليله ٭ وان عاش لم يسرر صديقا لقاؤه ٭ وللموت خير لامرئ ذي حصاصة
من العيش في ذل كثير عناؤه لبعضهم انما الدنيا فناء ٭ ليس للدنيا ثبوت ٭ انما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت ٭ كل ما فيها لعمري ٭ عن قليل سيفوت ٭ ولقد يكفيك منها ٭
ايها الطالب قوت الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لانه اسم الجمع لغير العاقل
يلزم التانيث واذا صغرت الابل قلت ابيلة بالهاء سئل بعض العارفين امراة في البادية
ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كامن في الحشا يكون النار
في الصفا ان قدحته اورى وان تركته توارى من كتاب انيس العقلاء اعلم ان النصر
مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر قال بعض الحكما بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق
الامور وقال بعضهم عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج ولله در من قال الصبر مفتاح ما يرجى
وكل صعب به يهون ٭ فاصبر وان طالت الليالي ٭ فربما امكن الحرون ٭ وربما نيل باصطبار
ما قيل هيهات ما يكون جار الله الزمخشري وقائلة ما هذه الدرر التي ٭ تساقط من عينيك سمطين
سمطين ٭ فقلت لها الدر الذي قد حشى ٭ ابو مضر اذني تساقط من عيني للصفوي ٭

تنزهت طرفي في وجه ظبي ... كم نلت في الحب منه ... لم انتقم بعد بالاني نمت في جنبه وجنبه

دخل بعضهم على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد امر ان يفرش له جل الدابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه من كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي جواب لا يجمع وقول العامة اجوبة كتبي وجوابات كتبي والصحيح جواب كتبي وحاجات وحاج جمع حاجة وحوايج غلط يقال حميت المريض لا احميته يقال للقايم اقعد وللنايم اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا والوسوس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقر المصطكا بفتح الميم والضم غلط الصفدي قد انزل الدهر حظي بالحضيض الى ... ان اعتذيت بما القاه منه لقا ... يضوع عرف اصطباري اذ يصيبني ... والعود يزداد طيبا كلما حرقا ابو الفتح البستي تحمل اخاك على ما به ... فما استقامته مطمع ... وانى له خلق واحد ... وفيه طبايع الاربع من كتاب الملل والنحل في ذكر حكما الهند قال ومن ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون اكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبايعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات المخفية من النحوس فالروم والعجم يحكمون من الطبايع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبايعها وهولاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المعقول والمحسوس والصور من المحسوسات ترد عليه والحقايق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهودة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا المقام تجلى له ذلك العالم وربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام في النوم تصرف الوهم في الجسم اليس الاصابة بالعين تصرف الوهم بالشخص اليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا ياخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كان اهل الهند تغمض اعينها اياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل اثرا اثرا عجيبا ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون رجلا من الهند المتفقين على رأي

واحد في الاصابة فينجلي عنهم المهم الذي يهمهم ويندفع البلاء الذي يكاد يهم ... تنقل محمد بن العزيز الشكي وذي جدال لنا كشفت له ... عن خطاء كان قد تعسفه وقلب ... من يجهل فيه يمكن استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بان يرصد غاية ارتفاع الشمس في يوم مفروض ويخرج من اصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل ويمده في الجهتين فهو خط نصف النهار جوف ... يرون بن جلال الدين يصف ناقة اذا براها السري حالت نواظرها ... تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب دعاء السماء اللهم اني اسئلك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذي اذا دعيت به على مغالق ابواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت واذا دعيت به على مضايق ابواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم اكرم الوجوه واعز الوجوه الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض ان تزولا وبمشيتك التي دان لها العالمون وبكلمتك التي خلقت بها السموات والارض وبحكمتك التي صنعت بها العجايب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومسابح وقدرتها في السماء منازل فاحسنت تقديرها وصورتها فاحسنت تصويرها واحصيتها باسمائك احصاء ودبرتها فاحسنت تدبيرها وسخرتها بسلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأ واحدا واسئلك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدسين فوق احساس الكروبين فوق غمايم النور فوق تابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء وفي جبل حوريث في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة في ارض مصر بتسع ايات بينات ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر وفي المنبجسات التي صنعت بها العجايب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم مشارق الارض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك عليه السلام في طور سيناء ولابرهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف

دعاء السماء

ولاسحق صفيك عليه السلام في بئر شيع وليعقوب نبيك عليه السلام في بيت ايل
واوفيت لابرهيم عليه السلام بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين
بوعدك وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام
على قبة الرمان وباياتك الذي رفعت على ارض مصر بمجد العزة والغلبة بايات عزيزه
وبسلطان القوة وبعزة القدرة وبشان الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها
على اهل السموات والارض واهل الدنيا والاخرة وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك
وباستطاعتك التي اقمت بها العالمين وبنورك الذي خر من فزعه طور سينا، وبعلمك
وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها الارض وانخفضت لها السموات
وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض
بمناكبها واستسلمت لها الخلايق كلها وخفقت لها الرياح في جريانها وخمدت لها النيران
في اوطانها وبسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة دهر الدهور وحمدت به في السموات
والارضين وبكلمة الصدق التي سبقت لابينا ادم وذريته بالرحمة واسئلك بكلمتك
التي غلبت كل شئ وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا
وبمجدك الذي ظهر على طور سينا، فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران وبطلعتك
في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين
وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك التي باركت فيها على ابرهيم خليلك عليه السلام
في امة محمد صلواتك عليه واله وباركت لاسحق صفيك في امة عيسى عليه السلام وباركت
ليعقوب اسرائيلك في امة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم
وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وامنا به ولم نره صدقا وعدلا ان تصلي على محمد وال محمد
وترحم على محمد وال محمد كافضل ما صليت وباركت وترحمت على ابرهيم وال ابرهيم
انك حميد مجيد فعال لما يريد وانت على كل شئ شهيد قدير ثم اذكر ما تريد ثم قل يا الله يا حنان
يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم بحق
هذا الدعا وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد
وال محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان ابن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم
منها وما تاخر ووسع على من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء
وسلطان سوء انك على كل شئ قدير وبكل شئ عليم امين رب العالمين قال في حكمة
الاشراق عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من اهل دربند
ومدن شروان وقوم لا يعدون من اهل مبالج من مدن اذربيجان انهم شاهدوا
هذه الصور كثيرا الحيث اكثر اهل المدينة كانوا يرونهم دفعة في مجمع عظيم على وجه ما

المكنم

المكنهم دفعهم وليس ذلك مرة او مرتين بل كل وقت يظهرون ولا يضر اليهم ايدي
الناس لبعضهم لله در بعوى الذئب فاستانست بالذئب اذ عوى * فصوت انسان
فكدت اطير لبعضهم اسلك من الطرق الناهج * واصبر ولو حملت عالج * ووسع هموك لا تضق
ذرعا بها فلها مخارج لبعضهم اذا رايت امورا * منها القلوب تفقت * فتش عليها تجدها *
من النساء فانت ابن الفارض قلبي يحدثني بانك متلفي * روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي * لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي * مالي سوى روحي وباذل نفسه
في حب من يهواه ليس بمسرف * فلئن رضيت بها فقد اسعفتني * يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي * ثوب السقام به ووجدي المتلف * عطفا على رمقي وما ابقيت لي
من جسمي المضنى وقلبي المدنف * فالوجد باق والوصال مماطلي * والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع * سهري بتشنيع الخيال المرجف * واسئل نجوم الليل هل زار الكرى
جفني وكيف يزور من لم يعرف * لا غرو ان سحت بغمض جفونها * عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من * الم النوى شاهدت هول الموقف * ان لم يكن وصل لديك فعد به
املي وماطل ان وعدت ولا تفي * فالمطل منك لدي ان عز اللقا * يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة * ولوجه من نقلت شذاه تشوف * فلعل نار جوانحي بهبوبها
ان تنطفي واود ان لا تنطفي * يا اهل ودي انتم املي ومن * ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فاني ذلك الخل الوفي * وحياتكم وحياتكم قسما وفي
عمري بغير حياتكم لم احلف * لو ان روحي في يدي ووهبتها * لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا * كلفي بكم خلق بغير تكلف * اخفيت حبكم فاخفاني اسى * حتى لعمري
كدت عني اختفي * وكتمته عني ولو ابديته * لوجدته اخفى من اللطف الخفي * ولقد اقول لمن تحرش بالهوى
عرضت نفسك للبلا فاستهدف * انت القتيل باي من احببته * فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا * ان الملام عن الهوى مستوقفي * دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فاذا عشقت فبعد ذلك عنف * برح الخفاء بحب من لو في الدجى * سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله * فانا الذي بوصاله لا اكتفي * وقفا عليه محبتي ولمحنتي * باقل من تلفي به
لا اشتفي * وهواه وهو اليتي وكفى به * قسما اكاد اجله كالمصحف * لو قال تيها قف على جمر الغضا
لوقفت ممتثلا ولم اتوقف * او كان من يرضى بخدي موطئا * لوضعته ارضا ولم استنكف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي * من حيث فيه عصيت نهي معنفي * مني له ذل الخضوع ومنه لي
عز المنوع وقوة المستضعف * الف الصدود ولي فؤاد لم يزل * مذ كنت غير وداده لم يالف
يا ما املح كلما يرضى به * ورضابه يا ما احيلاه بفي * لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة
في وجهه نسي الجمال اليوسفي * او لو راه عائدا ايوب في * سنة الكرى قدما من البلوى شفي

كل البدور اذا تجلى مقبلا ٭ تصبوا اليه وكل قد أهيف ٭ ان قلت عندي فيك كل صبابة
قال الملاحة لي وكل الحسن في ٭ كملت محاسنه فلو اهدى السنا ٭ للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ٭ يفني الزمان وفيه ما لم يوصف ٭ ولقد صرفت لحبه كلي على
يد حسنه فحمدت حسن تصرفي ٭ فالعين تهوى صورة الحسن التي ٭ روحي بها تصبوا الى معنى خفي
اسعد اخي وغن لي بحديثه ٭ وانثر على سمعي حلاه وشنف ٭ لارى بعين السمع شاهد حسنه
معنى فاتحفني بذاك وشرف ٭ يا اخت سعد من حبيب جئتني ٭ برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما ٭ لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي ٭ ان زار يوما يا حشاي تقطعي
كلفا به او سار يا عيني اذرفي ٭ ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ٭ ان غاب عن انسان عيني فهو في

قال الشريف الرضي خطر ببالي ان افرد ما قيل فيمن ضاجع محبوبه وهو متقلد سيفا في تلك الحالة فاتكلم على محاسنه فانه معنى متخير مقصود ثم انه اورد بعد كلام طويل هذه الابيات الثلثة لامرء القيس رحمه فبتنا تذود الوحش عنا كاننا ٭ قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا
تجافى عن المأثور بيني وبينها ٭ وترخي علي السابري المضلعا ٭ اذا اخذتها هزة الروع امسكت
بمنكب مقدام على الهول اروعا ٭ وقال رأيت قوما من متعمقي اصحاب المعاني يقولون اراد بالمأثور السيف وعنى انه كان متقلدا حال مضاجعته لها سيفا وانها كانت تتجافى عنه استثقالا له ثم قال بعد كلام والذي يقوى في نفسي ان امرء القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشايات والسعايات التي تقصد بها الوشاة تفريق الشمل وقطع الحبل وانها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمي واعتناقي وادخالي معها في غطاء واحد ثم قال ولفظة مأثور تصلح للحديث وللسيف فمن اين لنا بغير دليل القطع على احد المعنيين فالاولى التوقف عن القطع ثم انه طول الكلام ورجح في اخره ان ارادة الكلام اولى ثم قال ولم اجد ما بين امرئ القيس وبين ابي الطيب من الم بهذا المعنى ثم اورد لابي الطيب قوله رحمه وقد طرقت فتاة الحي مرتديا
بصاحب غير عزهاة ولا غزل ٭ فبات بين تراقينا ندفعه ٭ وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم انه اورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة ابياتا لاخيه الشريف الرضي في هذا المضمون وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبي وبين اخي شيئا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله ابياتا جيدة وهي هذه ٭ تضاجعني الحسناء والسيف دونها ٭
ضجيعان لي والعضب ادناهما مني ٭ اذا دنت البيضاء مني لحاجة ٭ الى الابيض الماضي فطلقها عني
وان نام لي في الجفن انسان ناظر ٭ تيقظ عني ناظر لي في الجفن ٭ اعرت فتاة الحي فما ثنني
اعلله بين الشعار من الظن ٭ وقالوا اهبوه ليلة الامن ضمه ٭ فما عذره في ضمه ليلة الامن
ثم قال هذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقته وطول الكلام

في وجها

في وجها ثم قال ويمضي في ديواني نظم هذا المعنى في اقطاع انما اتبعها التعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها فمن تلك الاقطاع قولي رحمه لما اعتنقنا ليلة الرمل ٭ ومضاجعي
ما بيننا نصلي ٭ قالت اما ترى ضجيعك من ٭ جسمي الرطيب ومعصمي الطفل ٭ الا احتملت
الى العقد بلا حل ٭ في هذه الظلماء من اجلي ٭ انظر الى ضيق العناق بنا ٭ تنظر الى العقد بلا حل
لا بيننا يجري العقار ولا ٭ فصل به لمدية النمل ٭ فاجبتها اني اخاف اذا ٭ قطنوا ابنا
الملوك اواهي ٭ عدية مثل قيمته نصبت كي ٭ لا انصاب باعين نجل ٭ اني اخاف العار
يلصق بي ٭ يوما ولا اخشى من القبل ٭ ثم قال ومن ذلك قولي رحمه ولما تعانقنا
ولم يك بيننا ٭ سوى صارم في جفنه لا من الجبن ٭ كرهت عناق السيف مما احل جفنه
فها عانقني مني حساما بلا جفني ٭ فما كنت لآمنه في قبضته الحمى ٭ ولا ذقت الا عنده لذة الامن
ويجني علي من شئت منك غراره ٭ واما عليك ساعة فهو لا يجني ٭ ثم قال ولي مثله ٭
الكرت ليلا اعتنقنا حسامه ٭ وهو ملقى بيني وبين القناة ٭ ان يكن عابقا ليسير عن الضم
فما زال واقيا عن عداتي ٭ هو قرب صفو ولا بد في ٭ كل صفاه تناله من قذاة ٭ ثم قال ولي وانتفاع ورايا ما ابد الدهر حالها فقذاة
رحمه زرت هندا ومن طلام قميص ٭ لا بوعد ومن نجاد دوائب ٭ واعتنقنا وبيننا جفن
ماض ٭ في فراش الرؤس اي مضاء ٭ وتجافت عنه وليس لها ان ٭ انصفت عن جواره مراباة
انه حارس لنا غير ان ليس ٭ علينا من جملة الرقباء ٭ لك في النحر من عيون تميم ٭ فاحسبه
تميمة الاعداء ٭ هو ساه عن الذي نحن فيه ٭ من حديث وقبلة واشتكاء ٭ ودعتني طوال
هذا التداني ٭ ناعما لا اخاف غير التناء ٭ فليمن فيه بعض عنائي ٭ فعنا مستثمر من عناء ٭
ثم قال ومثل هذا المعنى قولي   ولما اردت طروق الفتاة ٭ وصاحبني صاحب لا يعار
صموت اللسان بعيد السماع ٭ فسري المكتتم والجهار ٭ وضاق العناق فصار الردا
لها سلب ولباسي الخمار ٭ وملنا كالتفاف الغصون ٭ جميعا هنالك لا لا ازار
وطاب لنا بعد طول البعاد ٭ رواك الحديث وذاك الجوار ٭ شربت بريقتها خمرة
ولكنها خمرة لا توار ٭ كان الظلام باشراقها ٭ انالت واعطته منها نهار ٭ واثر في جيدها
ساعدي ٭ واثر في جانبي السوار ٭ فلو صبت الكاس ما بيننا ٭ لما حرجت من بها العقار
وناب ليال طوال ٭ نقصر هذه الليالي القصار ٭ ثم قال وانا الآن ابنه على معاني ابياتي وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوزه ثم انه اطنب الكلام في ذلك واخذ في ذكر محاسن ابياته وبيان ما لاحظه فيها من النكات بيانا طويلا قريبا من خمسين سطرا وبه انتهت الرسالة وهي منقولة من خط سري مقاربة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم طلب ما نال او بعضه زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ذكروا ان من التجنيس التام قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون

مالبثوا غير ساعة وابن ابي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ينازع
في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيمة وان طال فهو عند الله كالساعة الواحدة
عند احدنا وح فاطلاق الساعة عليه مجاز كقولنا رأيت اسدًا وزيد اسدٌ واردنا
بالاول الحيوان وبالثاني الرجل الشجاع موفقه عرض البلد خذ غاية ارتفاع الشمس
تي شئت وانقص منه ميلها ان كان شماليا او زد عليه ان كان جنوبيا فما بقي وحصل
فهو تمام العرض فانقصه من صر يبقى العرض طريق آخر اسقط غاية انحطاط كواكب
ابدي الظهور من غاية ارتفاعه ورد نصف الباقي على غاية الانحطاط او انقصه من غاية
الارتفاع فما حصل او بقي فهو عرض البلد طريق اخر اسهل وهو ان يجمع الغايتين
المذكورتين وتنصف المجموع فنصفه عرض البلد لله درهم قال تحامق مع الحمقا اذا
ما لقيتهم ⁂ ولاقهم بالجهل فعل ذوي الجهل ⁂ وخلط اذا لاقيت يوما مخالطا ⁂ يخلط
في قول صحيح وفي هزل ⁂ فاني رايت المرء يشقى بعقله ⁂ كما كان قبل اليوم يسعد بعقله
السيد عبد الرحيم العباسي يا فؤادي واين مني فؤادي ⁂ لست ادريه ضل في اي وادي
شعب الحب قد تشعب قلبي ⁂ في ذراها وغاب عنها الهادي ⁂ يا خليلي ان تزا بلعلع
فانشداه ما بين تلك الوهاد ⁂ فهو في قبضة الغرام اسير ⁂ دون واد وهالك
دون واد ⁂ ليس غير الصدا يرد جوابا ⁂ لي عنه في حالة الانشاد ⁂ كلما قلت اين غاب
فؤادي ⁂ رد لي منه اين غاب فؤادي ابو الشيص وقف الهوى بي حيث انت فليس
لي متاخر عنه ولا متقدم ⁂ اجد الملامة في هواك لذيذة ⁂ حبا لذكرك فليلمني اللوم ⁂
اشبهت اعدائي فصرت احبهم ⁂ اذ كان حظي منك حظي منهم ⁂ واهنتني فاهنت نفسي عامدا
ما من يهون عليك ممن يكرم اشرف الاعداد العدد التام وهو ما كانت اجزاؤه متساوية
له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي خلقت فيها السموات والارض ستة كما نطق به الذكر
الحكيم واما العدد الزائد والناقص فما زادت عليه اجزاؤه او نقصت كاثني عشر فانه زائد
وكسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع وقال في الانموذج وقد نظمت قاعدة
في تحصيل العدد التام فقلت ⁂ جو باشد فرد اول ضعف زوج الزوج كم واحد ⁂ بود مضروب
تام ورنه ناقص وزائد ⁂ ومعناه انه يوخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعده من الافراد
سوى الواحد وبعبارة اخرى عدد لا يعده عدد فرد وهذا مبني على ان الواحد ليس
بعدد كالاثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير اربعة ويسقط منه واحد يصير
ثلثة وهو فرد اول لانه لا يعده سوى الواحد فرد اخر وهو المراد بالفرد الاول فيضرب
الثلثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا
تاخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية واسقط منه واحدا صار سبعة

وهو فرد اول فتضربه في الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو ايضا عدد تام
ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الاحاد والعشرات وما
فوقها الا واحدًا لا يوجد الا في مرتبة الاحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية
والعشرين فقس عليه واستخرج الباقي كما عرفت المعلول ان اعتبر من حيث نسبته
الى العلة على الوجه الذي انتسبت اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما
فيها بل ممتنعا كالسواد ان اعتبر على النحو الذي في الجسم كان موجودا وان اعتبر على انه
ذات مستقلة كان معدوما بل ممتنعا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب
وهو يجود بنفسه فقال له كيف تجدك قال ارجو الله واخاف من ذنوبي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا بلغه الله ما يرجوه وامنه مما
يخاف قال بعض الحكما الصبر صبران صبر على ما يكره وصبر على ما يحب والصبر الثاني اشدهما
على النفوس لبعضهم دهر علا قدر الوضيع به ⁂ وترى الشريف يحطه شرفه ⁂ كالبحر يرسب فيه
لؤلؤه ⁂ سفلا ويعلو فوقه جيفه لبعضهم لا تغرن فاق الدني اخا العلا ⁂ في ذا الزمان
وهل لذلك جاحد ⁂ فالدهر كالميزان يرفع كلما ⁂ هو ناقص ويحط ما هو زائد من كتاب
انيس العقلا قال ان تحدث الولاية لاقوام اخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم
وللآخرين فضائل محمودة ينشرها ذكي لان لتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها
وتبرز من السرائر مخزونها لا سيما اذا هجمت من دون تاهب وهجمت من غير تدريج
قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون
قدره تواضع لها واخذ هذا المضمون بعض البلغا وزاد عليه فقال الناس في الولاية
اثنان رجل يجل عن العمل بفضله ومروته ورجل يجل العمل لنقصه ودنائته فمن جل عن عمله
ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل عنه عمله تلبس به تجبرا وتكبرا من كلام بعض البلغا
الدنيا ان اقبلت بلت وان ادبرت برت او اطنبت نبت او اركبت كبت او ابهجت
هجت او اسعفت عفت او اينعت نعت او اكرمت رمت او عاونت ونت او حابت
حبت او سامحت محت او صالحت لحت او واصلت صلت او بالغت لغت او فرحت
او زوجت وجت او نوهت وهت او ولهت لهت او بسطت سطت الذي
في اكثر التفاسير ان المحدث عنه بقوله تعالى عبس وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه
ابن ام مكتوم وعنده صناديد قريش والقصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث
عنه رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي عبس لما دخل ابن ام مكتوم
وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم مع
الاعداء المتباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي للاغنياء والتلهي

عن الغفر اليه من سماته كيف وهو القايل الغفر فخري والوارد في شانه وانك لعلى خلق
عظيم وقد روى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ان الذي عبس كان رجلا من بني امية
لا النبي ع م قال بعض الحكما ليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من ربك وقال
بعضهم من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ودعا قوم رجلا
كان ما يفرهم في المداعبات فلم يجبهم وقال اني دخلت البارحة الاربعين وانا استحي
من سني قال بعض الحكما ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا
من البطشة م الاحيا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فامسك حذيفة
ابن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة
ليغتسل فتناول رسول الله ع م الثوب وقام يستر حذيفة فابى حذيفة وقال بابي انت وامي
يا رسول الله لا تفعل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل
وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين يغسل احدهما الاخرى لبعضهم
من كان في قلبه مثقال خردلة سوى جلالك فاعلم انه مرض بند من كلام جار الله الزمخشري
رحمه من زرع الاحسن حصد المحن كثرة المقالة عشرة غير مقالة الى كم اصبح وامسي ويومي من امسي شر
لا بد للفرس من سوط وان كان لعبد السوط لا بد من ذا مع ذيكا والدبران تلو الثريا شعاع
الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم لايدي الركاب من اياد في الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل
اتزعم انك صايم وانت في لحم اخيك سايم ما ادري ايهما اشقى من يقوم في الامواج
ام من يقوم على الازواج لا ترض لمجالستك الا اهل مجانستك اهيب وطاة من الاسد
اذا كثر الطاغون ارسل الله الطاعون اعمالك نية ان لم تنضجها النية لا يجد الاحمق لذة
الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست اعماله
بفاضحته حدث بعض الثقات ان رجلا من المنهمكين في الفساد مات من نواحي البصرة
فلم تجد امراته من يعينها على حمل جنازته لتنفر الطباع فاستاجرت من حملها الى المصلى فما صلى عليه
احد فحملوها الى الصحرا للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فراوه كالمنتظر
للجنازة فقصدها ليصلي عليها فانتشر الخبر في البلدان فلان الزاهد نزل ليصلي على فلان فخرج
اهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلوة الزاهد فقيل له في ذلك فقال رايت
في المنام انزل الى الموضع الفلاني ترى جنازة ليس معها الا امراة فصل عليها فانه مغفور له
فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امراة الميت وسالها عن حاله فقالت كان
طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من اعمال الخير فقالت ثلثة كان
كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضا ويصلي الصبح الثاني انه كان

لا يخلو

لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده الثالث انه
كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيبكي ويقول يا رب اي زاوية من زوايا جهنم
تريد ان تملاها بهذا الخبيث تحصيل جذر الاصم بالتقريب بان تاخذ اقرب الاعداد المجذورة
وتسقطه منه وتحفظ الباقي ثم تاخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحدا ثم تنسب ما بقي
بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الاصم لما مات
المهدي لبس جواريه مسوحا مسودا وفي ذلك يقول ابو العتاهية رحن بالوشي وابحن
عليهن بالمسوح كل نطاح وان عاش له يوم نطوح بين عيني كل حي علم الموت يلوح
كلنا في غفلة يغدو ويروح احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح نح على نفسك يا مسكين
ان كنت تنوح لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح الحاجري مجار هواك فداتي بالقدح
والوقت صفا فقم بنا نصطبح كم تكتم سر حالك المفتضح قل علوه واكشف الغطا واسترح
وغيره يا قلب صبرا على الفراق لو روعت ممن تحب بالبين وانت يا دمع ان الحب بما
اخفاه سري سقطت من عيني م الاحيا في كتاب الخوف والرجا روى محمد بن الحنيفة رضي الله عنه
عن ابيه علي كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال صلى الله عليه وسلم
واما الصفح الجميل قال اذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبرئيل قال الله تعالى اكرم
من ان يعاتب من عفى عنه فبكى جبرئيل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما
ميكائيل وقال ان ربكما يقريكما السلام ويقول كيف اعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي
في الحديث ليغفر الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول
لها رجاء ان تصيبه ابن الفارض ادر ذكر من اهوى ولو بملام فان احاديث الحبيب مدام
ليشهد سمعي من احب وان نأى بطيف ملام لا بطيف منام فلي ذكرها يحلو على كل صيغة
ولو مزجوه عذلي بخصام كان عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام
بروحي من اتلفت روحي بحبها فحان حمامي قبل يوم حمامي ومن اجلها طاب افتضاحي
وان لي اطراحي وذلي بعد عز مقامي وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي وبالحج ان احرمت لبيت باسمها
وعنها ارى الامساك فطر صيامي وشاني بشاني معرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هائم واغدو بطرف بالكابة هام فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها
معنى وذا مغرى بلين قوام ونومي مفقود وصبحي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نام
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجدي والغرام غرامي يشف عن الاسرار جسمي من الضنا
فيغدو بها معنى نحول عظامي طريح جوى حب جريح جوانح قريح جفون بالدوام دوامي
صريع هوى جارته لطفي الهوى سميرا فانفاس النسيم لمامي صحيح عليل فاطلبوني من الضنا

ففيها كما شاء النحول مقام ⁂ خففت ضنى حتى خفيت عن الصبا ⁂ وعن برد اسقامي وبرد اوام
ولم يبق مني الحب غير كآبة وحزن ⁂ وتبريح وفرط سقام ⁂ فاما غرامي واصطباري وسلوتي
فلم يبق لي منهن غير اسامي ⁂ لينج خلي من غرام بنفسه معافا ⁂ ويا نفس اذهبي بسلام
وقل اسل عنها لايمي وهو مغرم ⁂ بلومي فيها قلت فاحس ملامي ⁂ بمن اهتدى في الحب من سلوة
وبي يقتدي في الحب كل امام ⁂ وفي كل عضو في كل صبابة ⁂ اليها وشوق جاذب بزمام
تثنت فخلنا كل عطف تهزه ⁂ قضيب نقاء يعلوه بدر تمام ⁂ وفي كل عضو في كل حشاها
اذا ما رمت وقع لكل سهام ⁂ ولو بسطت جسمي رات كل جوهر ⁂ به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام على كلحظة ⁂ وساعة هجران علي كعام ⁂ ولما توافينا عشاء وضمنا
سواء سبيلي دارها وخيامي ⁂ وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ⁂ رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ⁂ فقالت لك البشرى بلثم لثام ⁂ فما سمحت نفسي بذلك غيرة
على صونها مني لعز مرامي ⁂ وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ⁂ ارى الملك ملكي والزمان غلامي
كان لبعض العارفين بصبي اكثر ليله ثم ياوي الى فراشه ويقول يا ماوى كل شر والله
ما رضيتك طرفة عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين اذا اردنا ان نعرف ارتفاع الشمس ابدا من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع
فانا نقيم مثلا حصا في ارض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونخط خطا
مستقيما من محل قيام الشاخص يجوز على طرف الظل الى ما لا نهاية معينة له ثم نخرج من ذلك
المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نمد خطا مستقيما
من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل
طرف الظل مركزا وندير عليه دايرة باي قدر شئنا ونقسم الدائرة باربعة اقسام متساوية
على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءا
مما قطعه ضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي خط الظل هو الارتفاع وليكن
محل الشاخص نقطة آ وطرف الظل ب والخط آج والعمود في سطح آد وآدج الزاوية
القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل دب والمثلث آب د
ومركز الدائرة ب والدائرة دزجه والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث
ضلع ب د فاذا كان قاطعا للربع على نقطة ح كانت قوس ح ه مقدار
الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول
ولا يتسع له الكشكول وقال بعض العارفين والله ما احب ان يجعل حسابي يوم القيمة
الى ابوي لاني اعلم ان الله تعالى ارحم بي منهما وفي الخبر ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته
سوطا يسوق به عباده الى الجنة وفي الخبر ايضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق ليربحوا

على ولم اخلقهم لاربح عليهم كل عدد قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعه
كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا اردنا ان نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره
كنسبة عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثاني فما خرج من القسمة يكون مضروبه
في نفسه العدد المطلوب قال الاصمعي رأني اعرابي وانا اكتب كلما يقوله فقال ما انت
الا الحفظة تكتب لغظة اللفظة راى بعض الصلحاء ابا سهل الزجاج في المنام على هيئة حسنة
وكان يقول بالوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمناه
وما احسن قول ابي نواس في عظم الرجا تكثر ما استطعت من الخطايا ⁂ فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ⁂ وتلقى سيدا ملكا كبيرا ⁂ تعض ندامة كفيك مما
تركت مخافة النار السرورا قال ابن الاعرابي نظر الي اعرابي وانا اكتب الكلمة بعد الكلمة
من الفاظه فقال انك لتحتف الكلمة الشرود البهاء زهير المصري ماله عني مالا ⁂ وتجنى فاطالا
اترى ذاك دلالا ⁂ من حبيبي او ملالا ⁂ فلقد ارخصني من ⁂ انا فيه تغالا ⁂ سيدي لم يبق لي
حبك بين الناس حالا ⁂ فاذا عنت تلفت ⁂ يمينا او شمالا ⁂ انا في الحسن امام ⁂ بك قلبي يتوالا
لا وحق الله ما ⁂ اظنك في حقي حلالا ⁂ ان بعض الظن اثم ⁂ صدق الله تعالى لبعضهم بدا
على خده عذار ⁂ في مثله يعذر الكئيب ⁂ لما اراق الدماء ظلما ⁂ بدت على خده الذنوب
القاضي منصور الهروي ومنتقب بالورد قبلت خده ⁂ وما لفؤادي من هواه خلاص ⁂
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر ⁂ وقبل فمي ان الجراح قصاص ابن هلال العسكري
ومهفهف قال الاله لوجهه ⁂ كن مجمعا للطيبات فكانه ⁂ زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا
من قفاه لسانه الصفي الحلي في شاب جميل نام في المجلس فسقطت الشمعة فاحرقت شفته
نظم وذي هيف زار في ليلة ⁂ فاحيى بها الهم في منزلي ⁂ فمالت لتقبيله شمعة ⁂ ولم يخش
من ذلك المحفل ⁂ فقلت لصحبي وقد حكمت ⁂ صوارم لحظيه في مقتلي ⁂ اتدرون شمعتنا لم هوت
لتقبيل ذا الرشا الاكحل ⁂ ذرت ان ريقته شهدة ⁂ فحنت الى الفها الاول لبعضهم كفى
زاجرا للمرء ايام دهره ⁂ تروح له بالواعظات وتغتدي كتب الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير
الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا ايها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة
الابد ما تبتغي اني من الطريق المستقيم على يقين الا ان اودية الظنون على الطريق المسجد
متشعبة واني من كل طالب طريقه ولعل الله يفتح لي من باب حقيقة حاله بوسيلة
تحقيقه وتقذف في تصديقه وانك بالعلم موصوف وبالمذاكرة مالوف وبهذا الطريق مرسوم
فاسمعني ما رزقت وبين لي ما عليه وقفت واليه وقفت واعلم ان التذبذب بداية حال
التشبه ومن تشبه تاب وهذا سهل جدا وعسر ان عد عدا والله ولي التوفيق ⁂
فاجاب الشيخ الرئيس وصل خطاب فلان هنيئا ما صنع الله لديه وسبوغ نعمه عليه

ن: الغيبة جهد العاجز لبعضهم
وذو سفه يخاطبني بجهل
فآنف ان يكون له مجيبا صح

س: الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير
الى ابي علي بن سينا

جواب ابي علي بن سينا

والاستمساك بعروة الوثقى والاعتصام بحبله المتين والضرب في سبيله والتولية
شطر التقريب اليه والتوجه تلقاء وجهه نافضا عن نفسه غبرة هذه الخربة رافضا بهمته
الاهتمام بهذه القدرة اعز وارد واشرف واصل وانفس طالع واكرم طارق فقرأته
وفهمته وتدبرته وكررته وحققته في نفسي وقررته فبدأت لشكر الله واهب العقل
ومفيض العدل وحمدته على ما اولاه وسألته ان يوفقه في اخراه واولاه وان يثبت
قدمه على ما توطاه ولا يلقيه الى ما يتخطاه ويهديه الى هدايته والى درايته التي آتاه دراية
انه الهادي المبشر والمدبر المقدر عنه يتشعب كل اثر واليه يستند الحوادث والغير
وكذلك تقتضي الملكوت ويقتضي الجبروت وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل
عنه من لا يعلمه طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعداء وجاذبه عن رتبة الاشقياء واورعه
استرباع البقاء رأس مال الغنى وما نزهة هذا العاقل في دار يتشابه فيها عقبى مدرك
ومفوت وتبا وبان عند حلول وقت موقف دار اليمها موجع ولذيذها مشبع وصحتها
قسر الاضداد على وزن واعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمرار مذاقة ودوام حاجة
الى مج مجاجه نعم والله ما المشغول بها الا متبط والمنصرف فيها الا مختبط موزع البال
بين الم وبأس وتكوذ (?) واخماس اخيذ وحركات شتى وعسيف اوباش ترواين هو عن المهاجرة
الى التوحيد واعتماد النظام بالتفريد والخلوص من التشعب الى التراب وعن التهذيب
الى التهذب وعن بادي ممارسته الى ابد لشارقه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا فسسال (?)
كلما سقيته على الرأي كان اهناه وانقى ورزق كلما اطعمته على الشبع كان اغذى وامرى
اي استبقا لاري ابا وشبع استبشاع ونسأل الله ان يجلو عن ابصارنا الغشاوة ومن قلوبنا
القساوة وان يهدينا كما هداه ويؤتينا مما آتاه وان يحجز بيننا وبين هذه الغارة الكاسية
البسور في هيئة البشاشة المعاشرة في حلية المباسرة المفاصلة في معرض المواصلة وان يجعله
امامنا فيما آثر وآثره وقائدنا الى ما صار اليه وسار انه ولي ذلك فاما ما التمسه من تذكرة
تردمني وتبصرة تأتيه من قبل وبيان يستفيده من كلامي فكبصير استرشد عن مكفوف
وسميع استنجح عن موفور سمع غير خبير فهل المثل ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح
وصواب مرشد وطريق بينة له منقد والى غرضه الذي انه منقد ومع ذلك فليكن
الله تعالى اول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره وليكن عين نفسه مجهولة بالنظر اليه
وقدمه موقوفة عن المثول بين يديه مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات
ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليرى الله في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء
ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد فاذا صارت هذه الحال ملكة وهذه الخصلة وتيرة انطبع
في قصه نقش الملكوت وتجلى له آية قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة

القصوى

القصوى واخذ عن نفسه الى من هو به اولى وفاضت عليه السكينة وحفت به الطمانينة
واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لحبله مستخف لثقله وليعلم ان
افضل الحركات الصلوة وافضل السكنات الصيام وارفع البر الصدقة وازكى
السير الاحتمال وابطل السعي الرياء ولن تخلص النفس عن البدن ما التفتت الى قيل
وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ما صدر عن مقام نية وخير النية ما ينفرج عن جانب علم
والحكمة ام الفضائل ومعرفة الله تعالى اول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم واستهديه واتوب اليه واستكفيه واسأله ان يقربني
اليه انه سميع مجيب قال في الملل والنحل ان سقراط الحكيم كان تلميذ فيثاغورس وكان
مشتغلا بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن زخارف الدنيا واعتزل
الى جبل واقام في غار به ونهى الرؤسا الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان
فثوروا عليه العامة والجوا الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم قال سقراط اخص
ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج
تحت كونه حيا والحيوة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه
قيوما والقيومية صفة جامعة للكل وكان من مذاهبه ان النفوس الانسانية كانت موجودة
قبل وجود الابدان فاتصلت بالابدان لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس
الى كليتها وقال للملك لما اراد قتله ان سقراط في حب والملك لا يقدر الا على كسر الحب
فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر وله حكم مرموزة منها لا تنفس على باب عدائك اضرب
الا ترجه (?) بالرمان اقتل العقرب بالصوم ان احببت ان تكون ملكا فكن حمار وحش ازرع
بالاسود واحصد بالابيض امت الحي تحي بموته روى العارف الرباني عبد الرزاق
الكاشاني في تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنهما انه قال لقد تجلى الله لعباده
في كل وقت ولكن لا تبصرون وروي في الكتاب المذكور عنه انه خر مغشيا عليه في الصلوة
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها نقل الميبدي
الفاضل
في شرح الديوان عن الشيخ السهروردي انه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضي الله عنه
ان لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انا الله وهو مذكور
في الاحياء في تلاوة القرآن قال معاذ بن جبل رضي الله عنه ارض من اخيك اذا ولي
ولاية بعشر وده قبلها وقال بعضهم التواضع في مصايد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع
كلمات قيل لبعضهم من السيد فقال الذي اذا حضر هابوه واذا غاب عابوه قيل انصفك
من كلفك اجلاله ومنعك ماله ان امرا ليس بينه وبين آدم اب حي لعريق بالموت
لا تكون ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر كثير وكنت اذا ما زرت ليلى بارضها

اري تطوي لي ويبدو بعيدها * من الحضرات البيض ودجليها * اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها
ولـه من الابيات تمتع بها ما ساعفتك ولا تكون * عليك شجا من البين حين تبين
وان حلفت لا ينقض النائي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين ولبعضهم حسب المحب تلذذا بغرامه
من كل ما يهوى وما يتحبب * حرم المحبة لا يشم نسيمها * من كان في شيء سواها يرغب عن
علي بن رافع قال كنت على بيت مال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكاتبه وكان
في بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت علي بن ابي طالب فقالت لي
انه بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ في يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به
في يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام يا بنت امير المؤمنين
فدفعته اليها وان امير المؤمنين رضي الله عنه راه عليها فعرفه فقال لها من اين صار
فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام صح
اليك هذا العقد فقالت استعرته من ابن ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين لاتزين به
في العيد ثم ارده قال فبعث الي امير المؤمنين فجئته فقال لي اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع
فقلت معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي
في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين انها ابنتك وسألتني ان
اعيرها تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة على ان اردّه سليما الى موضعه فقال ردّه
من يومك واياك ان تعود الى مثل ذلك فتنالك عقوبتي ثم قال ويل لابنتي لو كانت اخذت
العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة فبلغت
مقالته كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق
بلبسه مني فقال لها يا ابنة ابن ابي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين والانصار
تتزين في مثل هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه يقال شغلت فلانا فانا
شاغل له ولا يقال اشغلته فانها لغة رديئة قاله في الصحاح قال النبي عليه الصلوة والسلام
ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها
لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرى دار عقبى فجعل
بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي
ويبتلي ليجزي انها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها
لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في تعمير دار قد قضى الله
خرابها ولا تواصلوها وقد اراد منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين
عن ابن عباس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ابسط الامل متقدم
على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من عمل نادم ايها
الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن

ومن

وما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا
وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يؤخذ بالكظم فلا يغني الندم من شرح
حكمة الاشراق للعلامة على الاطلاق والمعلم الاول يعني ارسطاطاليس وان كان
كبير القدر عظيم الشان بعيد الغور تام النظر لا يجوز المبالغة فيه على وجه يفضي الى الازدراء
باساتذته وكان يشير الى الشيخ ابي علي ابن سينا حيث قال في آخر منطق الشفا في تفخيم قدر
ارسطو وتعظيم شانه بعد ان نقل عنه ما معناه انا ما ورثنا عمن تقدمنا في الاقيسة
الا ضوابط غير مفصلة واما تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتمييز المنتج
من العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو امر قد كددنا فيه انفسنا واسهرنا فيه اعيننا حتى
استقام على هذا الامر فان وقع لاحد ممن ياتي بعدنا فيه زيادة او اصلاح فليصلحه
او خلل فليسده انظروا معاشر المتعلمين هل اتى بعده احد زاد عليه او اظهر فيه قصورا
او اخذ عليه ماخذا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح
والحق الصريح ثم قال في تحقير افلاطون واما افلاطون الالهي فان كانت بضاعته من الحكمة
ما وصل الينا من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد
اسطر ولو انصف ابو علي لعلم ان الاصول التي بسطها وهذبها ارسطاطاليس ماخوذة
عن افلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجزا عن ذلك وانما عاقه عنه شغل القلب
بالامور الكشفية الجليلة والذوقية الجميلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول
بهذه الامور المهمة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة
طاب ثراه حقايق الاشياء ٥ ٢١١٦٤ مغايره ٧١٤٢٣ الجميع الصور
التي تتجلى فيها على المشاعر الظاهرة وتتميز بها لدى المدارك وكل منها في حد ذاتها قابلة
للظهور في صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية ٢٦٥٩٣٣
الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاته اولى ببعض وانما تختص ٢٦٥٩٣١ الظهور ليس صح
في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فيلبس في كل موطن لباسا وتتجلبب
في كل مشعر بجلباب وتتزيا في كل نشأة بزي وتسمى في كل عالم باسم واما الشيخ الذي
هو معروض هذه الصورة فلا يعلمه الا علام الغيوب وجه واحد في كل حال واما التعدد
الا في المرايا قال سقراط وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا اقبلت الحكمة خدمت الشهوات
العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات وقال لا تكرهوا اولادكم على آثاركم
فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم وقال ينبغي ان تفرح بالموت وتغتم بالحيوة لانا نحيى
لنموت ونموت لنحيى وقال قلوب المعترفين في المعرفة منابر الملائكة وبطون المتلذذين
بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة وقال الحيوة حدان الاول الامل والثاني الاجل فبالاول

نعاؤها وبالثاني فناؤها كان ابو الحسن الثوري مع جماعة في دعوة فجرى بينهم
مسئلة في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لا تتكلم فرفع رأسه وانشد
رب ورقاء هتوف بالضحى ∴ ذات شجو صدحت في فنن ∴ ذكرت الفا ودهرا صالحا ∴
فبكت حزنا فهاجت حزني ∴ فبكائي ربما ارقها ∴ وبكاها ربما ارقني ∴ ولقد تشكو فما افهمها
ولقد اشكو فما تفهمني ∴ غير اني بالجوى اعرفها ∴ وهي ايضا بالجوى تعرفني قال بعض الحكما
احق الناس بالهوى ان المحدث لمن لا يصغي الى حديثه ومن كلامهم من البسه الليل
ثوب ظلماته نزعه عنه النهار بضيائه من كتاب ادب الكتاب يقال لولد كل سبع
جرو ولولد كل ذي ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر ولولد الحمار وفلو
جحش وعفو ولد البقرة عجل ولولد الضان ذكرا وانثى سخلة وبهمة فاذا بلغ اربعة
اشهر فهو حمل وخروف والانثى خروفة ولولد الغزال خشف وطلا ولولد الخنزير خنوص
ولولد الدبة والكلبة والهرة والجرد درص ولولد الثعلب هجرس سبب الحزن هجوم
ما يكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرهه ممن هو دونها والغضب
حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام بروزه
ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض
من الغضب من التحفة للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق
اعظم لكونه اقرب الينا في الاستدارة بل لان البخار يرى ما وراءه اعظم مما هو عليه
لان رؤية الكوكب في البخار انما يكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع
بين البصر والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا تعظم زاوية الجليدية وترى الشمس اعظم
لما تقرر في علم المناظر ان عظم المرئي وصغره انما هو لعظم الزاوية الجليدية وصغرها
ولان سمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق اكثر مما بينهما وهو
على سمت الرأس اذ اقصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى المحيط
تمام القطر لما تبينه اقليدس يكون الانعطاف عند الافق من اجزاء ابعد من سهم المخروط
البصري بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية
الكواكب في الافق اعظم من رؤيتها في وسط السماء مع توسط البخار بينهما ومنه
يظهر ان الكواكب في وسط السماء كان يرى اعظم مما يرى في الافق واصغر مما تراه
الان لولا البخار من تفسير القاضي في تفسير قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الايات
قال من اراد ان يعرف عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان
تذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبي ولم يلحقها ضعف
الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها

للبنوه

و ولد الارنب خرنق وابنه الى اربعة اشهر وولد الاسد شبل وولد الضبع فرعل وولد الذئب ونبر خجج ... خفرة ... صدى والانثى ... غماق

ووجه الدلالة انه تعالى عطف واتينا داود زبورا على قوله تعالى فضلنا على طريق الوجود والحصول وعول التعليل
الى ذهن البليغ كانه تعالى قال نحن اجلنا بيانه بتفضيل بعضهم على بعض ونحن فضلناه بان بينا ذلك
فيما اعطينا عبدنا داود عليه السلام من الزبور وفيه ان الارض يرثها عبادي الصالحون طيبي

69

لاشتبه بها عن معالجها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حيوة طيبة وثوب عمايه ينكشف
به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من البدار والنزاع قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض واتينا داود زبورا قال جار الله واتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيل
محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبيا وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور من بعد
الذكر اقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله تعالى واتينا على ولقد فضلنا اذ المراد بالبعض
المفضل نبينا صلوات الله عليه كما قال بعض المفسرين الشريف الرضي يرثي ابا اسحق الصابي
اعلمت من حملوا على الاعواد ∴ ارايت كيف خبا ضياء النادي ∴ جبل لو خر في البحر اغتدى
من وقعه متتابع الازباد ∴ ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ∴ ان الثرى يعلو على الاطواد ∴
بعدا ليومك في الزمان فانه ∴ اقذى العيون وفت في الاعضاد ∴ لو كنت تفدى لافتدتك فوارس
مطروا بعارض كل يوم طراد ∴ واذا تألق بارق لوقيعة ∴ والخيل تغص بالرجال بداد ∴
سلو الدروع من القباب واقبلوا ∴ يتحدثون على القنا المياد ∴ لكن رمتك مجنب السجعان عن
اقدامهم ومضعضع الانجاد ∴ اعزز علي بان اراك وقد خلت ∴ من جانبيك مقاعد القواد ∴
من البلاغة والفصاحة ان هما ∴ ذاك النمي روغ ذاك الناد ∴ من للملوك تحز في اعدائها
يظبي من الفقر البليغ حداد ∴ ما للدموع حملت بحر الحبيبة ∴ والقلب بالسلوان غير جواد
ليس الفجائع بالذخائر مثله ∴ يا ماجد الاعناق والافراد ∴ ويقول من لم يدر كنهك انهم
نقصوا به عددا من الاعداد ∴ هيهات درج بين بردك الردى ∴ رجل الرجال وواحد الاحاد
لا تطلبي يا نفس خلا بعده ∴ فلمثله اعيى على المرتاد ∴ ما مطعم الدنيا بحلو بعده
ابدا ولا ماء الحيا ببراد ∴ الفضل ناسب بيننا ان لم يكن ∴ شرفا مناسبة ولا ميلاد
لك في الحشا قبر وان لم تاته ∴ ومن الدموع روائح وغوادي ∴ ما مات من جعل الزمان لسانه
يتلو مناقبه على الاباد ∴ لا تبعدن وان قربك بعدنا ∴ ان المنية غاية الابعاد ∴ صفح الثرى
عن حر وجهك انه ∴ مغرى بطي محاسن الامجاد ∴ وبما سكت تلك البنان فطالما ∴
عبث البلا يا بامل الاجواد ∴ وسقاك فضلك انه اروى حيا ∴ من رائح متعرض وغاد
هذا اخر ما انتخبته منها وهي نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن لبعض الظرفاء متعطفا
لساقي سقاني ∴ من طلا نيل مصطرب كاس ∴ انت اشهى الى منه ولكن ∴ قبله لين وقلبك
كاس برهان على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر
فساد ما قاله صاحب المواقف من ان غايته تساوي ما بين المركزين اذا فرضنا آ ب ج
محدب فلك يكون الخارج في ثخنه و ة ه ز مقعره فمن د الى آ و من ة الى
ب ومن ز الى ج يكون حجم ذلك الفلك و ح مركز آ ح د قطره و آ ط ى
محدب الخارج و ك ل ز مقعره ومن ك الى آ ومن ل الى ط ومن ز الى ى

بلغ

ومركز داج قطعة وجح مابين صح

مجم الخارج والمركزين فنقول جه ايساوى جه تى لان كل واحد منهما قد خرج من المركزين الى المحيط فينقص من جه تى ده جـ فيبقى حـ تى فجـ تى اقصر من تى ه المقدار ده جـ الذى هو مابين المركزين واضفنا جـ ده الى ده آ فيكون حـ تى اعظم من جـ تى بمقدار ضعيف ده جـ الذى هو مابين المركزين واذا اضفنا جـ تى الذى هو غاية الغلظ من المتمم الحادى الى جـ تى صار مساويا لجـ آ ولما كان جـ اعظم من جـ تى بضعف مابين المركزين وقاسا وآه باضافة مقدار المتمم الحادى اليه يكون جـ المتمم الحاوى مساويا لضعف مابين المركزين وبهذه الطريقة تثبت ان المحوى ايضا ضعف مابين المركزين وينقص من جـ آ جـ تى مثل جـ د دى امثل تى فيبقى من جـ آ بعد نقصان جـ تى كـ و الذى هو المتمم المحوى وقد كانه زايدا عليه بضعف مابين المركزين انتهى **من تاويلات الشيخ عبد الرزاق الكاشى رحمه** عند قوله تعالى فى سورة يس وضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال اصحاب القرية هم اهل مدينة البدن والرسل الثلثة الروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهما اياهم فى النور والظلمة فعززنا بالعقل الذى يوافق النفس فى المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى مايدعو اليه القلب والروح وتشامهم بهم وتنفرهم عنهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم على اللذات والحظوظ ورجمهم اياهم رميهم بالدواعى الطبعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم فى تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذى جاء من اقصى المدينة اى من ابعد مكان فيها فهو العشق المنبعث من اعلى وارفع موضع منها بولاله يسعون العقل يسعى بسرعة حركته ويدعوا الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل فى التوحيد ويقول مالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت فى مدينته اصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المامور بدخول جنة الذات قائلا ياليت قومى المحجوبين عن مقامى وحالى يعلمون بما غفر لى ربى ذنب عبادة الاصنام مظاهر الصفات وتنحرها وجعلنى من المكرمين بغاية القرب فى الحضرة الاحدية **من ايجاز البيان فى تفسير القران لابن محمود النيسابورى** قوله ولا الليل سابق النهار الاية سئل الرضى عند المامون عن الليل والنهار ايهما اسبق فقال النهار ودليله مافى القران ولا الليل سابق النهار واما فى الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب فى اشرافها فتكون الشمس فى الحمل عاشر الطالع وسط السماء **من الجزء الثالث من الفتوحات المكية لجمال العارفين الشيخ محى الدين العربى** قال اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا فى سورة طهارتهما هل ذلك بالغسل او المسح

او بالتخيير

او بالتخيير بينهما ومذهبنا التخيير والجمع اولى وما من قول الا وبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بالباطن واما القراءة فى قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل العطف على الممسوح فالخفض وعلى المغسول فالفتح فمذهبنا ان الفتح فى اللام لايخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب فحجة من يقول بالمسح فى هذه الآية اقوى لانه يشارك القائل بالغسل فى الدلالة التى اعتبرها وهى فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل فى فتح اللام **راى زينون الحكيم** رجلا على شاطى البحر مهموما محزونا يتلهف على الدنيا فقال له يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت فى غاية الغنى وانت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة واشرفت على الغرق اماكانت غاية مطلوبك النجاة وان يفوت كلما بيدك قال نعم قال ولو كنت على الدنيا واحاط بك من يريد قتلك اماكان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع مالك قال نعم قال فانت ذلك الغنى الآن وانت ذلك المالك فتسلى الرجل بكلامه **قال بعض الحكما** الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر مسيره اليك **كتب العلامة** المحقق **الطوسى الى صاحب حلب بعد فتح بغداد** اما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فابى فحق القول عليه فاخذناه اخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيت فلا تسلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه والسلام **من خطبة النبى صلى الله عليه وسلم** ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان فى الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفى ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب فى الباقيات الصالحات **من كلام بعض العارفين** اعملوا لاخرتكم فى هذه الايام التى تسير كانها تطير ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما **التفاضل** بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين الجذرين **لبعض** من غاب عنكم نسيتموه ⁘ وقلبه عندكم رهينة ⁘ اظنكم فى الوفاء ممن صحبته صحبة السفينة **لما** حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال اتجعلون قدومى على خالق ارجوه لمقامى مع مخلوق اخافه **ظهر** ابليس لعيسى م فقال له الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلام تسلم فقال يا ملعون الله يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه ⁘ هذه المناظرة اوردها المحقق الرومى ⁘ وقال انها جرت بين امير المومنين رضى الله عنه ويهودى **مر** بعض العارفين بقوم فقيل هولاء زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها

ليس قبل الموت شيء الا والموت اشد منه وليس بعد الموت شيء الا والموت ايسر منه
ان بقاءك الى فناء وان فناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى اعمل عمل المرتحل
فان حادي الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك اذا تيسر الانس لم يكن مطلب المحب
الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق متبرما بهم فان خالطهم كان
كالمنفرد في جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر وحلاوة الفكر
حكي ان ابرهيم بن ادهم نزل من الجبل فقيل له من اين اقبلت قال من الانس بالله وروي
ان موسى عليه وعلى نبينا السلام لما كلمه ربه تعالى وتقدس مكث دهرا لا يسمع كلام احد
من الناس الا اخذه الغثيان وما ذلك الا لان الحب يحب عذوبة كلام المحبوب فيخرج
من القلب عذوبة كلام ما سواه بل ينفر منه كمال التنفر والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله
بل كل ما يعوق عن الخلوة به يكون من اثقل الاشياء على القلب قال عبد الواحد مررت
براهب فقلت يا راهب لقد اعجبتك الوحدة فقال يا هذا لو وقفت حلاوة الوحدة
لاستوحشت اليها من نفسك قلت يا راهب ما اقل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من
مدارات الناس والسلامة من شرهم قلت يا راهب متى يذوق العبد حلاوة الانس
بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار هما
واحدا في الطاعة من كلام امير المومنين كرم الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر
فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملاء الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه لبعضهم واطيب الارض ما للنفس فيه هوى ۞ سم الخياط مع الاحباب ميدان
قال النبي صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم اذا
ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم
فان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى
احصي فيه عمله فختم به ويوم بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول
رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه ابو الحسن
التهامي يرثي ابنه حكم المنية في البرية جاري ۞ ما هذه الدنيا بدار قرار ۞ بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار ۞ طبعت على كدر وانت تريدها ۞ صفوا من الاقذار والاكدار ۞
ومكلف الايام ضد طباعها ۞ متطلب في الماء جذوة نار ۞ والعيش نوم والمنية يقظة ۞
والمرء بينهما خيال سار ۞ والنفس ان رضيت بذلك ۞ منقادة بازمة المقدار ۞
او ابدم

فاقضوا

فاقضوا مآربكم عجالا انما ۞ اعماركم سفر من الاسفار ۞ وتراكضوا خيل الشباب وبادروا
ان تسترد فانهن عوار ۞ فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان ۞ هنى ويهدم ما بنى ببوار ۞
ليس الزمان وان حرصت مسالما ۞ خلق الزمان عداوة الاحرار ۞ يا كوكبا ما كان اقصر عمره ۞ وكذاك
عمر كواكب الاسحار ۞ وهلال ايام مضى لم يستدر ۞ بدرا ولم يمهل لوقت سرار ۞ عجل الخسوف عليه
قبل اوانه ۞ فمحاه قبل مظنة الابدار ۞ فكان قلبي قبره وكانه ۞ في طيه سر من الاسرار ۞
ان يحتقر صغرا فرب مفخم ۞ يبدو ضئيل الشخص للنظار ۞ ان الكواكب في علو محلها ۞ لترى صغارا
وهي غير صغار ۞ ولد المعزى بعضه فاذا انقضى ۞ بعض الفتى فالكل في الادبار ۞ ابكيه ثم
اقول معتذرا به ۞ وفقت حيث تركت الام دار ۞ جاورت اعدائي وجاور ربه ۞ شتان
بين جواره وجواري ۞ ولقد جريت كما جريت لغاية ۞ فبلغتها وابوك في المضمار ۞
فاذا نطقت فانت اول منطقي ۞ واذا سكت فانت في اضماري ۞ لو كنت تمنع خاض دونك فتية
منا بحار عوامل وشفار ۞ قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها ۞ صلا نابطة هنر بر ضار ۞ يزداد بهما
كانا ازداد ما نغنى ۞ والفقر كل الفقر في الاكثار ۞ اني لارحم حاسدي لحر ما ۞ ضمنت صدورهم
من الاوغار ۞ نظروا صنيع الله بي فعيونهم ۞ في جنة وقلوبهم في النار ۞ لا ذنب لي قد رمت
كتم فضائلي ۞ فكانما برقعت وجه نهار ۞ وسترتها بتواضعي فتطلعت ۞ اعناقها تعلو على الاستار
هذا اخر ما اخترته من هذه القصيدة الغريبة وهي نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة والبلاغة
روي ان صاحبا له كرم الله وجهه يقال له همام وكان عابدا فقال له يا امير المومنين صف
لي المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله
واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول
حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الله
سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية
من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم
فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه
في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها خالدون
معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم
عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا
ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء

القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستبشرون به دواء دائهم فاذا مرّوا بآية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها
في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف
اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم اما النهار فحلما علما ابرار اتقيا قد براهم
الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقولون
قد خولطوا وقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له
فيقولون انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بنفسي مني اللهم لا تواخذهم بما يقولون
واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة
في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع
يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه
منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون
ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين يعفوا
عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه
مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على
من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله
هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه
بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة
ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت منها نفسه فقال امير المومنين كرم الله
وجهه اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ باهلها لبعضهم نيل المعالي
وحب الاهل والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن ان كنت تطلب عزا فادرع تعبا
او فارض بالذل واختر راحة البدن قال في الانموذج ذكر بعض العرفاء ان جذب المقناطيس

الحديد

الحديد مستند الى كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج احدهما على العدد
الاقل والاخر على العدد الاكثر اقول هذا خيال لطيف لكن لا يساعده التجربة فانا شاهدنا
ان المقناطيس يجذب المقناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها قطعا متخالفة وشاهدنا
القطعة الصغيرة ينجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان يجذب كل منهما
الاخر وهذه التجربة يقتضي ان لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان اجزاء المقناطيس
الواحد تجذب بعضها بعضا والاختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون
الاجزاء العنصرية الممازجة في الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير
على اي حد كان من الصغر ينجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر
وايضا القطعتان المتساويتان في عدد اجزاء العناصر الممازجة لينجذب كل منهما الى الاخرى
ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد المتحابة انتهى
كلام الانموذج قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومنين
فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه
مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة قال علي كرم الله وجهه
قصر ثيابك فانه اتقى وانقى وابقى قلبك عن الذنوب ووجه وجهك الى علام الغيوب
بعزم صادق ورجاء واثق واعلم انك عبد آبق من مولى كريم رحيم حليم يحب عودك
الى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك العود مرارا عديدة وانت معرض
عن الرجوع اليه مدة مديدة مع انه وعدك ان عدت اليه واقلعت عما انت فيه بالعفو
عن جميع ما صدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطا وطهر ثوبك
وصل بعض الفرائض واتبعها بشيء من النوافل ولتكن تلك الصلوة على الارض بخشوع وخضوع
واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار في مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك
الا الله سبحانه فاذا سلمت فعقب صلوتك وانت حزين مستحيي وجل راج ثم اقرأ الدعاء
الماثور عن زين العابدين رضي الله عنه الذي اوله يا من برحمته يستغيث المذنبون ويا من
الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على راسك
وامرغ وجهك الذي هو اعز اعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت
عال وانت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك وتعد
ما تذكره من ذنوبك لائما نفسك موبخا لها نادما عليها نادما على ما صدر منها وابق على ذلك
ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى التواب الرحيم وقل الهي عبدك الابق رجع الى بابك
عبدك العاصي رجع الى الصلح عبدك المذنب اتاك بالعذر وانت اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهمل بالدعاء الماثور عن زين العابدين رضي الله عنه

في طلب التوبة وهو الذي اوله اللهم يا من لا يصفه نعت الناعتين الخ و اجهد في توجه قلبك
اليه واقبالك بجليتك عليه متشوقا في نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكا
والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع راسك واثقا بالقبول
فرجا ببلوغ المامول لبعضهم واذا اصفالك من زمانك واحد فهو المراد واين ذاك الواحد
كتب علاء الدين الكبا حاكم الحضرموت الى صاحب الشام في جواب كتاب كتبه اليه يهدده
فيه باستيصاله وقلع قلاعه قل للذين بقراع السيف هددني لا قام مصرع جني حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ** واستيقضت لاسود الغاب اضبعه ** اضحى يسد فم الافعى
باصبعه ** يكفيه ما ذا تلاقي منه اصبعه ** وقفنا على تفصيله وجمله وما هددنا به من قوله
وعمله فيا الله العجب من ذبابة تطرف اذن فيل وبعوضه تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك
قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين افلباطل تظهرون وللحق تدحضون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك في اخذك الراسي
وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة وجهات
لا تزول الجواهر بالاعراض كما لا تزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا بالظواهر والمنقولات
وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم قلنا في رسول الله اسوة
حسنة لقوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على اهل بيته وذريته
وصحابته فلله الحمد في الاخرة والاولى اذا لم نزل مظلومين لا ظالمين ومغصوبين لا غاصبين
ولقد علمتم صورة حالنا وكيفية احوالنا وما تمناه من الفوت وتتقرب به الى حياض الموت
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
فالبس للرزايا اثوابا وتجلبب للبلايا جلبابا فلارسلنهم فيك منك ولا خذن بهم
عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجازع مارن انفه بكفه وستعلمن نبائه بعد حين
كان عمر ابن الوردي جالسا مع الادبا اذا مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال
كل منهما فيها شيا ** فقال عمر ابن الوردي ** مر بنا مقرط ** ووجهه يحكي القمر ** قلت ابو لؤلؤة
منه خذوا ثار عمر من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال العلامة في التحفة
الاشبه ان انوار سائر الكواكب ذاتية اذ لو كانت من الشمس لظهرت فيه التشكلات
البدرية والهلالية باختلاف وضعها منها كما في القمر قال جامع الكتاب لعل القائل بان
نورها من نور الشمس يقر بنفوذ نور الشمس في اعماقها لان المنير وجهها المقابل لنا هو
المقابل للشمس كما في القمر فلا يرد هذا الكلام عليه تامل ثم قال صاحب التحفة فان قيل
انما يلزم هذا في السفليين لا في العلوية لان وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر
لا نقال لو كان كذلك لا تخسف في المقابلات اذا كانت على نفس المنطقة لان ظل الارض

كتاب علاء الدين حاكم الحضرموت الى صاحب الشام

لايصل

73

لا يصل اليها فلت العلوية اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها
المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه لزم ما قلنا فان قيل انما لا يرى هلاليا لخفاء طرفه لصغر
حجم الكواكب في البصر وظهوره مع البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لروي
الكواكب في قرب الشمس اصغر منه في بعدها انتهى كلام صاحب التحفة في الحديث من صمت نجا
ومن كلامهم لو كان الكلام فضة لكان السكوت من ذهب الشيخ سعدي الشيرازي **
يا نديمي قم بليل ** واسقني واسق الندامى ** خلني اسهر ليلي ** ودع الناس نياما **
اسقياني وهدير ** الرعد قد ابكى الغماما ** في اوان كشف الورد ** عن الوجه اللثاما **
ايها المصغي الى ** الزاهد ع عنك الملاما ** قم من قبل ان ** يجعلك الدهر عظاما **
قل لمن عير اهل ** الحب بالحب ولاما ** لا عرفت الحب ** هيهات ولا ذقت الغراما ** لا تلمني في غلام
اودع القلب سقاما ** فبداء الحب لم من ** سيد اضحى غلاما لبعضهم شكر لي دهر ولم يدرانني
اعز واحداث الزمان تهون ** وبات يريني الخطب كيف اعتداده ** وبت اريه الصبر كيف يكون
من كلام جالينوس روساء الشياطين ثلاثة شوايب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس
العادة الصفدي وفيه تورية ما ابصر الناس جوهري ** على بلائي وكربي ** الصمت ذا لساني
لم طلب الرزق وامله ** انا جوهري من جوهري كسبه ** ومن يقتنع تعصبت له لبعضهم لو كنت
ساعة بيننا وما بيننا ** وشهدت حين نكرر التوديعا ** ايقنت ان من الدموع محدثا
وعلمت ان من الحديث دموعا استدل النفيسي في شرح الموجز على رطوبة الجمجم بانه من
الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائية الدم ويغلب على الهوائية الثاني
لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور له اقول في الثالث نظر فان
استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة
من مجاورة البطيخ مثلا فتامل قال النفيسي في بعض الصداع الذي عن دود متولد في مقدم
الدماغ مؤذ بحركته وتمزيقه يكون مع نتن في رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة
قد تعفنت بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعما لم يستحل بعد ابخرة
نتنة انتهى كلامه وفي قوله عما لم يستحل نظر فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب
ابدال لفظ قبل ببعد ويمكن التكلف في اصلاح كلامه بان مراده ان الابخرة تنفصل عن
جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها دودا وعن بعضها وهو ما لم يستحل بعد استحالة
البعض الاخر وهو كما ترى قوله والصواب الخ فيها مسامحة من وجهين الاول ان العرج
ابدال لفظ بعد بقبل فان قول الفاضل ك الثاني ان التكلف تكلف كما قاله سلمه الله تعالى
قال الامام الراغب القران منطو على الحكم كلها علميها وعمليها كما قال جل جلاله وكل شيء
احصيناه في امام مبين لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين وما من برهان ولا دليل

وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد نطق به واورده تعالى
على عادة العرب دون دقايق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين احدهما ما اشار اليه سبحانه
بقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والثاني ان المايل الى دقيق المحاجة هو العاجز
عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون
لم ينحط الى الادق وقد ورد القران العزيز في صورة جلية تحتها كنوز خفية ليفهم العوام
من جليته ما يقنعهم ويفهم الخواص من دقايقه ما يزيد على ما ادركه الحكما بمراتب شتى ومن هذا
الوجه كل من كان حظه في العلوم اوفر كان نصيبه من القران اكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه
حجة اتبعها مرة بالاضافة الى اولي العلم ومرة الى ذوي العقل ومرة الى المتفكرين ومرة
الى المتذكرين وبالجملة قد انطوى على اصول علوم الاولين والاخرين وانبا السابقين
واللاحقين وفيه تجلى الله لعباده المومنين وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو
الذي يندفع به الاهواء ولا يشبع منه العلما لكن محاسن انواره لا يفقهها الا البصاير
الجلية ولطايف ثماره لا يقطعها الا الايدي الزكية ومنافع شفائه لا ينالها الا الانفس
النقية انه لقران كريم لا يمسه الا المطهرون **في تفسير النيسابوري** رحمه الله تعالى عند قوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ما صورته قيل علامة قبول التوبة هجران اخدان
السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان
اخوانا وبالاخدان اخدانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه
والاسف على ما ضيع من ايامه ولا يفارقه حسرة ما فرط واهمل ما في البطلات ويرى نفسه
مستحقة لكل عذاب هذا اخر المجلد الثالث من الكشكول ويتلوه المجلد الرابع ان شاء الله تعالى

المجلد الرابع من مجلدات الكشكول

بسم الله الرحمن الرحيم قال سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين في خطبة
خطبها وهو على ناقة العضباء يا ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق
على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى
لمن انفق ما كسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالف اهل الذلة والمسكنة طوبى
لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفاضل
من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة **لبسط** الكلام مع الاحباب
مطلوب واطالة شعبه معهم امر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان ويبسط
الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي الاية **ولبعضهم**
هنا سؤال وهو ان تكلم العبد للرب سبحانه وتعالى متيسر كل وقت لكل احد كما في الدعاء

ونحوه فانه اقرب الينا من حبل الوريد واما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة
الصفوة فكان ينبغي لموسى عم ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام
مرة اخرى فانه اعظم اللذتين كما عرفت والجواب ان تكليم موسى عم للحق جل وعلى في
ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم المتيسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته
تعالى كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك
كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهذا هو المتيسر لكل احد على ان موسى عم
لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة بعد اخرى الا ترى كيف اجمل في اخر
كلامه بقوله ولي فيها مارب اخرى لرجاء ان يسال عن تلك المارب فيبسط الكلام مرة اخرى
ولا يبعد ان يكون موسى عم قد فهم ان سؤال الحق تعالى انما هو لمحض رفع الدهشة وان السؤال
انما هو لتقريره على انها عصا كمن يريد ان يعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهبا فيقول ما هذا فيقولون
نحاس فيخرجه لهم ذهبا فاخذ موسى عم في ذكر خواص لتاكيد الاقرار بانها عصا فيكون بسط الكلام
لهذا ايضا لا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور **في شرح النهج للشيخ الامام كمال الدين ميثم**
ان قلت كيف يجوز ان تجاوز الانسان في تفسير القران المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم
من فسر القران برايه فليتبوا مقعده من النار وفي النهي عن ذلك اثار كثيرة قلت الجواب عنه
من وجوه الاول انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
وبقول امير المومنين كرم الله وجهه الا ان يوتي الله عبدا فهما في القران ولو لم يكن سوى الترجمة
المنقولة فما فائدة ذلك الفهم الثاني لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من الرسول
صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يصادف الا في بعض القران فاما يقوله ابن عباس
وابن مسعود وغيرهم من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالراي الثالث ان الصحابة
والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الايات وقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال كيف يكون الكل مسموعا الرابع انه صلى الله عليه
وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فان كان التاويل
مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس رضي الله عنهما بذلك الخامس قوله تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلما استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب
ان يحمل النهي عن التفسير بالراي على احد معنيين احدهما ان يكون للانسان في شيء راي وله اليه
ميل بطبعه فيتاول القران على وفق طبعه ورايه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التاويل
بباله سوا كان ذلك الراي مقصدا صحيحا او غير صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي
فيستدل على تصحيح غرضه من القران بقوله اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى ان قلبه هو المراد
بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع والثاني ان يسرع

الى تفسير القران بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرايب القران
وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم
والتاخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه
ودخل في زمرة من فسر القران بالراي مثاله قوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر
الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى اية مبصرة
انهم اذا ظلموا غيرهم وفد حاجب بن زرارة على انوشروان فاستاذن عليه فقال للحاجب
سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشروان من انت فقال سيد العرب
قال اليس زعمت انك احد منهم فقال اني كنت كذلك فلما اكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم
فامر بحشو فيه دررا استماح اعرابي خالد بن عبد الله والح في سؤاله واطنب في الابرام فقال
خالد اعطوه بدرة يضعها في حرامه فقال الاعرابي واخرى لاستها لئلا تبقى فارغة فضحك
وامر له باخرى ايضا قال بعض الخلفا اني لابغض فلانا وماله الى ذنب فقال بعض الحاضرين
اوله خيرا الجنة فانعم عليه فما لبث ان صار من خواصه سئل بعض الجند عن نسبه فقال انا ابن
اخت فلان فسمع ذلك اعرابي فقال الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا
لبعضهم قالوا حبيبك محموم فقلت لهم :: نفسي الفدا له من كل محذور :: فليت علته بي غير ان له
اجر العليل واني غير ماجور قال بعض الحكما اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه ممن ينساه
وقال النعم وحشية فاشكلوها بالشكر اثنى بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا هذا لو عرفت مني
ما اعرفه من نفسي لابغضتني لبعضهم اذا كان ربي عالما بسريرتي :: فما الناس في عيني باعظم من ربي
خطب معاوية خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم
خلل كخلل المنخل فقال وما هو قال اعجابك بها ومدحك اياها من امثال العرب قالوا السم جدي
على سطح دنيا من تحته فقال الذيب لم تشتمني انت وانما تشتمني مكانك من كلام الحكما
لا تكن لم يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع المعترض في حلق نفسه ومن كلامهم اذا رايت
من يغتاب الناس فاجهد جهدك ان لا يعرفك فان اشقى الناس به معارفوه قال الواثق
لاحمد بن ابي داود ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذي احوجه الى الكذب في ونزهني
عن الصدق فيه قالت امراة لرجل احسن اليها اذل الله كل عدو لك الا نفسك وجعل نعمته
عليك هبة لك لا عارية عندك واعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله
لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك دعا رجل اخر الى منزله وقال لنا كل معك خبزا
وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ اعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد
على الخبز والملح فبينما ياكلان اذ وقف سائل فنهره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب
والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده

ما عرف

ما عرف من وعده ما تعرضت له المنع الجميع خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظهر
قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في الباب السابع والتسعين منه مر رجل باديب
فقال كيف طريق البغداد فقال من ههنا ثم مر به اخر فقال كيف طريق كرخ فقال من ههنا وبادر
مسرعا فمع ذلك اطار الف ولام لاحتياج البغداد اليهما وهو مستغن عنهما فحذفهما فانك احوج
اليهما منه انشد الفرزدق لسليمان بن عبد الملك قصيدته التي اولها بيت فيه بجانبي
مصرعات :: وبت افض اغلاق الختام :: فقال له ويحك اقررت عندي بالزنى ولا بد من حدك
فقال كتاب الله يدرا عني الحد قال واين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه قال جامع الكتاب وفي هذه القصة
اخذ الصفي قوله :: نحن الذين اتى الكتاب مخبرا :: بعفاف انفسنا وفسق الالسن لبعضهم يا هند ما في زماني
مساعف او مساعد :: قولي صدقت والا :: فكذبيني بواحد قال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها
على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي مسلما ياكل شوا
في شهر رمضان فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال انا في اليهود مثلك
في المسلمين استاذن سالم بن قتيبة في تقبيل يد المهدي فقال انا نصونها عن غيرك
ونصونك عنها كتب ملك الهند الى الرشيد يتهدده في كتاب طويل فكتب اليه
الرشيد الجواب ما تراه لا ما تقراه ومن كلامهم موائد الملوك للشرف لا للعلف لا
تستمع بين برد الظلال مع حر البلال قال هشام لبعض نساك الشام عظني فقرا الناسك
ويل للمطففين الاية ثم قال هذا لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن اخذه كله فبكى
هشام من كلامه دخل الشعبي على عبد الملك وعنده ليلى الاخيلية فقال ان هذه لم تلحن
احد في كلام فقال ان قومها يلحنون ولا يكنون فقالت ولما لا تكنني فقال لو فعلت
لرضي الغسل فالحنها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارع دخل ثمامة دار المامون وفيها
روح بن عبادة فقال له روح المعتزلة حمقى وذلك انهم يزعمون ان التوبة بايديهم وانهم
يقدرون بحلها متى شاؤا وهم مع ذلك دائبون يسئلون الله تعالى ان يتوب
عليهم فما معنى مسئلتهم اياه بما هو بايديهم والامر فيه اليهم لولا الحمق فقال له ثمامة الست
تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه وعلى لسان انبيائه فكيف يطلب الله
تعالى من العباد شيئا ليس بايديهم ولا يجدون اليه سبيلا فاجب حتى اجيب قال محمد بن شبيب
غلام النظام ذهبت الى دار الامير بالبصرة وارسلت حماري فاخذه صبي يلعب عليه فقلت له
دعه فقال اني احفظه لك فقلت اني لا اريد حفظه قال يضيع اذن قلت لا ابالي بضياعه فقال
ان كنت لا تبالي بضياعه فهبه لي فانقطعت من كلامه ومن كلامهم الكريم شجاع القلب والبخيل
شجاع الوجه لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود بعث الملك في طلب اقليدس الحكيم فامتنع

بلغ

وكتب اليه ان الذي منعك ان تجيبنا منعنا ان نجيبك قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا
ابا فراس فقال مذ ماتت امك يا ابا فلان قيل لعاشق لو كان لك دعوة مستجابة ما كنت
تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من احب حتى يمتزج قلبانا سرا وعلانية قال رجل ليوسف عم
اني لاحبك فقال وهل اتيت الا من المحبة احبني ابي فالقيت في الجب واستعبدت واحبتني
امراة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين ومن كلام بعض الحكماء ثلثة لا يستخف بهم السلطان
والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه
ومن استخف بالصديق ذهبت مروته قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت
لو كنت زانية لما اتيت بمثلك لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب ما اكلته
مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل
الى دار البلى والمسيء ميت وان بقي في دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل
وليس لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١
ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة
التي بعدها رجمت السويدا وهي ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت
الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وكاشان ودامغان في وقت
واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون الفا رجلا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعض
حتى سار جبل باليمن وعليه مزارع قوم فاتى مزارع قوم اخرين ووقع طائر ابيض بحلب
وصاح اربعين صباحا بلسان فصيح يا ايها الناس اتقوا ربكم ثم طار واتى من الغد ثم فعل
ذلك ثم ما رؤي بعدها ومات رجل في بعض اكوار الاهواز فسقط طير على جنازته وصاح
بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته كما ان التصديق بوجوده تعالى من اجلى
البديهيات كما قال الله تعالى افي الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه
الحقيقة او ما يقرب من الكنه من احيل المحالات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه
وعلى آله واصحابه اجمعين يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال النبي ص ايضا ان الله احتجب
عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وما احسن قول
من قال شعر تاه الانام بسكرهم * فلذاك صاحي القوم عربد * بالله لا موسى الكليم * ولا المسيح
ولا محمد * كلا ولا جبريل وهو الى * محل القدس يصعد * علموا ولا النفس البسيطة * لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك * اوحدي الذات سرمد * فليخس الحكماء عن جرم * له الافلاك تسجد
من انت يا رسطو ومن * افلاط قبلك يا مبلد * ومن ابن سينا حين * هذب ما اتيت به وشيد
ما انتم الا الفراش راى * السراج وقد توقد * فدنى فاحرق نفسه * ولو اهتدى رشد الابعد
والحاصل انه كلما تصوره العالم الراسخ هو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكلما وصل اليه النظر العميق

ماجت النجوم من المدهش

مطلب

فهو غاية

فهو غاية مبلغه عن التدقيق وسرادقات الذات عن ذلك بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها
بريد الوهم والخيال ولله در من قال * فيك يا اغلوطة الفكر * تاه عقلي وانقضى عمري * سافرت
فيك العقول فما * ربحت الا اذى السفر * رجعت حسرى وما وقعت * لا على عين ولا اثر *
فلا يلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه الحقيقة بل احث التراب بفيه فقد ضل وغوى
وكذب وافترى فان الامر اجل وارفع واعلى من ان يحيط به عقل بشر واما ما ينقل عن سيدنا
علي كرم الله وجهه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف عن احوال النشاة الاخرى
وعما خفي عن النشاة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لينافي قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم
ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان
يطلع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يزاحم التمام لبعضهم *
لو صادف نوح دمع عيني غرقا * او حل بمهجتي الخليل احترقا * او حملت الجبال ما احمله * مالت
وتململت وخرت صعقا رايت في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني يهوي من عالم
الغيب الى القلب ولذلك سمي هوى من هوى يهوي اذا سقط ويسمى بالحب لوصوله
الى حبة القلب التي هي منبع الحيوة واذا اتصل سرى مع الحيوة في جميع اجزاء البدن واثبت
في كل جزء صورة المحبوب كما حكي عن الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتب في مواقع الدم الله الله
وفي ذلك قال هو شعر ما قد لي عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر * وهكذا حكي عن زليخا انها
افتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا عجب
من هذا فان عجائب بحر المحبة كثيرة قال حكيم لرجل كان مولعا بحب جارية له مستغلا بها عما يهمه
من امر معاده يا هذا هل تشك في انك لا بد ان تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة
المتجرعة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من خفة المنظر وصعوبة معالجة ذلك
بعد الاستحكام واستلذاذ الالفة مر الجنيد برجل فراه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك
يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور مر الشبلي بمؤذن وهو يؤذن
فقال استلذت الغفلة فكررت الدعوة لبعضهم بغيري جنى وانا المعذب فيكم * فكانني سبابة
المتندم * وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب * وحملتني ذنب امرء وتركته * كذي العر يكوى غيره
وهو راتع * العر قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها قال في كتاب مجمع الامثال ان الابل
اذا فشى فيها العر اخذ بعير صحيح كوي بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبرا كلها باذن الله
تعالى ومنه قول النابغة وحملتني ذنب امرء البيت دعت اعرابية في الموقف فقالت سبحانك
ما اضيق الطريق على من لم يكن دليله واوحشه على من لم تكن انيسه بنى اردشير بناء اعجبه
فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما ارى مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال
ان لك منه خرجة لا تعود بعدها اليه او دخلة اليه لا تخرج بعدها منه فبكى اردشير من كلامه

لا يذهب عليك ان هذا البيت للنابغة الذبياني
ونسبته الى لبيد وغيره وليت شعري
على ما صح المصنف نسبته لبعض الاعراب
ثم قال البيت ثم نقل انه من كلام النابغة
بمره

لبعضهم رأيت العشق حوشيتم عيونا ... يسيل دما واكبادا تشظى ... الا يا معشر العشاق توبوا
فقد انذرتكم نارا تلظى في كتاب رياض النعيم عن ابو جهيم نفطويه النحوي قال دخلت على محمد
بن داود الاصفهاني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب
من تعلم اورثني ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح
واللذة المحظورة اما النظر المباح فقد اوصلني الى ما ترى واما اللذة المحظورة فقد منعني
منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وادخله
الجنة ثم انشد في ابياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله ان يحجب خده من عذار فعيوب الناس
من شعر الجفون فقلت له انت تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكه
النفوس دعا اليه قال ومات في ليلته وقد ذكرت شرذمة من احوال محمد بن داود الاصفهاني
في المجلد الاول من الكشكول فمن شاء وقف عليه لبعضهم امر بالحجر القاسي فالثمه لان قلبك قاسي
يشبه الحجرا قال رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كيف ذاك يا احمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وانت فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك لما قتل يحيى بن جعفر البرمكي قال ابو نواس
والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حيوته فقال ذلك
والله لشقائي وركوبي الى هواي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب وما سمع
قولي فيه شعر لقد غرني من جعفر حسن بابه ... ولم ادر ان اللوم حشو اهابه ... ولست وان اطنبت
في مدح جعفر ... باول انسان خرى في ثيابه ... بعث الي بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك
بها قيل لبعض الظرفاء ما اهزل برذونك قال نعم يده مع ايدينا وضرب رجل بحجر فاصاب
العين الصحيحة من اعور فوضع الاعور يده على عينيه وقال امسينا والحمد لله حجب بعض الامراء
ابا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال اتحجبني مشافهة وتعتذر الي مكاتبة مدح بعض الشعراء
صاحب شرطة فقال اما اني اعطيك شيئا من مالي فلا يكون ابدا ولكن اجني جناية حتى لا
اعاقبك بها قيل للمواجر في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال ابقاه الله اليهود والنصارى
قال الشيخ في الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة
وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلوم لا يحتاج
الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا خاتم المرسلين محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم حال السعادة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد والشقاوة صح
صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن تصورها
الان لما توضح من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم
في اصابة السعادة البدنية دخلت عزة على عبد الملك فقال لها انت عزة كثير فقالت انا عزة

بنت

بنت جميل قال اتروي قول كثير شعر لقد زعمت اني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالتي ... عهدت ولم يخبر بسرك مخبر ... فقالت لا اروي ذلك ولكني اروي قوله
شعر كاني انادي صخرة حين اعرضت ... من الصم لو تمشي بها العصم زلت ... صفوح فما تلقاك الا بخيلة
فمن مل منها ذلك الوصل ملت ... قال فامرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها
عاتكة اخبريني عن قول كثير فيك شعر قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها
ما هذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزي وعدك وعلي اثمه وقال بعض الفضلاء
ذهبت لذات الدنيا باجمعها ولم يبق منها الا حك الجرب والرقيعة في الثقلاء سئل بعض
الاعراب ممن راى مسيلمة كيف وجدته فقال ما هو بنبي صادق ولا متنبي حاذق قال بعض
الامراء لجنده يا كلاب فقال له احدهم لا تقل ذلك فانك اميرنا لبعضهم في بخيل
في الرغيف قرط وشنف ... والكليلان من جبين ونسر ... اذا كسر الرغيف بكى عليه ... بكاء الخنساء
اذ فجعت بصخر والاخر فيه رغيفك في الامن يا سيدي ... يحل محل حمام الحرم ... فلله درك من ماجد
حرام الرغيف حلال الحرم قال ابو العيناء الحجلي ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت وددت
ان لي ابنا مثلك فقال هذا بيدك فقلت كيف ذلك قال احمل ابني على امراتك تلد لك
ابنا مثلي قال رجل لابن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الله تعالى يقول وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم قيل لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولد
فقال نعم اذا كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة رايت في بعض الكتب ان الوجه
في اشتهار الشيخ العارف جمال الدين الكبري ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شانه قد قامت
عليه قيامة جوف ق قامت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به رايت
في بعض التواريخ المعتمد عليها ان معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال مع
غلمانه ماء فبينما هو كذلك اذ مر به جاريتان من حي هناك في جيد كل قربة من الماء فشرب
منهما وقال لغلمانه هل معكم شيء من نفقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع لكل منهما عشرة اسهم
من سهامه كان نصالها من ذهب فقالت احديهما للاخرى ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة
فليقل كل منا في ذلك شيئا فقالت احديهما ... يركب في السهام نصال تبر ... ويرميها العدى
كرما وجودا ... فللمرضى علاج من جراح ... واكفان لمن سكن اللحودا ... وقالت الاخرى
ومحارب من فرط جود بنانه ... عمت مكارمه الاقارب والعدا ... صيغت سهام نصاله من عسجد
كيلا يعوقه القتال عن الندا في كشف الغمة عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال جعت
يوما بالمدينة فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله
فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت
منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت

النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان
احدهما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر الدهماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين
رضي الله عنه ٭ يا رب جوهر علم لو ابوح به ٭ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ٭ ولاستحل رجال
مسلمون دمي ٭ يرون اقبح ما يأتونه حسنا ٭ الثاني ان العبارات قاصرة عن ادائه غير وافية
ببيانه فكل عبارة قريبة الى الذهن من وجه ابعدته عنه من وجوه ٭ فكلما اقبل فكري
فيك شبرا فر ميلا ٭ وعلى هذا جرى قول بعضهم ٭ وان قميصا خيط من نسج تسعة ٭ وعشرين حرفا
عن معاليك قاصر ٭ ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان ايضا فعلى المعنى
الاول يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال
في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة الصاحب غزالة وجه نال به المنى
يرى الغرض كل الغرض قتل صديقه ٭ كان هو لم يكفف عقارب صدغه ٭ فقولوا له يسبح بترياق ريقه
لبعضهم ما في زمانك من ترجو مودته ٭ ولا صديق اذا خان الزمان وفا ٭ فعش فريدا
ولا تركن الى احد ٭ ها قد نصحتك فيما قلته وكفى لبعضهم واني لتعروني لذكراك هزة
لها بين جلدي والعظام دبيب ٭ وما هو الا ان اراها فجاءة ٭ فابهت حتى لا اكاد اجيب
ويضمن قلبي حرها وبعينها ٭ على فما لي في الفؤاد نصيب السبب في تسمية الايام التي في اخر
البرد بايام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون
بقولها حتى جاء فاهلكت زروعهم وضروعهم فقيل ايام العجوز وبرد العجوز وقال جار الله
في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها ايام العجز اي اخر البرد وقيل ان عجوزا
طلبت من اولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت
لبعضهم واني وان اخرت عنكم زيارتي ٭ لعذر فاني في المحبة اول ٭ فما لو في تكرار الزيادة
دايما ٭ ولكن على ما في القلوب المعول الحاجري هبت فعلمت انها من نجد ٭ ريح لنسيمها اريج الند
لكنها قد قلت لو انس عندي ٭ هذي النسمات الكئيب الفرد وله يا عاذلي كم تطيل في العذل على
وعني وتهتكي فقد راق لدي ٭ خذ رشدك وانصرف ودعني وغيي ٭ ما احسن ما يقال قد جن بمي
وله حيا وسقى الحمى سحاب هامي ٭ ما كان الدعاة في عامي ٭ يا مي وما ذكرت ايامكم في
الا وتظلمت على ايامي سئل جعفر الصادق رضي الله عنه لم يكلب الناس على الاكل في ايام الغلاء فقال
لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا في كتاب ربيع الابرار ان من
عجائب بغداد انها موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة ابدا وفيه طول الغيل عند رجل فلما امسى واظلم
البيت لم يأته بالسراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام وخرج
لبعضهم دع الايام تفعل ما تشاء ٭ وطب نفسا اذا نزل البلاء ٭ ولا تجزع لحادثة الليالي ٭
فما لحوادث الدنيا بقاء ٭ اذا ما كنت ذا قلب قنوع ٭ فانت ومالك الدنيا سواء قال

جامع الكتاب لا والله فان حق هذه الابيات بين ان يكون صاحب القناعة اقل خوفا واطيب
نفسا واقر عينا ولله در من قال ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا
الوجه المشهور في علة رؤية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل كمال الدين حسن الفارسي
وتصدى لتخطئة القائلين به في اواخر تنقيح المناظر واورد هو في الكتاب المذكور وجها
لطيفا في غاية الدقة والمتانة ونحن ساكت بحذائه في بعض مجلدات الكشكول لاصحاب النفوس
القدسية التصرف في الاجرام الارضية والسماوية بالتاييدات الالهية الاترى الى تصرف
ابرهيم عليه السلام في النار يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وموسى في الماء والارض واوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وسليمان في الهواء ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها وداود في المعدن والنا له الحديد
ومريم في النبات وهزي اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كونوا قردة خاسئين ونبينا
صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر قال في الهياكل لما رايت
الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت
واستضاءت بنور الله تعالى فاطاعها الاكوان قال القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح
منها كلية ومنها جزئية فارواح الانبياء كلية تشتمل كل منها على ارواح من يدخل في حكمه ويصير
من امته كما تدخل الاسماء الجزئية في الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابرهيم
كان امة قانتا لله كتب مسيلمة الكذاب الى النبي عليه الصلوة والسلام من مسيلمة رسول الله
الى محمد رسول الله اما بعد فان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريش قوم يعتدون
وبعث معها رجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال
اتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ان رسول الله لا يقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى
اليها مالا واستأمنها حتى امنته وامنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها
قبة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال لها اني
اريد ان اخلو معك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قالت اقرا علي ما يأتيك به
جبرئيل فقال اسمعي هذه الاية انكن معشر النساء خلقتن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه
فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك في ان
اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها قومي الى المخدع فقد
هيئ لك المضجع فان شئت فملقاة وان شئت على الاربع وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع

فقالت بني اجمع فانه للشمل اجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا وقال اعلم من سجاح
فاقامت معه ثلثا وخرجت الى قومها فقالوا لها كيف وجدتيه فقالت لقد سألته فوجدت
نبوته حقا واني قد تزوجته فقال قومها ومثلك تتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها اني
قد رفعت عنكم صلوة الفجر والعتمة قال اهل التاريخ ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم اسلمت
وحسن اسلامها ومن خزعبلات مسيلمة والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا فالذاريات
ذروا فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالآكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب فالخاريات
خرءا قد تستعين النفوس في احداث الغرايب بمزاولة اعمال مخصوصة وهي السحر او بقوى بعض الروحانيات
وهي العزايم او بالاجرام الفلكية وهي دعوة الكواكب او بتمزيج القوى السماوية بالارضية
وهي الطلسمات او بالخواص العنصرية وهي النيرنجات او بالنسب الرياضية وهي الحيل
قال الشيخ محي الدين العربي في الباب الثاني من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا
اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
فيما روي عنه في حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين
السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس رضي الله عنهما مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل
ما فيه حي ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بارواحهم لا باجسامهم
فيتركون هياكلهم في هذه الارض ويتجردون وفيها مداين لا تحصى وبعضها يسمى مداين النور لا يدخلها
من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها
وجدناها على ظاهرها في هذه الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم يسميه حكماء الاشراق الاقليم
الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازاني في شرح المقاصد وعلى هذا بنوا امر المعاد
الجسماني فان البدن المثالي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة
والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية قال جامع الكتاب ومما يلايم ما نحن فيه
ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام في اواخر المجلد الاول منه عن الصادق
جعفر بن محمد رضي الله عنهما انه قال ليونس بن ظبيان ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال
يونس يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله سبحان الله
المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طاير اخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله
تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه
بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وروي بعد هذا الحديث عن ابي بصير قال سألت ابا
عبد الله رضي الله عنه عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان
قال الراغب في المحاضرات كان الامام علي بن موسى رضي الله عنه عند المأمون فلما حضر
وقت الصلوة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت فقال الرضا لو توليت هذا بنفسك

فان الله

فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
قال جعفر الخالدي رأيت الجنيد في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم
ودرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر عن بعض نساء النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها الا الكتف فقلت للنبي صلى الله
عليه وسلم ما بقي الا الكتف فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلها بقي الا الكتف قال الحسن
البصري ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت قيل لبعض الحكما
ما سبب موت فلان قال كونه ابو العتاهية الموت لو صح اليقين به ٭ لم ينتفع بالعيش صاحبه
دخل العتبي المقابر فانشأ يقول رحمه سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا ٭ افناهم حدثان الدهر والابد
نمدهم كل يوم من بقيتنا ٭ ولا يؤب الينا منهم احد قال رجل لابي الدرداء ما لنا نكره الموت
فقال لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال الحسن البصري
لرجل حضر جنازة اتراه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا قال نعم قال فان لم يكن هو فكن انت
قال الشيخ في اخر الشفاء رأس الفضايل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة
النظرية فقد سعد وفاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد يصير ربا انسانيا ويكاد ان تحل
عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان العالم الارضي وخليفة الله فيه لبعضهم وجاهل بالحب لم يدر طعمه
وقد تركتني اعلم الناس بالحب جميل بثينة واني لاستحييك حتى كانما ٭ علي بظهر الغيب منك رقيب
اخر اقول لهم كروا الحديث الذي مضى ٭ وذكرك من بين الانام اريد ٭ اعيده الا اعاد حديثه
كان بطي الفهم حين يعيد ابن المعتز يا رب ان لم يكن في وصله طمع ٭ وليس لي فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في لحظ مقلته ٭ واستر ملاحة خديه بلحيته بعض الاعراب ٭
ما لي المدامع نار الشوق تحدره ٭ فهل سمعتم بماء فاض من نار الجبر ارزي يا من فؤادي قال الهوى
هذا امير الجيش في موكبه ٭ كل الهوى صعب ولكنني ٭ بليت بالاصعب من اصعبه ٭
عبدك لا تسأل عن حاله ٭ حل بما عد انك ما حل به ٭ قد كان قبل الهوى خاتم ٭ واليوم
لو شئت تمنطقت به ٭ وذبت حتى صرت لو زج بي ٭ في مقلة الوسنان لم ينتبه ابن المعتز
وجاءني في قميص الليل مستترا ٭ يستعجل الخطو من خوف ومن حذر ٭ فقمت افرش خدي
في الطريق له ذلا واسحب اذيالي على الاثر ٭ ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ٭ مثل القلامة
قد قدت من الظفر ٭ وكان ما كان ولست اذكره ٭ فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر ٭
ابن الهمام لا اظلم الليل ولا ادعي ٭ ان نجوم الليل ليست تغور ٭ ليلي كما شاءت فان لم تزر
طال وان زارت فليل قصير العباس قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ٭ وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ٭ وصادق ليس يدري انه صدقا الصاحب صرحت في حبي بمن شكله
ولم اضح فيه الى عذله ٭ وبحت للعالم باسم الهوى ٭ وبحت المغتاب في منزله قال في المحاضرات

نظرت امرأة من اهل البادية في المرآت وكانت حسنة الصورة وكان زوجها زري
الصورة جدا فقالت له والمرآة في يدها اني لارجو ان تدخل الجنة انا وانت فقال
وكيف ذلك فقالت اما انا فلاني ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم
عليك فشكرت والصابر والشاكر في الجنة **ابن المعمار** يا صاح قد ولى زمان الردى
والهم قد كثر عن بابه ٭ يا كرم الكرم العنب المجتنى ٭ واستجنه من عند عنابه ٭ وعصره واستخرج لنا ماءه
لكي تزيل الهم عنا به ٭ ولا تراعي في الهوى عاذلا ٭ افرط في العذل وعتابه **كتب** العباس بن المعلي
الكاتب الى القاضي ابن قريعة فتوى ما تقول دام الله ايامه في يهودي زنى بنصرانية
فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضي في ذلك فليفتنا ماجورا الجواب
هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل فاجاب في صدورهم فخرج
من دبورهم واري ان يعلق على اليهود راس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل
ويسحبا سحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض **لما** تزوج المهلب بن
ابي صفرة بديعة المطربة اراد الدخول بها ففاجاها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ ساوي
الى جبل يعصمني من الماء فقرأت حي لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم **لبعضهم** القلب لديك
عذره متضح ٭ والعين عليك دمعه منفسح ٭ يا غاية منيتي واقصى املي ٭ قد طال عنا بنا متى نصطلح
الصفي الحلي قد قضينا العمر في مطلكم ٭ فطننا وعدكم لو كان تماما ٭ اذا امتنا نرى وعدكم
ام اذا كنا ترابا وعظاما **لبعضهم** ارى الايام صبغتها تحول ٭ وما لهواك من قلبي نصول ٭
حداه العيس بالاضغان مهلا ٭ ففي ذلك الوادي خليل ٭ فوا اسفا على عيش تقضى
وعمر قد بقي منه القليل ٭ اتت ودموعها في الخد تحكي ٭ فلابوها وقد اخذت تعول ٭
غداة عدت زمانا المطايا ٭ فهل لك من وداع يا خليل ٭ فقلت لها وعيشك لا ابالي ٭
اقام الحي او جد الرحيل ٭ يخاف من الهوى من كان حيا ٭ واني بعدكم رجل قتيل ٭ **البهاء زهير** ويحك يا قلب اما قلت لك ٭ اياك ان تهلك فيمن هلك ٭ وكم من نار الهوى
ما كان اغناك وما احملك ٭ ورب حبيب لم يرع مسلكا ٭ يشمت الاعداء الا سلك
ملكته رقي فيا ليته ٭ لو رق او احسن فيما ملك ٭ بالله يا احمر خديه من ٭ عضك او دماك
او احملك ٭ وانت يا نرجس عينيه كم ٭ تشرب من قلبي وما اذبلك ٭ ويا لمياء مرشفه انني
يغيرني السواك ان قبلك ٭ ويا مخزن الرمح من قده ٭ تبارك الله الذي عدلك ٭ مولاي حاشاك
ترى غادرا ٭ ما اقبح الغدرة وما اجملك ٭ ما لك في حسنك من مشبه ٭ ما تم للعالم ما تم لك
لبعضهم لا سلام لا كلام لا رسول لا رسالة كل هذا يا حبيبي من علامات الملالة **رايت** في بعض
التواريخ انه لما قتل الفضل بن سهل في الحمام بسرخس كما هو في الكتب مسطور ارسل المأمون
الى امه ان ترسل من متروكاته ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال ذلك

فارسلت الى المأمون سفطا مقفولا مختوما بختم الفضل ففتح المأمون السفط فاذا هي
درج بخط الفضل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه
ان يعيش ثمانية واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار وفي عيون الاخبار انه لما كان صباح
اليوم الذي قتل فيه دخل الحمام واحضر ان يحجم ويلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تاويل ما دلت
عليه النجوم من انه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم انه ارسل الى المأمون والرضى رضي
الله عنه ان يحضر الحمام ايضا فامتنع الرضى وارسل الى المأمون يمنعه عن ذلك فلما دخل
الى الحمام جرى دمه **لما** ادعى ابرهيم بن المهدي الخلافة اتى اليه المعتصم بابنه الواثق وقال هذا عبدك
هرون ولما استخلف المعتصم قبض ابرهيم بيد ابنه ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله
قال اصحاب التواريخ وكانت الواقعة في بيت واحد **قال** في كامل التاريخ لما قتل الوزير نظام
الملك اكثر الشعراء من المراثي فيه فمن ذلك قول سهل الدولة مقاتل بن عطية ٭ كان الوزير نظام الملك
جوهرة ٭ مكنونة صاغها الباري من النطف ٭ جاءت فلم تعرف الايام قيمتها ٭ فردها غيرة منه الى الصدف
وفيه ايضا ان الاسعار غلت بمصر سنة ٤٦٠ وكثر الموت وبلغ الغلاء الى ان امرأة تقوم
عليها رغيف بالف الف دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها الف الف دينار واشترت
عشرين رطلا حنطة فنهبت عن ظهر الجمال فنهبت هي ايضا مع الناس فاصابها ما خبزته رغيفا واحدا
ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي **سنة** ٤٣١ ومن شعره
وا اسف العقد مطبوع على صلف ٭ عشقته ودواعي البين تعشقه ٭ واكيف اطمع منه في مواصلة
وكل يوم لنا شمل يفرقه ٭ وقد تسامح قلبي في موافقتي ٭ على السلو ولكن من يصدقه ٭ اهابه وهو طلق
الوجه مبتسم ٭ وكيف يطمعني في السيف رونقه **ياقوت** بن عبد الله المستعصمي الكاتب اشهر
من ان يذكر وكان مولعا بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهري ومن شعره ٭ يا مجلسا مذ فقدت
بهجته ٭ اصبحت والحادثات في قرن ٭ واوجها مذ عدمت رويتها ٭ ما نظرت مقلتي الى حسن
لا بلغت بهجتي مآربها ٭ ان سكنت بعدكم الى سكن **لبعضهم** ما حكم الحب فهو ممتثل ٭ وما جناه الحبيب محتمل
تهوى وتشكو الضنا وكل هوى ٭ لا يحمل الجسم فهو منتحل بها **شكر العلوي** امير مكة له شعر حسن توفي سنة
٤٥٣ ومن شعره ٭ قوض خيامك عن ارض تضام بها ٭ وجانب الذل ان الذل مجتنب ٭ وارحل
اذا كان في الاوطان منقصة ٭ فالمندل في اوطانه حطب **مهيار** الشاعر الاديب صاحب المحاسن
والمكارم والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال
في كامل التاريخ ان ابا القاسم ابن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار
من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب محمد
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين في شعرك **احمد بن علي** بن الحسين المودب المعروف
بالغالي توفي سنة ٤٤٨ ومن شعره تصدر للتدريس كل مهوس ٭ بليد يسمى بالفقيه المدرس

المستعصمي بياء

الفاريانه

نحق لاهل العلم ان يتمثلوا ⁂ ببيت قديم شاع في كل مجلس ⁂ لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى رامها كل مفلس القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ ومن شعره
ارى ولد الفتى كلا عليه ⁂ لقد سعد الذي امسى عقيما ⁂ فاما ان يربيه عدوا ⁂ واما ان يخلفه يتيما
احمد بن عمر بن نوح النهرواني كان من الادباء المشهورين توفي رحمه سنة ٦٠٠ ومن شعره
كان جيدا اسمع رجلا يغني ⁂ وما طلبوا سوى قتلي ⁂ فهان علي ما طلبوا ⁂ فاستوقفه وقال
اضف اليه هذين البيتين ⁂ على قلبي الاحبة بالتمادي ⁂ في الهوى غلبوا ⁂ وما الهجران من عيني
طيب النوم قد سلبوا ⁂ وما طلبوا سوى قتلي ⁂ فهان علي ما طلبوا ابو الجوائز الحسن
بن علي بن محمد الواسطي كان اديبا شاعرا توفي سنة ٤٦٢ ومن شعره ⁂ واحسرتا من قولها
خان عهودي ولها ⁂ وحق من صيرني ⁂ وقفا عليها ولها ⁂ ما خطرت بخاطري ⁂ الا كستني ولها
يحيى بن سلامة الحصكفي الاديب كان يتشيع ولد سنة ٤٥٣ ومن شعره ⁂ وخليع بت اعذله
ويرى عذلي من العبث ⁂ قلت ان الخمر مخبثة ⁂ قال حاشاه من الخبث ⁂ قلت فالارفاث يتبعها
قال طيب العيش في الرفث ⁂ قلت منها القيء قال نعم ⁂ شرفت عن مخرج الحدث ⁂ وسأسلوها
فقلت متى ⁂ قال عند الكون في الجدث ابو جعفر البياضي يا من لبست لبعده ثوب الضنا
حتى خفيت به عن العواد ⁂ وانست بالسهر الطويل فانست ⁂ اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع ⁂ الايدي فانت مفتت الاكباد لبعضهم عذبه لهجر مولاه
وتمله ظلما واقصاه ⁂ قد كتب الدمع على خده ⁂ مت كمدا يرحمك الله ابو الحسن محمد بن جعفر
الجهرمي الشاعر توفي سنة ٢٣٢ ه وكان بينه وبين المطرزي مهاجاة ومن شعره
ياريح قلبي من تقلبه ⁂ ابدا الحسن الذي معذبه ⁂ بابي حبيبا غير مكترث ⁂ يجني ويكثر من تعتبه
قالوا كتمت هواه عن جلد ⁂ لو ان لي رمقا لبحت به ابو بكر محمد بن عمر العنبري الشاعر الاديب
توفي سنة ١١ ه وشعره جيد فمن ذلك قوله ذنبي الى الدهر انني لم امد يدي في الراغبين
ولم اطلب ولم آل واني كلما نابت نوائبه ⁂ القيتني بالرزايا غير محتفل قال الشيخ في المبدا
والمعاد في الهيات الشفا لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء
جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما
حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يقول على دلائل جنس واحد من اسباب
الكائنات وهي التي في السماء على انه لو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه
بحيث نقف على وجوه جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفينا ان نعلم
ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في ان نعلم انها سخنت ما لم نعلم حصلت واي طريق في الحسابات
يعطينا المعرفة بكل حادث في الفلك ولو امكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف وجود ذلك

لم يتم

لم يتم لنا به الانتقال الى المغيبات فان الامور المغيبة الى في طريق الحدوث انما تتم
بمخالطات بين الامور السماوية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلها ومنفعلها
طبيعيها وارادتها وليست تتم بالسماويات وحدها ما لم نحط بجميع الامرين وموجب كل
منها خصوصا ما كان متعلقا بالمغيب لم نتمكن من الانتقال الى المغيب فليس لنا اذن اعتماد
على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى كلام
الشيخ في الشفا عن محمد بن عبد العزيز قال قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنه يا عبد العزيز الايمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة
فلا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنين لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة ولا تسقط
من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رايت من هو اسفل منك درجة فارفعه
اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق فتكسره فانه من كسر مومنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة
وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة قال في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين واربعمائة
توفي في هذه السنة عبد الباقي ابن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتهم بانه يطعن على الشرائع
فلما مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها فبعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب
نزلت بجار لا يخيب ضيفه ⁂ ارجي نجاتي من عذاب جهنم ⁂ واني على خوف من الله واثق ⁂ بانعامه والله
اكرم منعم قال الكامل التاريخ في حوادث سنة ثلث وستمائة ما صورته في هذه السنة تصنى صبيان
نقل ح
ببغداد كانا يتقامران وكل منهما يقارب عشرين سنة فقال احدهما للآخر الآن اضربك
بهذا السكين واهوى بها نحوه فدخل راسها في جوفه فمات فهرب القاتل ثم اخذ وامر بقتله
فلما اراد واقتله طلب دواة وبياضا وكتب فيهما من قوله ⁂ قدمت على الكريم بغير زاد
من الحسنات والقلب السليم ⁂ وسوء الظن ان يعتد زاد ⁂ اذا كان القدوم على كريم
قيل لانوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحتمل ولا يحتمل مجالسة الثقيل فقال لان الحمل يشترك فيه
جميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح ابن المعتز في وصف الابريق كان ابريقنا والراح في فمه
طير تنبأ ولا قوتا بمنقار عميد الملك وزير الب ارسلان في غلام تركي واقفا على راسه
يقطع بالسكين قصبة ⁂ انا مشغوف بحبه ⁂ وهو مشغوف بلعبه ⁂ صانه الله فما اكثر اعجابي بعجبه
لو اراد الله خيرا ⁂ وصلاحا لمحبه ⁂ نقلت رقة خديه ⁂ الى قسوة قلبه سمع بعض العارفين
غناء مخارق وعلويه فقال نعم الوسيلتان انتما لابليس في الارض من كلام حكام الهند
اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك
ومن كلامهم كل مودة عقدها الطمع حلها الياس قال رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس
فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض فما يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل
اللهم اغنني عن شرار الناس سمع اعرابي ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم

منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوا بافم غنر نعمته
اوصى بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق ظني بك ضحك العبد وهو مشفق
من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه لبعض الاعراب ليس في الناس وفاء * ولا في الناس خير
قد بليت الناس * فالناس كبر وعوير من كلام بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك
لان النفس امارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير قيل لامير المؤمنين علي كرم الله
وجهه وهو على بغلة له في بعض الحروب لو اتخذت الخيل يا امير المؤمنين فقال انا لا افر عمن كر
ولا اكر على من فر فالبغلة تكفيني رايت في بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعها الحكماء
في ملوك الروم والفرس لانهم لم يمكن لهم وكانوا لا يطيقون الجلوس مع العلماء
لجهلهم واذا اجتمعوا مع امثالهم كانت بلاحظ النفر فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به واما
ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال في العلم وكانوا
لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية وصفت ام معبد النبي صلى الله عليه وسلم
فاجادت فقيل لها ما بال صفتك اوفى واتم من صفتنا فقالت اما علمتم ان المراة اذا
نظرت الى الرجل كان نظرها ارشق من نظر الرجل الى الرجل قال لابي العيناء كم انت قال
في الداء الذي يتمناه الناس يعني الهرم قال الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك
في الاكل فقال ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال كيف نكاحك قال اذا بذل لي
عجزت واذا منعت شرهت قال كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المضجع قال فكيف
قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني قال فكيف
مشيك قال تعقلني الشوة وتعثرني البعرة قال يحيى بن اكثم يناظر في ابطال القياس وكان
الرجل يحيى يكون كنيته ابا زكريا فقال يحيى بن اكثم فقيم تجنبنا الى الآن يعني انك قلت بالقياس
وعملت دق رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من انت فقال الرجل انا فقال
الجاحظ انت والدق سواء هرون بن علي المنجم * سقى الله اياما لنا ولياليا * مضين
فما يرجى لهن رجوع * اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميعا واذ كل الزمان ربيع *
واذ انا اما للعواذل في الصبا * فعاص واما للهوى فمطيع * قال الصاحب بن عباد هذا
الشعر ان اردت كان اعرابيا في شملته * وان اردت كان عراقيا في حلته *
كشاجم ما لذة اكمل في طيبها * من قبلة في اثرها عضة * خلستها بالكره من شادن
يعشق منه بعضه بعضه * لبعضهم وده وده صحيح * وهو عني ذو انقباض * فهو في الظاهر غضبان
وفي الظاهر راض اتفق قدماء الحكماء على ان الحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو
مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب سؤال بهمنيار بان الفرق بين الانسان
والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون

من

بلغ

يتلاحظون صح

يقول في مناظرة يا ابا زكريا فقال لست ابا زكريا
فقال الرجل فمن كان اسمه اسمه صح

من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالف لوضع اللغة لا يفيدهم
لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك
ولا شعور لهم لان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده
وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات
انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصري يعطي ان مراد المتقدمين بالنطق المعنى اللغوي
وبذلك صرح الشيخ الرئيس في اوائل كتابه الموسوم بدانشنامه علائي كما نقله الفاضل
الميبذي في شرح الديوان قال السيد الشريف في حاشيته على التجريد ان قلت فما
تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط
على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شيء من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما
امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره
في صورة الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طور وراء
طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق له
لبعضهم انت في الاربعين * مثلك في العشرين * قل لي متى يكون الفلاح نور الانوار
محيط بجميع الارواح والاشباح لا يخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات
الا انه بكل شيء محيط ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم
اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال ارسطو في كتابه الموسوم باثولوجيا
ان اعنى وراء هذا العالم سماء وارض وبحر ونبات وناس سماويون وكل من في ذلك العالم
سماوي وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك يلائمون للانس
الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافر صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه
قال بعض الحكماء على ان الفلزات المنطرقة انواع مندرجة تحت جنس وصيرورة نوع
نوعا آخر محال عنده واصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على ان الاجساد المذكورة انما هي اصناف
مندرجة تحت نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد اناس مرضى
دواؤهم الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها انواعا لا يلزم استحالة
الانقلاب فانا نشاهد صيرورة النواة عقربا والشيخ الرئيس بعد ما تصدى لابطال
الكيمياء في كتاب الشفا الف في صحتها رسالة سماها حقائق الاشهاد شكى رجل علته فقال له
بعض العارفين اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك دخل الامام حسن بن علي رضي الله
عنهما على عليل فقال له ان الله تعالى قد اتاك فاشكره وذكرك فاذكره اعسر
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا قيل
العلة تحمل على الجمال والعافية على النمال عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله

فقالوا ان فلانا صايم الدهر قايم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم يكفيه طعامه
وشرابه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى
خصال ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض
فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم لابن الرومي
رأيت الدهر يرفع كل وغد ٭ ويخفض كل ذي زنة شريفة ٭ كمثل البحر يغرق فيه در
ولا ينفك يطفو فيه جيفة ٭ وكالميزان يخفض كل واف ٭ ويرفع كل ذي زنة خفيفة
قال بعض الامجاد ما رددت احدا عن حاجة الا تبينت العزة في قفاه والذل في وجهي
وقف اعرابي على قوم يسألهم فقالوا من انت فقال انا سوء الاكتساب يغني عن
الانتساب قال بعضهم كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون
واليوم لا يقولون ولا يفعلون من كلام بعض الحكماء من لم يستوحش من ذل السؤال
لم يأنف من لوم الرد في الكشاف في تفسير سورة التطفيف الضمير في كالوهم او وزنوهم
ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف اللام
واوصل الفعل كما قيل ٭ ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ٭ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
والحريص يصيدك لا الجواد المعنى جنيت لك ويصيد لك وان يكون على حذف المضاف
اليه مقامه والمضاف هو المكيل او الموزون ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين
لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد انتهى يقال انه سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان
مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما ثالثا لا تشاركه عليه اصلا بخلاف الصحة والامن
فانه قد شكر عليهما فقيل وما هو فقال ذلك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من انعم عليه به الا
من عصمه الله الوقت في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضر التي يتصف السالك بها فان كان
سرورا فالوقت سرور وان كان حزنا فالوقت حزن وهكذا وقولهم الصوفي ابن الوقت
يريدون به انه لا يشتغل في كل وقت الا بمقتضاه من غير التفات الى ماض او مستقبل لبعضهم
ادرت علينا بالمعارف قهوة ٭ يطوف بها من جوهر العقل خمار ٭ فلما شربنا بافواه فهمنا ٭
اضاءت لنا منه شموس واقمار ٭ وكاشفنا حتى رأيناه بقهوة ٭ بابصار صدق لا تواريه استار
فغبنا به عنا فقلنا مرادنا ٭ ولم يبق منا عند ذلك اثار لبعضهم يا مالكا ليس لي سواه ٭ وكم له
في الورى سوائي ٭ وليس لي عنه من براح ٭ في اليسر والعسر والرخاء ٭ ظهرت للكل ليس تخفى ٭
وانت اخفى من الخفاء ٭ وكل شيء اراك فيه ٭ بلا جدال ولا امتراء ٭ فعن يميني وعن شمالي ٭ ومن امامي
ومن ورائي ٭ مما نسب الى الشيخ العارف السهروردي ٭ ابيات غمامة الهوى لي ظهرت
قلبي سترت وفي زماني اشتهرت ٭ هذي كبدي اذا السماء انفطرت ٭ شوقا وكواكب
الدموع انتثرت لبعضهم نحن في غيبة الوصال الهنية ٭ نجتلي الراح في الكؤوس السنية

علا
وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا
اعطوهم اخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب
الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل
او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر
لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر والتعلق
في ابطال الخط للمصحف وان الالف التي تكتب بعد
واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف
لم يراع فيه كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على
اني رأيت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين
هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى
جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت
هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك
هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف
في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا
يرتكبان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان
عند الواوين وقيفة يبينان بها ما ارادا انتهى
خاتم في قولنا نبينا محمد صلى خاتم النبيين بحرفه فتح التاء
وكسرها فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة
لابسه والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر ذكر ذلك الكفعمي في
حواشي المصباح وفي الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشيء
آخره ونبينا محمد صلى خاتم الانبياء وقوله تعالى ختامه مسك
اي آخره لان آخر ما يجدونه رائحة المسك في الكشاف
ان امرأة ايوب عليه السلام قالت له يوما لو دعوت الله
فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة
فقال انا استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي
مدة رخائي حكى بعض الثقات قال اخبرت في بعض
اسفاري بحي بني عذرة فنزلت في بعض بيوته فرأيت
جارية قد لبست من الجمال حلة الكمال فاعجبني حسنها
وكلامها فخرجت في بعض الايام او ورغ الحي واذا
انا بشاب حسن الوجه عليه اثر الوجد اضعف من الهلال
واخف من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر ويردد ابياتا
ودموعه تجري على خديه فما حفظت منه الا قوله ٭
فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ٭ ولا عنك لي بد ولا فيك
مهرب ولي الف باب قد عرفت طريقها ٭ ولكن ما لي
الى اين اذهب ٭ فلو كان لي قلبان عشت بواحد ٭
وافردت قلبا في هواك يعذب ٭ فسألت عن الشاب
وشأنه فقيل لي هو يهوى الجارية التي انت نازل بيت ابيها
وهي محتجبة عنه منذ اعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت
لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا هذه
ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الا سعيتي بالنظر اليه
في يومك هذا فقالت صلاح حاله في ان لا يراني قال
فحسبت ان امتناعها فتنة منها فما زلت اقسم عليها حتى ظهرت
القبول وهي مستكرهة فلما قبلت ذلك منها قلت
انجزي الآن وعدك فذاك ابن عمي فقالت تقدمني
فاني تابعتك فاتيت فما عرفت نحو الغلام وقلت البشر
بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن فبينما انا اتكلم معه واقبلت من خبائها مقبلة تجر اذيالها وقد اثارت الريح غبارا قدامها فحجب ستر الغبار شخصها
فقلت للشاب هاهي قد اقبلت فلما نظر الى الغبار صعق وخر على النار بوجهه فما اقعدته الا وقد اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية
وهي تقول من لا يطيق غبار نعالها كيف يطيق مطالعة جمالها اقول وما اشبه هذه القصة بقصة موسى على نبينا وعليه السلام ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قيل لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد المنعم
عليه بها قال هي الفقر صح صح صح

قد لبسنا بها كل النور لما ٭ فارقتنا الهياكل البشرية من كلام بعض العارفين ان العارف
تحت كل لفظ نكتة وفي ضمن كل قصة حصة وفي اثناء كل اشارة بشارة وفي طي كل حكاية
كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل
من السامعين ما يصيبه ويحظى بما هو نصيبه على حسب استعداده قد علم كل اناس مشربهم
وعلى هذا ورد ان للقرآن ظهرا وبطنا الى سبعة ابطن فلا تظنن ان المراد بالقصص والحكايات
التي واردة في القرآن العزيز محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يجل عن ذلك
من كلامهم اذا اعيد الحديث ذهب رونقه دخلت سودة بنت عمارة الهمدانية معاوية
بعد موت امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على تحريضها عليه ايام صفين وآل امره
الى ان قال ما حاجتك فقالت ان الله تعالى مسائلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا
ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدو
سنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل
رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك
والا كفرناك فقال لها معاوية باي تهددين لقد هممت ان احملك على قتب اشوس
فاردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت حزينة صلى الاله على روح تضمنها
قبر فاصبح فيه العدل مدفونا ٭ قد حالف الحق لا يبغي به بدلا ٭ فصار بالحق والايمان مقرونا ٭ فقال
لها معاوية من هذا يا سودة قالت هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب والله لقد جئته في رجل
كان قد ولي صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلي فلما رآني انفتل من صلوته ثم اقبل
علي بوجه ورفق ورأفة وتعطف وقال الك حاجة قلت نعم فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم
انت الشاهد علي وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي
هذا فاحفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الي فوالله
ما ختمها بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية
اكتبوا لها ما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية قيل لامرأة من الاعراب من اين معاشكم
فقالت لو لم نعش الا من حيث نعلم لم نعش اعرابي صلوته فلاموه على ذلك فقال ان الكريم
كريم قال ابن السماك لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم
ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم من كتاب من لا يحضره الفقيه ان الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال
يا لكع وما تصنع الاست هاهنا قال فطاب حميمك قال اذا طاب الحمام فما راحة البدن

84

٨٢

قال طاب حميمك قال ويحك اما علمت ان الحميم هو العرق فقال كيف اقول قال قل طاب
ما طهر منك وطهر ما طاب قال بعض الامراء لمعلم ابنه علمه السباحة قبل الكتابة
فانه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه تم الكشكول للعلامة الآملي رحمه الله
تم كتاب الكشكول بعون الله تعالى للعلامة الآملي رحمه الله عليه

تم تم



